

أحمد الصافي النجفي
الشلال
دار العلم للملايين
بيروت

أحمد الصافي النجفي



شعر

شعراءُ عصري ما لهمْ
إلا التغزُّلُ من أرَبْ
لَعِبُ الطفولةِ شعرُهمْ
وهمو كشعرِهمو، لُعَبْ

دار العلم للملايين
بيروت

أهدى تصوير هذا الديوان إلى مكتبة علوم النسب الفاضل محمد حسين .. عسى الله أن يفرج كربته ، ومكتبة علوم النسب تهديه لمكتبة لسان العرب لأنه يليق بها هناك

الطبعة الأولى

بيروت ، تشرين الثاني ١٩٦٢

إن جئت بالشعر كالآيات مبتكَراً

فلم أشأ ذاك لكنْ خالقي شاء

لا أدّعي الخَلْق فيما قلته أبداً

نقلت من عالم المجهول أحياء

فلم أفكّر بشعري كيف جاء اذن

كأنما الله قد أوحاه إيحاء

أحمد الصافي النجفي

عظيم

عظيمٌ ولا جسم يعين ولا عقلُ
فلم أدرِ من أيّ المناقب ، لي فضلُ
عظيم بآمالي و سامي مطامحي
وأَني صحيح القصد ، والجسم معتل
عظيم باشفاقي وعطفي على الورى
وأَنيَ أهل الكلّ ، اذ ليس لي أهل
عظيم بهزؤي بالنوائب جمةً
وكوني ضحوكَ السن ، والعيش مختل
عظيم بأني لا أُحس بوحشة
ولو عقّني دهري وقاطعني الكُل

عظيم بأني في صراع مع الضنى ،

مع العيش، لا زندي تكلٌ ولا الرِجل

عظيم بأني لا أذل لحادث

وأَن طريقي رغم وعر المنى ، سهل

عظيم بأني لا أُحس بحاجة

وان كنت لا عَلٌ لديَّ ولا نهل

عظيم بأن الشعر عندي رسالةٌ

فلم تُبتذل يوماً وان عظُم البذل

عظيم بأن النفس عندي بحالها

فلم يُعلها عِلم ولا حطَّها جهل

فذلك من أسرار نفسي ، وما اختفى

سأجلوه يوماً حين يكشفه العقل

رسم العظيم

تغاضيتُ عن رسم العظيم بغرفتي ... وابعدته عني فكنت حكيما
يكلفني تعظيمَه حين لا أرى ... سوى النفس والله العظيم، عظيما
يحاول تصغيري بكِبر يُبينه ... وتنويمَ نفس أُوجدت لتُنيما
تركت له غيري صِغاراً يُنيمُها ... فتهوي لديه خُشَّعا ووجوما
صغار وان كانوا كِباراً بسنّهم ... فكم من كبير لا يزال فطيما
يصارعني مستخدماً نظراتِهِ ... فأُغضي وان كنت القويَّ، حليما
واني تعودت الصراع، فهل ترى ... أصارع رسماً، في الجدار مقيما
كثيرون تفنى في العظيم نفوسهم ... وتعشق فيه، كالفَراش، جحيما
إلهي مقيم في فِنائي وغرفتي ... أأرضى شريكاً للإله، قسيما
إلهيَ أنّى سرتُ فهو مرافقي ... مُكوّن نفسي، رازقاً وكريما

يفتش غيري عن إلهٍ من الورى ويعبد أشباحاً لهم، وجسوما

وإنيَ ما ألهّت، حتى محمداً وان شعّ نوراً خالداً وعلوما

فذاك العظيم، الفذّ، في الكون كله وان كان كالدرّ اليتيم، يتيما

فلو يُعبد الانسان كنت عبدته وما كنت في هذا الضلال، ملوما

متى أتلُ من قرآنه أيّ آيةٍ رأيت شموساً أشرقت ونجوما

وأبصر في آياته، ان سمعتها نجوماً لشيطان النفوس، رجوما

لقد حُرّم التصوير قِدماً لأننا عبدنا تماثيلاً لنا، ورسوما

وما الرسم معبوداً، سوى وثنية حديثاً بها ضل الورى، وقديما

فهل من نبي للإله يعيدنا ويترك تمثال العظيم، حطيما

عجبت من الانسان، يَعبد مثلَه ويترك رباً خالقاً، ورحيما

فخذ من عظيم القوم مسعاه، قدوةً ودع منه شخصاً يستحيل رميما

أرى في جميع الكون صورة ربه فأُبصرُ فيها جنةً ونعيما

فيُمحى سواها، ثم أُمحى أنا بها ويصبح كلٌّ ما عداه، عديما

جنة الروح

وبي كسل إلا عن السعي للعلى
ولي همة تختار لي الأفضلَ الأرقى
فلست أقول القول ، لست أُحسُّه
ولست اقول الشعر ، ان كان لا يبقى
ولست أُطيق الشغل من دون رغبة
وان كنت فيه أملك الغرب والشرقا
ولم اسعَ نحو المال إلا لعيشةٍ
وما المال لو أمَّنتُ في غيره ، الرزقا
وما بيَ زهد ، غير انيَ صيرفٌ
أفتش في الدنيا ، عن الجوهر الأنقى

ولي جنة في الروح ، حرًّا سكنتها

وعِفْتُ جِناناً تجمع المال والرقّا

وهيهات أرضى عن حياتي بديلَها

وفيها جمعت الروح والفن والحقّا

عن الناس أقصتني توافه عيشةٍ

ولغوٌ يميت الذوق والعقل والخُلقا

وليس مرادي غيرَ كوخ وفاهمٍ

وعيشَ كفاف ، فيه لا أَرتجي الخَلقا

البحر الشاعر

يقول لي البحر ، لمّــــا ‏ جلستُ والموج يترى
علامَ تنظم شعراً ‏ ألستَ تبصر شعرا ؟
سمعت للبحر قولاً ‏ وعفتُ للشعر بحرا
ورحت والموج فيه ‏ معاً ، نعربد سكرا
كالموج أقفزُ قفزاً ‏ كالبحر ألفظ درّا
هذا هو الشعر حرّاً ‏ يا طالب الشعر حرا
في البحر آلاف بحر ‏ لو كنتَ تمعن فكرا
من شاطىء البحر اقني ‏ يا ليت أَبلغ قعرا
البحر أوحى بشعري ‏ فقلت يا بحر ، شكرا
أسمعني ألف سطر ‏ منهنّ سجّلت سطرا

العيوب المقصودة

جعلت بشعريَ للناقدين مجالاً فمن شاء فلينقُدِ
تركت بشعريَ بعض العيوب أردُّ بهـا أعين الحُسَّد
وتحفظني من دواعي الغرور فمن يكتملْ في الورى يُعبد
عيوب أعزّي بهـا الناقصين فلا ينظرونيَ كالسيّد
يرون شريكاً لهم في العيوب اذا حُرموا الحظ في سؤدَدي
فأبقى مع الصحب ، لا فوقهم ويصبح مقصدهم مقصدي
لكي يسمعوا ليَ إن أدعُهم ويسترشدوا بيَ إن أُرشد
ومـا اشتهي منزلي في السماء أعيش بهـا عيشة المفرد
سأحيا على الأرض معْ رفقتي وأُسعد قومي متى أَسعد
وان التعـاليَ مثل التداني متى اخترتُ أيَّهما أبعـد
من الأرض جئت وفيها أعيش وسوف اعود لهـا في غد

رغم المشيب

أنا رغم المشيب والاوصاب ... راسخ العزم ، صامد للصعاب
أيها الشيب ما تشاء استلبني ... ان عندي ذخيرة من شبابي
أنا ان ترخني النوائب أنظم ... بيت شعر يشد من أعصابي
حيث ابني فوق الذي انهد ، مني ... عاقداً في ذرى السما ، أطنابي
فاذا مت جانب الموت روحي ... فتعالت وحلقت كالعقاب
مات في الناس من يعيش بجسم ... عائد كالغبار نحو التراب

العصفور

تغنّي أيها العصفور صبحاً فقل لي ما لنفسيَ ، لا تغنّي
لقد جاء الربيع بكل زهر وزيّن في الخمائل ، كلَّ غصن
فهل هذا الربيع يعاف قربي ومهما أدنُ منه ، يصدُّ عني
ولو غنّى فمي بالرغم ، لحناً لجاءت تسخر الألحان ، مني
كلانا أيها العصفور حر ولكن عشتُ من دهري بسجن
لو انك عائش في الناس مثلي
لكنت صمتُ دهرك ، صمتَ حزن

كلانا شاعر ، لكنَّ صحبي

حوَت من دون صحبك ، كلَّ ضغن

وليس لكم دعايات ، ببطل تحسِّن أو تزيِّف كلَّ لحن

وتحيى بين جنسك ، غير اني أعيش بغير جنسي عيش غبن

وجنسك ليس فيه غير جنس وكم في الأنس من وحش وجنّ

وكم لك اذ تغني ، من مجيب وكم قد ضاع بين القوم فنّي

لقد غنّيتُ ثم سكتُّ يأساً لاني كنت في صُمٍّ أغنّي

النمـــلة

أرى في خُواني نملة تطلب الغِـذا
فأتركها كالضيف ، تأكُل ما تهوى
أأطردها ، ضيفاً ، خفيف مؤونةٍ
صغيرة حجم لا تُكلفني مأوى
وليس لهـا قصد بجسمي ولا دمي
غنية نفس ، من سوى الكد لا تحيى
فليست بمكسال ولا هي عالة
تكد لتحيى ، لا تكل عن المسعى
الى قوتهـا تسعى ، وتسعى لغيرها
فتُلقي دروساً ، في التعاون لا تُنسى

معلمتي ، والأجر حبة سكّر

وفضل طعام ليس لي فيه من جدوى

تنظف لي ارض الخوان بدقة

وتذهب ، ضيفاً ما أخف وما أحلى

نظيفة جسم ، بل نظيفة مأكل

تكاد لفقد الصوت في سيرها تخفى

وليست ذباباً مزعجاً بطنينه

له قذرٌ في الجسم والأكل والمرأى

تَنزُّهها في السعي للرزق ، والعنا

ولذتها في فعل واجبها الأسمى

وما همُّها في اللهو أو في بطالة

فليست تضيع الوقت في تافه الأشيا

فليت لنا منها زعيماً وقائداً

يعلمنا كيف المعيشة في الدنيا

وليت لنا منها مدرِّس حكمة

لنأخذ علماً من مدارسها العليا

تُعلمنا حبَّ النظام ، وفنَّه
وتمنحنا منها ، بتربية مُثلى
لها همة ، في حمل أضعاف حجمها
فان لم تطق عادت له كرة أخرى
تجاذبه ، لا يدخل اليأس قلبها
ولا هي من أتعابها تشتكي البلوى
وقد تنتهي الآمال منا لخيبة
سوى النمل ، يبقى عنده الأمل الأقوى
مغامرة ، ان عاقها الماء اصبحت
وأصحابها جسراً وأدركت البُغيا
فمنهم رفاق واصلون ومنهمو
على الماء قد طافت لهم جثث غرقى
كذا فليغامر مثلها كل ذي منى
ومن يطلب العلياء لم يطلب البقيا
همامة نفس لم تفاخر بنفسها
فأعمالها تُنبي عن العزم لا الدعوى

تُطوف في الدنيا ، وتأوي لبيتها
فليست ببيتٍ غيره عينها تغفى
فلا سهرٌ في ليلهـا أو تشرّدٌ
رقادٌ الى ان يأذن الصبح بالمسعى
وليست كأنواع الهوام ، من الدجى
قد اتخـذت ستراً لعيشتها الدنيـا
ولكنها مثـل النهـار ، صريحـةٌ
لِما وثقت من ان عيشتها فضلى
ويا نملةً جاءت تُقلُ جريحة
من النمل ، هل تبغي الذهاب لمستشفى
فيـا ليت اني أَقتفيهـا لعلني
أرى دار اسعاف لهم تسعف الجرحى
ولكن رمتهـا بعد حين كأنها
رأتهـا ستغدو عن قريب ، من الموتى
فظلت تعـاني النزع أرنو لهـا أسى
الى ان قضت لم تبدُ من فمها شكوى

وكانت اذا مرت عليها لِداتها
تبادلها شمّاً وتتركها حسرى
فكانت تشم الموت منها فتنثني
وقد يئست منها ، لها مشية حيرى
عساهن لما عدن منها بحسرة
يخبّرن عن أحوالها ، أمها الثكلى
فلو أنني داويتها ليَ ضيفةً
لكنتُ شفيت النفس من زفرة حرى
ولكنها ماتت لديَّ غريبة
فوا لَهفي قد أصبحت جثة تُرمى
رثى لي صحابي اذ رثيت لنملة
وليس لها ذنب سوى أنها صغرى
يقولون : صغرى ، احزنتك حقيرة ؟
ولا فرق، صغرى كانت الروح او كبرى
وأحنو على الصغرى أشدَّ من الكبرى
فعطفي عليها كلما صغرت ، أسمى

ويا نملةً فاقت حِجانا بعقلها
ولكن غرور الجهل ، فينا قد استعلى
تُحدّث اذ تلقى سواها ، بصمتها
وتحكي بما شاءت ، ففي صمتها نجوى
تؤدّي معانيها بدون تكلم
ونحكي كلاماً مستمراً بلا معنى
أتت فوق شعري ، وهي تمشي طروبةً
كأني بها شمَّت به وصفها الأوفى
تلته ، وقد مرت تشم حروفه
فراحت به من فرط لذتها ، نشوى
فحسبيَ منها ، وحيُ شعرٍ أخذته
فجئت من الاشعار بالمثل الأعلى
فزدت لها رزقاً ، لشكر صنيعها
ببذلي لها صحنا من الحب والحلوى
أرى النمل ، مثل الطفل ، بالحلو مولعاً
فان خطفته نملة ركضت جذلى

لقد كرَّم النملَ الإلهُ بسورة

وكان سليمان النبي ، بها أدرى

وقد قال « فردوسيُّ » فارس ، بيتَه

عن النمل حتى أصبح المثل الأسمى

ولكنني أعطيت كامل وصفه

فأصبح عن أوصاف غيري قد استغنى

فان يعِ معناه ، أتت كل نملة

بجبتها لي ، وهي جائزتي العليا

فكان لديَّ الحبُّ قمحٌ وغيره

حكى جبلَي نعمانَ في الحجم أو رضوى

الأقوال والأفعال

رماني الضنى للأرض ، والقلب في السما
فوسّطت للتعبير عني القوافيا
على العمل المجدي بكت فيّ همتي
فلم يشفني قولي وان كان شافيا
يعظمني قومي فأخجل ، شاعراً
بعجزي وأني لست عنّيَ راضيا
ولم يكفني شعري يهز نواديـاً
اذا لم يكن فعلي يهز النواديا
من النفس ما أديت في الألف واحداً
فما زال عنكم جوهري الفرد خافيا

وما أنا إلا ذرة تخزن القوى

فلو ُفجرت ضاء الوجود معانيـــا

هي النفس فاقت بالقوى ذرة الثرى

فان ُفجرت تلقى بهـــا الغيب باديا

محمد بالقرآن جاء فما اكتفى

وان اصبح القرآن للكون كافيـــا

فحقق بالأفعــال مـــا كان قائلًا

فاكرم به فعّال قول وداعيـــا

مسؤول عن غيري؟

تضايقني الدنايـــا في الانام | كأن إثامهم أضحى إثامي
ألسنا أسرة لأب وأم | موحـدة ، معددة الأسامي
نصحُّ متى يصح العضو منـا | ونمرض حين يصبح في سقام
نخاصم بعضنا والنفس منـَّا | موحّدة ، فأعجبْ للخصـام
فللحيوان عذر في خصام | لأن العقل داعية السلام

وحـــدتي

أرى في وحدتي، زُمَرَ المعاني تجيء إليَّ كالألحان شتّى
كأني ان خلوت، أعيش حيّاً وما بين الأنام أعيش ميْتا
فأسمع في التفرد ألف قول وفي لغو الأنام أُحس صمتا
وان اسمع كلامهمُ أخلْه رياحاً احدثت في السمع صوتا
رياح بالحروف مقطّعات وقد عبرت على أفواه موتى
يهزون الرؤوس ، فهل رأيتا وتختلج الشفاه ، فهل سمعتا
فليس لهم، عن الخُرس افتراق سوى أني لهم أحسست مقتا

شعر الشيب

لقد كان شعري في الصبّا متنمرا
فأصبح شعري اليوم شيخاً موقرا
أرى ذاك، رغم الطيش، عندي معززاً
وهذا على رغم الوقار ، محقرا
فأين الهوى والظرف في الشعر والصبا
وأين الهنا والقفز في السير والسُرى
ومن أين في شعر المشيب ، وبردِهِ
لظىً كان في شعر الصبا متسعرا
اذا رمت في شعر المشيب تغزلاً
تضاحك مني الشيب وانحلت العُرى

البلبل

يا بلبــلًا أَطربني سجعه ُ ... ما أروع السجع وما أروعك

هب ليَ من روحك بعض الهنا ... لأنعش الروح ، وأشدو معك

هب ليَ من عيشك جزءاً ، عسى ... اقنع بالعيش الذي اقنعك

ترجع لي في كل صبح ، لـكي ... تعطيني درساً فمن أرجعك

توقظني من نومتي مبكـراً ... تكـرر الألحان ، كي اسمعك

تروم رفعي للسما شادياً ... مرفرفاً ، من ليَ ان اتبعك

طرنا ، ولكن بغلاظاتنـــا ... وصوتنا الصاعق قد روّعك

تعجب من طير غريب أتى ... يصكُّ في ضجته مسمعك

هيهات أن تألفه ، طائراً ... مزيّفاً ، يبغي مطـاراً معك

طير بلا روح ولا راحـةٍ ... وأنت روحٌ جلّ من أبدعك

إلهي

شُغلت في جمع ما تُوزّعه ... كفّك ربي، وحياً، ولم أرَكا
فاحفظ ليَ الجوهرَ النفيس معي ... فإنني قد حفظت جوهركا
لم ابتذل سرك الثمين ولم ... أبعْه، لا سُوقةً، ولا ملكا
عبدت منك الجمال، يظهر لي ... في كل شيء تحبوه مظهركا
مظاهرٌ قد تعددت، وبها ... أراك فرداً، ولا أرى شُركا

جديد بين قديم

وضعت جديد الشعر بين قديمه بأوراقه البيض المشوقة للشعر
فأترعها فيضُ القريض ، كأنما عداها جِوار البحر والدر، بالدر
وخمّرت بالشعر القديم، جديدَه ففاض على اوراقيَ البيض بالخمر
قد ائتلفا، شعرٌ قديم وحادثٌ لأنهما كانا أليفين في فكري
قد اعتنقا ، كالطفل عانقه أبٌ لو اسطاع لم يفصله عنه مدى الدهر
يكاد يضيع الفرق بين كليهما
من الضمّ، لولا الفرق في الطرس والحبر

مَنْ ؟!

من ذا يسوق الريح والسحْبا ويُنبت الأزهار والعشبا
من أَودع الاشجار حلو الجنى ومن سقانا ماءنا العذبا
من علّم الحيْوان، لا عن حِجىً على بنيه ، العطف والحدبا
من يرزق الاحياءَ أقواتها ومن يؤاخي بينها حبّا
من كوّن الجسم وأعطي له محرِّكاً يدعونه ، قلبا
ومن ، ومن ، هيهات أُحصي الذي
أعطى لِما هب وما دبّا
إني لهذا عابدٌ ، سمِّه طَبيعةً ، إن شئتَ ، أو ربّا

بين العجز والنشاط

عجَزتُ ولكن همّتي في نشاطها
تُكلّفني ما ليس يسطيعه الجسم

وجالست للضعف، الشيوخ، وإنما
يضايقني همّي ، وليس لهم همّ

يطوفون من عجز ، حواليْ بيوتهم
وعندي مَطاف لا يحيط به الوهم

لقد قنعوا، إذ أَتعبتني مطامحي
وإذ لم أحققها تَضاعف لي الغم

كأنيَ طيرٌ قُصَّ منه جناحه
يقيّده عجز ، ويدفعه عزم

فيا ليت لي يأساً مريحاً من المنى
فقد كاد يوهي قلبيَ الأملُ الضخم

ويا ليت شيب الرأس للقلب قد سرى
وعزمي كجسمي ، هدّه الضعفُ والسقم

الشعر الزائر

لا يأتني الضيف ، إني اليومَ منتظرٌ
ضيفاً من الشعر ، لا أدري متى يردُ
قلبي أَحسَّ به والعقل يجهله
أتى بريد به لم تحكه البُرُد
بذا الشعور الذي أضحى يخالجني
كم جاءني غائب في النفس مفتقَد
غريب وجهٍ ، ولكنْ لا أُحس به
عنّي غريباً ، فمِنْ روحي له بلَد
أخاف يحضر والزوار حاضرةٌ
فينثني عائداً ، قد مسَّه الكمد

قد غاب عنّي سنينا ، ثم آب فهل

أعافه لضيوف مـــا لهم عدد

ضيف القريض بلا وعد ، يباغتني

وموعد الضيف يوم واسع وَغَـد

كم ضاع منّي له من قبل ذاك أخٌ

ورحت أنشده دومـاً فلا أجـد

يغيب من غيرةٍ ، إما رأى أحداً

عندي ، ويحضرني ان لم يكن أحد

أخشى التنكر للأضياف اذ يرد

واختشي فقْـدَ نفسي ، حين يُفتقد

أيقنتُ بالحسن فيـه من هواي له

وإن يكن لم يَبنْ وجهٌ له ويد

بيني وبين العصر

أنا والعصر ، كاشفان جديداً بين دنيا الورى ودنيا الشعور
غير اني أَسير نحو خلودٍ وأرى العصر سائراً للدثور
فمصير الوجود ، من هِدروجينٍ جاهزٍ للدمار ، شرُّ مصير
هيّأوا للحيـــاة ألف جحيمٍ هي بالانتظـــار للتسعير
ثم أضحى « الثقّابُ » نزوةَ طيشٍ
من أخي جِنـَّةٍ ، ورَبِّ غرور
كيف نرجو من الحروب أماناً ولنا عبرة بماضي الدهور
كيف نرجو من الحروب خلاصاً بنفوسٍ مجبولة بالشرور

ليس ننجو من مُقبل الحرب إلا إن غدونا ملائكاً بالضمير
دفعتنا العلومُ في السير حتى أوصلتنا الى المضيق الخطير
فوقفنا لا نستطيع رجوعا وخشينا من اتصال المسير
أيها الجهل هل تعود الينــا منقذاً للورى من التدمير !
أرعبتنا العلوم من دون خُلق فدَعَوْنا، ياجهلُ هل من مُجير
يا وحوش الظلام عودي الينـا
أَنقذي الكون من وحوش النور
صار عصر المغول سهلًا لدينـا مذ رأينا مغولَ هذي العصور

كشف القبح

أيا علماءَنا كم قد كشفتم لنا قبحاً ، بكشفكم الغطاءَ
لقد كنا نرى في البدر حسناً ونحسب في السماء ، لنا علاء
أريتم بدرنا صخراً وطوْداً ووديانا ، ولا عشباً وماء
نزلتم بالسماء الى حضيضٍ غداة صعدتمو فيها ارتقاء
فشوَّهتم لنا بدراً جميلاً وأنزلتم لنا تلك السماء
على مُرِّ الحقائق ، قد صحونا وكان الوهم ، سكراً وانتشاء

زاويـتي

زاويتي من سمايَ قد هبطتْ أُبصر فيها مـا في السموات

فكم شموسٍ بها ، وكم شهُبٍ وكم نجومٍ ، وكم مجرّات

وكم رجوم ، فيها أُسلّطهـا على شياطينيَ العتيّـات

لتغتدي كالسماء ، خالصةً من الاباطيل والضلالات

ليست سمائي تحكي سماءَ كم سماءُ روحي فوق الخيالات

حصّنها ربُّهـا ، وحرّمهـا إلاّ على الأنفس الزكيات

ليست صواريخكم ببالغة لها بغـازٍ ، ولا بذرّات

توحي إليّ ، الآياتِ ، باهرةً فهـل أتيتم بمثل آياتي

صاعدكم للسما كهابطكم بهذه الأنفس الوضيعـات

حملتمو للسما بضاعتكم ثم هبطتم مثلَ البضاعات

شتان

أفكّر بالشيء المفيد لأمتي ... لأعليَ منهم ، أنفساً ومراتبا
وأَستنزلُ الوحي الرفيع قصائداً ... فيعرض لي جلف فأُعرض غاضبا
أخاف به عن نافع الوحي شاغلًا ... ولست من الردّ المحطّم ، هاربا
يشدّونني للأرض ، حين أشدهم ... لأعلى السما ، من ذا جرعت المتاعبا
فهم كعراقيل الطريق فهل نرى ... مُزيحاً ، حجاراً عائقاً ، ومصائبا
يحيّرني يا رب ، سرُّ وجودهم ... فأُبدي اعتراضاً ثم أَسكت تائبا
وقدّست منك الخَلق للطير وادعاً
وحيّرتني ، لمّا خلقت العقاربا
ولو لم أكن بالعَتب كالشكر ، ناطقاً
لكنت أمام الله والنفس ، كاذبا

تجديد الروح

تخالفَ نهج الشعر عندي ، ومنهجي
أُروّضه لكنه يتمرّد
أُقيِّد نفسي بالوقـــار تزمُّتاً
ولكنَّ شعري الحر ، لا يتقيد
تقيدت بالزيّ القديم ، محافظاً
وظل قريضي دائمـــاً يتجدد
بشعري اقرأوا روحي وخلّـوا مظاهري
ففيه سأبدو ، حين يكتمني الغد
يجدّد شعري ، روحَه ، لا ثيابه
اذا راح غيري ، للثيـــاب يجـدد

البحر المنقذ

هلمَّ يا بحر ، أَنقذني من البرِّ
ففيك أُلقي بعبء الهمّ عن ظهري
في البر نجمع آلاماً الى كدرٍ وأنت تقبلها يا واسع الصدر
نلقي اليك شكاوانا فتسمعها
وتُبدل الحزن ، بالأفراح والبشْر
أكاد اقذف فيك النفس من فرحي
معانقاً ، لاثماً للصدر والنحر
كالطفل مبتهجاً ، في حضن والده فإن لي نسباً في الشعر للبحر
لم ألقَ أرأف بالأبناء منه أباً ما زرته قط ، إلا عدت بالدُر

بين عروسين

زارني الشعر بعد هَجر طويلٍ وسنينٍ ، كادت ُتعد بعمْر
فاذا بي نشوان من خمر شعرٍ سكرها لا يقاس في أيِّ سكر
فنسيت الحسان بعد عذابٍ ذقت فيه أمرَّ صدٍّ وهجر
قلت لن تدخل الحسان بقلبي
شاب رأسي وشاب قلبي وفكري
في الحشا ألف غصة للغواني يلذعُ القلبَ ذكرهن بجمر
عوّضتني عنها عروسة شعر كلَّ حين ُتبين لي الف سحر
هي ما صدها مشيب بشَعري فهي روحيّة الهوى ذات طهر
نزلت لي من الملائك خوداً
حسنها قد أضاء طرسي وحبري

بينما كنت من هواها بسكر
طار سكري وطار شعري وخمري

بمهاةٍ جاءت ، لها عمر بدر   بخدود حمرٍ وأشقر شعر
بعدما تاب خافقي عن هواه   مستريحاً من حب سُمر وشُقر
بعد ما ذاق حبَّ شقراءِ شعر   بدّلت فيه كلَّ حلو ، بمر
دخلت هـذه المليحة قلبي   دون إذنٍ ، ولا «جواز» مَمَرّ
أين يا « شُرطة المرور » بقلبي   كيف مرّت ولم تفوهوا بأمر !
أهي غطَّت أبصاركم بسناها   أم ذهلتم للحسن منها بسكر
دخلته ومـا اكتفت بالممر   دون إذنٍ ، لكن سعت للمقر

فأطارت سكري وخمري وشعري
وشعوري ومـا أصاخت لزجري

واذا القلب حائر بعروس   زاحمت في الحشا عروسة شعري
قلت ماذا تبغين من قلب شيخ   ذاق منكن ألف مُرٍّ ، ومُرٌ
ما تركتنّ فيه غير رماد   بعدما كان من هواه ، بجمر
فغدا عائشاً كراهب ديرٍ   مؤمنٍ في الهوى بدين المعرّي
أصدقيني هل جئتِ قلبي لحب   صادق منك ، أم لهزءٍ وسخر

لا تخافي مني استياءً ، فاني   قد حباني يأسُ الهوى قلبَ صخر
صارحيني ، اني صريح مقالٍ   وفعالٍ ، سيّانِ سري وجهري
كِلْمةٌ منك لي ، تعيد شبابي   فأُعيد الهوى ولو بعد دهر
أصدقيني ، كوني الوحيدة صدقاً
ان عندي للصدق أرحبَ صدر
أُصدقيني ، لا تحرميني شعري
وتفرّي ، فاليومَ ان شئت فرّي
لا تذودي عني ، عروسة شعري
وَتبيني ، كي لا أعود بخسر
لا تعيدي لي الفراغ لكي أحيى   بكفّ من العروسين ، صِفر
لا تعيدي الى الترهّب قلبي ،
في حياتي ، لا تحفري ليَ ، قبري
إن تشائي طلّقت حسناء شعري
وسكنتِ الفؤاد من دون (أجر)
لا تقضّي عمري ، بوعد وصدّ   ليس عندي سوى بقية عمر
لم أخادعك ، أنت لا تخدعيني   انظريني ، صريحَ شِعْرٍ وشَعْر

فاقبليني، ان شئتِ ، أو فاتركيني
ليس لي في الغرام طاقة هجر
ان تسيري معي ، أتمّي طريقي
لا أُطيق المسير وحدي ، بقفر
أو أُطيق الرجوع ، دون رفيق
فاذا متُّ ، لن تجيئي بعذر
فأعدّي يوم الحساب جواباً لإلهٍ ، فبيننا يومُ حشر
غير اني أخشى ، وجود جموع
منك تشكو، وأمرُها مثلُ أمري

فأراني وقفت في آخر الصفّ لأهل الهوى ، انتظاراً لدوري
واذا غيرة تشب بقلبي وبجمع العشاق قد عيل صبري
فتنازلت مسرعاً عن حقوقي ثم قابلتهم بسبٍّ ، وزجر
وأراني (محامياً) ، لك أُلقي (بدفاع) فذٍّ ، بشعر ونثر
فاذا ما نجوتِ منهم جميعاً فتقولين لي، اقترح أيَّ (أجر)
قلت حسبي ان شئتِ ،قبلة خدٍّ واذا زدتِها فرشفة ثغر
جاد شعري ،فمن عروسة حسنٍ جاء وحيي ، ومن عروسة شعر

جوع الأوراق

تطالعني أوراقيَ البيضُ ، مُصبحاً
وتطلب مني أن أغذّيها شِعرا
شكت وهي تبغي القوت منيّ، جوعَها
فقلت لها هيهات أُطعمك الهذرا
فيا ورقي ، رزقي ورزقك كلُّه
على الله ، منه لستُ ممتلكاً أمرا
فان لم يجئني الرزق جعتَ معي كما
أجوع ، وتعرى أنت مثلي كما أعرى

أُسوِّد منك الوجه يا ورقي كما

أسوِّد وجهي ، حين أُطعمك الحبرا

فنغدو معـــاً عبدين أُشرى و تُشترى

وان عشتُ حراً عشتَ يا ورقي حرا

قد اشترتِ الاشعارَ قِدماً ملوكُنا

واَضحت لدى الاحزاب في عصرنا تُشرى

لقد ابغضت نفسي النفيسَ متى يُبعْ

جمالاً وشعراً ، كان ما بيــعَ ، أو درا

يـــأس

مذ رأيت الشيب غطّى وجنتيْ ... من أماني الحب نفّضت يديْ

ان هذا الشيب اقسى مِيتَتَيْ ... لست أخشى في غدٍ، من ميتتي

حُلُمي بالغيد يغمزن عليّ ... صرت أخشى النوم، مذ افزعني

لا يزدْن الهمّ، حسبي ما لديّ! ... حسبهنّ الشيْب مني ساخراً

كلما أغمضت ليلاً، مقلتي ... أين حلمي بالغواني منعشاً

كيف ارجو الوصل من حور المهى

في الكرى ينظرن بالهزء إليْ؟

زاويتي

زاويتي منبع السعادات مهبط وحيي وكلِّ آياتي
أقمت فيها حتى نسيت بها أنيَ في الارض، في الإسارات
سعُدت فيها ، فليس يخطر لي عهد شقائي وعهد آفاتي
فان يكن في الجنان لي وطن حملتها في غد ، لجنّاتي
وكيف أسطيع ان أفارقها وقد رعتْني في كل حالاتي!
أقبَلها دائماً وتقبلني بكل عِلاّتها وعِلاّتي
لو لم تكن ملجإي لمتُّ أسىً فهي مصحّي دون المصحّات

الأصل المحـــافظ

إلى أحمدٍ أنمى ، وأخـلاق أحمد
فإنيَ هذا الجزء ، من ذلك الكل
لقد طفتُ في كل الحيـــاة ، مغامراً
بكل نواحيهـــا ، وعدت الى اصلي
بكفري وإيمـــاني ، عن الحق لم أحِد
وللخير سعيي كان في العلم والجهل
ولم يتغير منّيَ الخُلق مرةً
ولكن عقلي ارتادَ مختلف السبْل
وما ذاك إلا ان أصْلي ملازمي
كأني من الأصل المحافظ في غـلّ

بين الواقع والطموح

يرى واقعي غِرّاً ، فينكر مطمحي

وان يرَ نفسي يلقَني متواضعـــا

من السقم ما حققتُ بعض مطـــامعي

فأفرغت في شعري المنَى والمطامعـــا

وكم سحقتْ نفسي تفـــاهةَ واقعي

لتسموَ قولاً ، أو تهزَّ مجامعـــا

فلي واقعٌ قزمٌ يسوء نواظراً

وقوليَ عملاقٌ ، يروع المسامعا

حديث البحر

يقول ليَ البحر الذي جاء زاحفـــاً
يحدثني ، اليومَ يُعطى لك السر
فلا يتدخَّلْ ثالثٌ في حديثنـــا
فقلتُ ولا شعرٌ ، فقال ولا الشعر
فوجّهتُ سمعي مصغيـــاً لحديثه
فـكان عظيمـــاً ، لا يحيط به الفكر
وكان ثميناً ، لو يصادف صيرفاً
ويُسألُ عنه ، قال أَرخصُه الدرّ

فلا تسألوا ، ما دار بيني وبينه ؟
فذلك سرٌّ ، لا يسوغ به الجهر
أرى البحر مقيـاس الشعور لناظرٍ
فعشّاقه كُثْرٌ ، وروّاده كثْر
ففيمَ نعود اليوم ، كفّي مليئة
من الدرّ أُفشيه ، وكفهمُ صفر
فهل أنا وحدي ، مبصرٌ ، وبهم عمىً ؟
أجل ، انهم أعمتهمُ البِيض والصفر

العهد

أعاهدُ ربي أنني لست أكذبُ
وأنيَ يملي لي الضميرُ ، فأكتب
سكتُ سنيناً ، لم أفُهْ بقصيدةٍ
وقلت مَعينُ الشعر قد كاد ينضب
وخِلت بأني مات شخصيَ ، شاعراً
وأصبح حيّاً ، شخصيَ المتأدب
فعاد قريضي رغم شيبيَ يافعاً
يلوح به لون الشباب المحبَّب
وعاد معين الشعر ، لي متدفقاً
أحارُ متى أبصرته ، أين أهرب

فيُقلقُ لي نومي ، ويزعج يقظتي
وغيريَ يلهو بالقريض ويلعب
يعاتبني في صنعة الشعر ، ناقدٌ
ولو ذاق طعم الوحي ، ما كان يعتب
تُسيِّرني ، سرعانَ في النظم ، قوةٌ
وتُبعدني أنَّى تشأ ، وتقرِّب
اذا قلت بيتاً ، لم أفكّر بآخرٍ
وإن ظلّ يشكو اليتم عندي ويندب
وكم ليَ من بيتٍ يتيمٍ تركته
كدرّ يتيمٍ ، لا شقيقٌ ولا أب
فعاش كما قد عشتُ باليتم قبله
وأَضحت بنا دنيا القريض ترحّب

التجديـــد

أُجدِّد شعري ، لا أُكرِّره سدى
ففي كل شعرٍ لي، ترى صورةً أخرى
تشاهد لي شخصاً ، بكل قصيدة
وفي كل ديوانٍ تُرى آيةٌ كبرى
ولكنني ، في كل هاتيك ، واحد
كما وُحِّد الانسان في أمم تترى
بناحية قد خُص قبليَ شاعرٌ
وطفت نواحي الكون أنظمها شعرا
تصوَّفتُ في كل الحيـــاة ، تعشُّقاً
لها ، فعشقت الخير في الكون والشرّا

وظلّت حياتي ، رغم بؤسي سليمةً
فتعكس ألوانَ الحياة ، لكم طرّا
تقمّص ، لا بل حلّ بي ، كل شاعرٍ
عرفتم ، ومن لا تعرفون له ذكرا
فمن يتلُ شعري لم يخله لواحدٍ
وشاهدَ فيه أمة حُشرت حشرا
وهذي دواويني ، لديكم شواهدٌ
ملأت من الأرواح ألواحها العشرا
سأتركُ فيها الحكم ، للذوق صافياً
وإلا فللتاريخ محكمةٌ كبرى

العصفور

رغم الصواعق والرعودْ أفقتَ ، عصفوريْ ، تُغنّي
هل كنت مختبئاً وقد ثار الدجى ، في أي ركن ؟
أضحى الغِنــا فرضــاً تؤديه ، ولم تعبأ بحزن
تعطي دروساً في السرور مبكّراً وتفرّ عني
قف ، خذ أجور الدرس من حَبّي ، وخذ ما شئت مني
لك في السما أجرٌ ، فمــا طالبتني أجـراً ، للحن
يا خير مخلوق من الحيوان أو إنسٍ وجنّ
تمضي ، ولحنك خــالدٌ يبقى يرنُّ بأذن أذني
ماذا تقول بذا الغنــاء وما تريد به ، وتعني ؟
بغناك تعطي ألف معنى غيرَ متّضحٍ لذهني
وأرى غنــانا فارغاً إنّــا ، بألفاظ نغنّي

سؤال البحر

أيا بحر ، بالأمواج ماذا تقول لي
لقد ملأتْ شعري أقاويلك الكثْرُ
فلو كان هذا البرُّ طرساً لمرقمي
يُسجِّل ما تمليه ، لم يكفِني البر
ومن بعض ما تُمليه أمطارك الكثْر
وبعضُ معانيها الخمائل والزهر
وما الدرُّ، ما يحويه صدرك وحده
بِسُحْبك ، هذا القطر أجمعُه در
وشعريَ هذا منك ، أنت نظمته
وإن كان زوراً راح يُنسَب لي الشعر

بين البلبل والعصفور

أيا بلبلًا ، هزَّ المحافلَ شدوُهُ وأصبح يلهو لحنه ، بالمشاعر
لعصفوريَ الدوريِّ ، فوقك لي هوىً
لأنك مختصٌ بدور الأكابر
وعصفوريَ الدوريُّ ، للشعب ينتمي
وأنت بمغنىً ، للعروش مجـاور
وانك مغرور ، بلحنك صاخبٌ لفنك تدعونا، بصوتٍ مفاخر
ولم يبغِ عصفوري سماعاً للحنه وتُقلقنـــا من لحنك المتواتر
وذاك ، يُغنّي بعضَ حين وينتهي
وأنت كثرثار النساء الهواذر

وذاكَ ، بأرض الدار ، يقفز ساكتاً
وتُسكتنا من سجعك المتكاثر
يزقزق عصفوري ، ويذهب ساعياً
لرزقٍ ، ويمضي من مكان لآخر
وأنت على أغصان دوحك هاتفٌ
كأنك مخلوق ، خطيبَ منابر
أرى فيك اخلاق المغنّي ، وطبعه
وأُبصر في العصفور اخلاق طائر
وأنت مغني المترفين بدورهم وذاكَ ، مغني كادحٍ أو مسافر
وتحيى بدور الأغنياء ، كشاعرٍ
وذلك مثلي ، لم يعشْ عيش شاعر
وأنت كأصحاب الحظوظ ، منعّم
وذاكَ كأصحاب الجدود العواثر
وانك كالجنس اللطيف ، مدلّلٌ وذاكَ لصيدٍ أو لسكين جازر
فإن لم يثُر يوماً عليك لحقّه فان دفاعي عنه ، ثورةُ ثائر

هنيئاً لعصفوري . وإن عاش بائساً

فما عاش بالأقفــــاص في ظل جائر

لقد عاش حرًّا يُرسل اللحن إن يشأ

فــلا يتلقى للغنـــا ، أمر آمر

وعصفوري الدوريُّ ، أشرفُ رتبةً

فلا تتكبر ، أو تكن كالمكابر

مضى لالتقاط الحَبّ، في الجوِّ طائراً

ولم يتلقَّ الحَبَّ من كفّ آمر

فعاش عزيزاً، لا يذلّ لرازق سوى ربه ، والذل شر المصائر

البحر وزاويتي

البحرُ يوحي لي ، وزاويتي حتى كأن كليهما بحرُ
في البحر مَدٌّ بعده جزر وبتلك مَدٌّ ما له جزر
لهما انطلاق لا حدود له فأنا أمامَ كليهما ، حر
في ذاك تجري العين سابحةً وبتلك تجري النفس والفكر
والبرّ وهو يلوح متسعاً سجنُ الحِجى ، وقيوده كثر
منه فررت ، لنحو زاويتي فإذا الهنا ، والأنس، والبشر
لا تذكروا لي البَرَّ أَشقَ به وبذكره ، فبلائيَ البر
حيتان جوف البحر تُرعبها حيتان برٍّ ، ما لها حصر
كنا نخال الجوّ ، ملتجأً من برّنا ان نابنا الذعر
واليوم طارت كالنسور به ناسٌ ، ففرّ لذعره ، النسر
للبحر ألجأ ، أو لزاويتي بهما الهنا ، والأمنُ ، والشعر

سفينة العمر

كانت سفينة عمري في الشباب ، ولا
ربّانَ يحرسها ، في بحرهـــا تجري
واليوم أصبح ربّانٌ لديَّ بلا
سفينةٍ ، وبنـــا شوقٌ الى البحر
سفينتي اليوم أنقاضٌ أُجرجرهـــا
تخاف ان تقترب ، حتى من النهر
الموج يرعبها ، والريح تقلقهـــا
تعيش من ضعفهـــا في عالم الذعر

ليست سوى أضلعٍ ، في الصدر واهية
وقشرةٍ ، غضَّنتهـا أملُ الدهر
أضحت مفككة الأوصال ، يمسكها
خيطٌ من الأمل المخزون في الصدر
تخاف إن مسها ماءٌ يُفرّقهـا
فليس يجمعهـا شيءٌ سوى الحشر
رُبّانها عاجزٌ عن حفظهـا زمناً
فالرَبُّ رُبّانهـا ، في آخر العمر

الى من ؟

إلى مَن تنظم الأشعار ، قل لي
إلى دنيا يهددها الفناءُ ؟!

اذا كان الوجود الى انهدامٍ
يسير مسارعاً ، فلِمَ البناء ؟

معاولُ في يد الحمقاء باتت
فمن أيٍّ يكون الابتداء ؟

اذا العلماء ، ساقتنا لحتفٍ
فهل بالجاهلين ، لنا رجاء !

سأخلق تابعاً في الخلق ، ربي
وخلِّ الخلق ، تفعل ما تشاء

اذا هدم الأنام بناءَ ربٍّ
شككت بما تقول الانبياء

وإلا فالوجود له انتهاء
كما زعموا ، وحان الانتهاء

بين الطغام واللئـــام

أُطيقُ بأن أرى حتى اللئـاما ... ولكن لا أطيق أرى الطغاما

فأُغضي عنهمو ان يعرضوا لي ... وإن يكُ عُدَّ اغضائي، انهزاما

فإنّ عداوتي عِلقٌ ثمين ... فما أحبو بهـــا إلا العظاما

وان عداوتي كالحب ، تُنمى ... إلى روحي، أأمنحها السواما ؟

ترفّـع عنهمو ، حبي وبُغضي ... فلا مدحاً أسوق لهم ، وذاما

أُجنّـب ناظري عنهم ، كأني ... أرى الأقذاء فيهم ، والهواما

وكم لعداوتي مَن يدّعيهـــا ... ليلقى الجاه فيها والمقامــا

اذا قالوا، عدوُّك، ذا ، فلانٌ ... فلست مجيبَهم إلا ابتساما

متى ما أهجُ شخصاً، لا أُسمّي لأهجوَ فيه أقواماً لئاما
يموت بموته، هجوي لذي اسمٍ فلستُ أُضيع فيه سدىً، كلاما
يصاحبُ ألأمَ الأحياء هجوي وشعري الحيُّ، يجتنب الرِّماما
متى يظهر مدى الدنيا لئيمٌ رأى في وجهه شعري حساما

عملاق وعملاق

دليلٌ على العملاق ، شعري بمدحه
لأنيَ عملاقٌ ، وأمدح عملاقـــا
كما كشف الأقزامَ ، قزمٌ شويعرٌ
يكيل لهم مدحاً يُسوِّد أوراقا
رفـــاق عليٍّ ، قلَّ منهم عديدهم
وقد قابلوا جمعـــاً من البهم نعّاقا
فلاقى عليٌّ ، ما لقي من جموعهم
وأصحابه باتوا يلاقون ما لاقى

فماتت جموع الناعقين ولم يزل
عليٌّ وصافي الصحب للحق مصداقا
فلا تغترِرْ بالأكثرين ورأيِهم
فإن قليلَ الناس ، أرفع أذواقا
فأرخصُ شيءٍ ، في الوجود ، كثيرُه
وأثمنهُ ما قلَّ ، ناساً ، وأعلاقا
وقد يمدح الجمعَ الكثيرَ مراوغٌ
ليصبح في سَوقْ البهائم سباقا
يتاجر بالكذب ، الخبيثُ عناصراً
ولا يستطيع الكذبَ ، من طاب أَعراقا

ضياع المـــال

لقد ضاع لي مالٌ ، أردتُ ازدياده
فأكسبني ، حب الزيادة ، نقصانـــا
وما حَزَني ، من فقد ماليَ وحده
فقد ضاعف الاهمالُ ، للنفس أحزانا
أضيِّـع مـــالي حيث أَنيَ ضائعٌ
أغيب عن الدنيا ، وأرجع أحيانا
أغيب عن الدنيا ، وأرجع جالباً
من العالم العلويِّ ، ما عزَّ أَثمـانا
أغيب لآتي للأنـــام ، برزقهم
وربي يهيّي الرزقَ لي منه إِحسانا

فإن غبتُ لا يبقى سوى الله حارساً

لنفسي ، يوقيّها المخاطر ألوانا

وهبني فقدت النفس ، عند غيابها

سأعتاض كوناً ، بالحقائق مزدانا

وسلمت أمري للإله ، وإذ أرى

أمامي مُضاعَ المال باقٍ كما كانا

فلم أَلق مالاً ، ضاع منّيَ وحده

ولكنني لاقيتُ مالاً وإيمانا

وما ضاع ايماني ولكنَّ ضعفَه

لقيت بهذا اليوم ، فازددت ايقانا

وجاء مع الايمان ، شعرٌ محبّبٌ

يجدّد أفكاراً ، وينعش وجدانا

كذا من يتاجر ، والإلهَ بصفقةٍ

رأى الربح أَضعافاً ، ولم يرَ خسرانا

غضب البحر

البحرُ يزحف غضباناً على البرّ
مما رأى فيه ، من غدرٍ ومن مكر
أما ترى الفمِ منه ، مزبداً غضِباً
والموجَ يعلو هجوماً ، حاجز الصخر
كأنه الخيل ، فوق الخيل هاويةٌ
من سرعة الزحف ، في ميدانها تجري

والبحر يبصق من غيظٍ به ، زبداً
في وجه برٍّ ، عديم الخُلق والطهر
يروم تطهيرَه ، والبحر أعجز عن
تطهير ما فيه من أدرانه الكثر
ان لم يطهِّره مات اليوم منتحراً
لليأس ، يصدم منه الجسم بالصخر

فضل الغرابة

رأيتُ غرابتي، فخشيت، منها يساورني بعيشتيَ، انتقاصُ
وإذ بغرابتي، فنٌّ غريب ولي في ذلك الفن اختصاص
وكم حاولت تقليداً لغيري يخلّصني، فأعوزني الخلاص
فقلت: غرابتي هي في كياني بلاءٌ ليس لي منه مناص
وإذ هي عبقريَّتيَ التي لا تحيط بها العوام ولا الخواص
تُريني الدرَّ يلمع في الشواطي وقومي في البحار عليه غاصوا
غريب الفكر عندي، وهو غالٍ وعند القوم أفكار رخاص

لمن ؟

الى من اقول الشعر بالحسّ زاخراً
بعصر، عديم الحس، والذوق، والدين؟!
لئن دام هـذا العصر ، للحسّ قاتلًا
فشعريَ لن يتـلوه ، إلا شياطيـني
سأفقد قرائي ، وأبـكـي لفقـدهم
وتبـكـي على قرّاء شعري ، دواويني
نقيم عليهم في الغداة ، مآتمـا
ولا من يعزّيها ولا من يعزيني

سنبكي على تلك الجهود مضاعةً
وسهدِ ليالٍ ، بالنوائب مقرون
سنبكي على تلك المعاني فريدةً
ودرٍّ ، بميزان القرائح موزون
اذا مات أهل الذوق فالموت قد حَلا
فما الذوق إلا الروح في كل تكوين
ولستُ براثي النفس ، انيَ خالدٌ
من اليوم ، خصمي من بموتيَ يرثيني
ولكن شعري الحيَّ يطلب قارئاً
أخاف متى ما أدْعُهُ ، لا يلبّيني
كأني نبيٌّ ، ثاكلٌ أمةً له
وقد دخل الدنيا لوعظٍ وتلقين

رثاء وهجاء

ألا يا أثقلَ الأدباء ظلًا　　وأسخفهم وأدنى الناس روحا
رجوتُ بأن تعيش محطّ هجوي　　وآسفُ أن تموت ، فتستريحا
ومالك نائب أحبوه هجوي　　فمثلك لم أجد نذلاً صحيحا
لِفقد هجاك ، دُمّلةٌ بقلبي　　يظل لها الحشا مني قريحا
لقد فُجع الهجا ، بك شرّ ميت　　فكاد لرزئه بك ، ان ينوحا
قضى اللفظ القبيح عليك حزناً　　وبات الذمُّ مهجوراً طريحاً
يجول بك الهجا ، في كل جنب　　فكنتَ لديه ، ميدانا فسيحا
بكى سبُّ الطغام ، عليك أهلًا　　وصار اللفظ عندهم ، مليحا

فأنتَ العيبُ، متّ، فمات عيبٌ　　فبعدَك لا نرى شيئاً قبيحا

تموت، وما شفيتُ غليلَ هجوي　　فمن يحييك! هل ادعو المسيحا؟

كأنك كنت تخشى من هجائي　　لذاك أراك عجّلت النزوحا

هجوتك، أم رثيتك، لست أدري

ولكني شفيت بيَ الجروحا

يموت الهجو بعدك، يا حماه　　ويسكن من فِناك له ضريحا

ولم أحزن لفقد أخ كريم　　كفقدك يا أحط الناس روحا

رحلتَ، ولم أكمّل فيك هجوي

فقف أكملْه، ثم خذ المديحا

فهلاّ، ألتقي بك يوم حشر　　لتسمع فيك لي هجواً مريحا

سأصفع في القيامة منك وجهاً　　اذا قابلت هيكلك الكسيحا

وتُنقل للجحيم، وكلّ نذل　　بها يغدو لعرضك مستبيحا

الجيل الثـــاني

جيلي مضى ، فدخلت جيلًا ُمتعِبا

أمشي غريبَ الثوب فيه والعَبـــا

جيل تولـّـَع بالقريض مذهَّبـــا

إذ هـــام جيلي بالقريض مهـــذبا

قد جاء شعر الشيب لي ، متباطئـــاً

هل يستطيع لحاق أَشعار الصبا ؟

هم صفّقوا اشعـــارهم وشُعورَهم

وعرضتُ شعري ، مثل شَعريَ أشيبا

هم يسرعون ، فعصرهم ذو سرعـــة

وأسير رغم البطء ، فيهم ُمتعبـــا

شعري يلوح أمــام زخرف شعرهم
مثلَ المعري ، بين حورٍ كالظِبـا
هل للمعري مشترٍ ، بين الظبـــا
والناس تهوى البرق ، حتى ُخلــَّبـا !
تخذوا التحزّب في القريض دعــايةً
لهمو ، وشعري الحرُّ لن يتحزبا
لزموا التغزل ، لاجتــلاب مسامع
ورجولتي تــأبى التغزّل مذهبـــا
كل الوجود محبَّبٌ أصبو له
ان كان غيري للكواعب قد صبـــا
كم شاعر فيهم عديمِ مشـــاعر
ولـكم أديب لا نراه مؤدَّبـــا
لو عاد سوق عكاظ ، ما وجدوا بها
سوقــاً لهم وبوفدهم مــا ُرحِّبـا
فكأنهم في السوق نقدٌ زائف
لم يلقَ إلا رافضـــاً متجنّبـا

الطبيعة

هـذي الطبيعة أَعطتني محاسنهــا

لأنني دون كل الناس ، أفهمهـا

أمـا تراني وقـد عِفت الأنام لهـا

وأصبحتْ وهي تصغي لي ، أُكلّـمها

في خـاطري تتجلّـى لي ، مفاتنهـا

وفي قريضيَ أجلوهـــا وأرسمهـا

هذي الطبيعـة في الدنيـا معلّـمتي

وبعدَهـا أنا للدنيـا ، معلّـمهـا

يا صـارفين ثمين الوقت في كتُب

ضاعت أعزُّ أمانيكم وأعظمها

محمدٌ وهُو الأميُّ ، علَّمكم
أشياءَ ، كتبكمُ ليست تعلِّمها

كم أُلِّفتْ بعده كُتبٌ بلا عدد
لكنّ قرآنه أسمى وأفخمها

فاستوحِ ممن أفاض العقل واتلُ له
من الطبيعة كُتْباً لستَ تختمها

من نبع جدّيَ(١) استملي لكم حِكماً
يوحي إليّ بها ربي فأنْظمها

دخلت مدرسة الاخلاص ، نلتُ بها
شهادةً ، عن جميع الخلق اكتمها

الله استاذيَ الاعلى بمدرستي
والحقّ ناظرها ، والعقل يخدمها

(١) يشير الى نسبه الشريف .

العودة

مضت لي سنينٌ لم يجئني خلالها
قريض فقلت ، الطبع منيَ جامد

ولما أتاني الشعر ، بعد انقطاعه
تيقّنت ان الشعر والوحي واحد

فلا تحسبوا من أمة الشعر ، ناظماً
اذا ما دعا جاءت اليه القصائد

فما هو إلا حائك وابن حائك
يحوك القوافي ، ليس فيهن خالد

وقد يُتقن النظمَ المنمق ناحتٌ
ولكنه التمثال ، للروح فاقد

السجين

أراني سجيناً ، من سَقام ملازم
فمَنْ مطلقي من سجن سقمي واغلالي
سجين لأن الضعف يُقعد همتي
وأنيَ لا أسطيع تحقيق آمالي
سجين لأني لا جناحَ يعينني
ليصعد بي حيناً ، الى أوجيَ العالي
سجين لأني لاصقٌ الجسم بالثرى
وروحيَ في سيرٍ حثيثٍ ، وترحال

سجين لأني في حياة رخيصة
وعندي نفيسُ الدر ذو الثمن الغالي
سجين لأني لا أرى ليَ فاهماً
سجين لأني لا أعيش وأمثالي
سجين لأني صاخب النفس والمنى
وأنيَ جيّاش الحشا ، قلِق البال
سجين لأني طائر ُقصّ جنحه
وأني جديد الروح في هيكلٍ بال
ايدعونني حراً ونفسي سجينة ؟
ألا إن سجن الجسم أهنا وأحلى لي .

الشعر الحر

يا شعراء الخيال هلاّ أقللتم الوهم والخبالا
أسرفتمُ في الخيال حتى صرتم كأشعاركم ، خِيالا
أفرطتمُ في الطّلاء حتى زُلتم ، اذا ما الطلاء زالا
قد زدتمُ الصبغ دون شيء كمن غدا ، يصبغ المحالا
يا خانقين القريض ، لما عليه ضيّقتم المجالا
ميدانه واسع ، ولكن ضقتم نفوساً فضاق حالا
الشعر مِلءُ الحياة ، لكن عيونكم لا ترى الجمالا
ثُرتم على الوزن والقوافي أعلنتم الحرب والقتالا
فما ابتكرتم لنا ، ولكن قيلًا ، سمعنا لكم ، وقالا !
سترتمو عجزكم لدينا بحجةٍ تُقنع الكسالى

تستعجلون القريض حرّاً والفن لا يعرف العُجالى
طلبتم السهل ، والقوافي أصعب ما في الدنا منالا
يا مالئين الدنا ضلالاً أفسدتم الحال والمآلا
أكثرتم الصّخْب والجدالا صرفتمُ أنفساً ومالا
فما ربحتم سوى ضعيف كان على شعرنا وبالا
أنغام اشعاركم نشازٌ تُورث أسماعنا الكلالا
بينا يُرى السمع في وهادٍ اذا به يصعد الجبالا
لا غروَ أن تقبلوا نشازاً فذوقكم يشتكي اعتلالا
الحمد لله ، إذ خرجتم من شعرنا ، فاستراح بالا
كنتم على روحه ثقالا كنتم على صدره جبالا
جئتم وباءً ، فما اصبتم إلا الذي يشتكي الهزالا
والشعر باقٍ كما عهدنا والحقّ سبحانه تعالى

حرب الصديق

طبعي عن البشر الغريب بمعزل تحليقُ نسرٍ لي، وسجع البلبل
والروح روح حمامة بوداعتي
واذا وثبت ، فلي وثوب الأجدل
حتى الطيور فقدت لي مِثلًا بها وأخذت منها كلّها ، بالأمثل
أأرى مثيلي في الأنام ليغتدي خِلاًّ ، أليق لحبّه ويليق لي!
ولكم خُدعت ببارقٍ من رفقتي
فأصاب غدرُهم المبطّنُ مقتلي
حتى الرفاق بهم تعيش مسلّحاً
وتعضُّ كفّك إن تعشْ كالأعزل

حرب الصديق أمرُّ حرب ذقتها

حرب ، على ماضي الوداد الأجمل

فيريشُ لي ماضي الوداد سهـامَه

ان كنت منه ، بحاضر لم أَحفل

نَزْعُ الوداد من الفؤاد أشدُّ من

نزع الأسنَّة ، والرمـاح الذبَّل

فارفق بقلبك ان نزعت صديقه

فلكم صديقٍ في الحشا ، كالدُّمَّل

كَفّي عن الخلّ المسيء قصيرةٌ

فاذا أساء رددتـه بتجمّلي

فاذا سعيتَ الى الصداقة فاحتمل

جور الأحبـة ، أو فعشْ في معزل

وحي الصحراء

اني من الروح استوحي ، وصحرائي
وهم من الغرب ، أو أشتاتِ أنبــاءِ
يسري مع النبأ الساري ، قريضهمُ
ويمّحي معه ، نقشاً على مــاء
ما إن يهزّهموا ، مـا في حياتهمو
كأنهم لم يكونوا بعض أحيــاء
يعنيهمو ما تلوا في الصحف أو سمعوا
وليس يعنيهمو ، مـا يبصر الرائي
أشعارهم حَسَبَ المطلوب ، جاهزةٌ
للبيـع مـا بين مدّاحٍ ورثّـاء

أو مدّعٍ لبكاءٍ ما له سببٌ
يريكَ أكذبَ محزونٍ وبكّاء
أو واضعٍ في هوى حزبٍ ، قريحتَه
تراه كاتب إلقاءٍ ، وإملاء
أرواحهم ، بعد فقد الحسّ قد وُضعت
بالسوق في كفّ بيّاعٍ وشرّاء
تُخفي الاطاعةَ للأحزاب أنفسُهم
ويَظهرون ، كأحرار ، أعزاء
دعوى التحرر في أفواههم ، ولهم
في العيش سيرة أَتباع أرقّاء
تبدو العبودية الشوهاء بارزةً
في كل عصر ، بأشكال وأزياء
عبادة النفس شرٌّ ، وهي أرفع من
عبادة الناس ، تحقيقاً لأهواء
الشعر كالعِلم أضحى اليوم محتكراً
والكون أصبح سجناً للألبّاء

يا

من سعيتم لمحو الرق هل لكمو

في محو رقٍّ ، يقود الشعب كالشاء !

يا جاعلين من الأشعار سُلَّمهمْ

الى الأمـــاني ، لأشياءٍ وأشياء

قد تبلغون أمانيكم ، بشعركمُ

لكنَّ شعركمُ ، يبقى ببأساء

أعيش ، منكمشاً كالشِّعر ، في زمني

والنصحَ أودعه في أذن صمّاء

أشاهد المسخ ، في جيلٍ وصلت له

وأبصر الفكر حرًّا ، رهنَ ارزاء

ضلّـوا ويبغون تضليل الهـداة لهم

وكيف إقناع غوغاءٍ ، وهوجاء !

ألا أرى آدميّـــاً حائزاً ثقتي

هل مات آدم ، أو أوصى لحوّاء ؟

الاعتزال

لزمتُ اعتزالي ، إذ فقدت المماثلا

وكوّنت من نفسي لنفسي محافلا

أُسجِّل منها بعض ما أنا سامع

فأصبح فيكم للروائع قائلا

وعاشرتُ أقواماً فضاعت حقيقتي

وكدت أرى الحق الموضّح باطلا

أُجمِّع ، فرداً ، ما استطعت ، فضائلًا

وأَفقد ما بين الأنام ، الفضائلا

تنالُ الكمال المحض ، ما عشتَ مفردا

وهيهات بين النـــاس تصبح كاملا

وما دمتَ فيهم ، لا تكون مصارحاً

برأيٍ ، ولكنْ خادعاً ومجاملا

ومن يدّعي قول الصراحة ، كاذبٌ

وما قالهـــا إلا لِيخدع جاهلا

فلو كان في دعوى الصراحة صادقاً

َللاقى عناءً قاتلًا ، ومشاكلا

ومن عاشر الأقوام ، أَنقصَ عقله

ليحسبه الجهّال ، في القوم ، عاقلا

ولو عاش بين الجاهلين بعقـــله

لعُدّ لديهم ، ناقصَ العقل ، خاملا

فان رمتَ ان تحيى سعيداً مع الورى

فعشْ جاهلًا في الناس ، أَو متجاهلا

العزوبة

تبقى فتىً ، لو عشتَ دهراً أعزبا   من يتزوجْ شاخ ، حتى في الصبا
يأخذُ من عيش الفتى ، أبناؤه   حتى يضيع العمر ، بينهمْ ، هبا
يبني لهم بيتاً ، ولكن يغتدي   كيانه ، مهدّماً ، مخرّبا
حسبك برهـــانـــاً على شيخوخةٍ
لو كنتَ في العشرين ، أن تُدعى أبا
والحكمُ للغيد دليلٌ قاطع   من يتزوجْ ، رُمن منه الهربا
عفتُ الزواج ، ولذا قلبي فتىً   مهما رأيتَ الرأس مني أشيبا
وإن هذا الشيب صبغ كاذبٌ   فحينما أخضبه ، لن أكذبا
من يدعُني جَداً ، لشيبي ، لم أُجبْ
من يدعُني جداً ، أَراني العجَبـــا

أقول ، قد نادى سوايَ ، إن أجد
شيخاً ، وإلا عابراً قد ذهبا

وصحتُ يا شيخ يناديك الفتى كم ذا يناديك فلبِّ الطلبا
وأَدفع التهمة ، عني ، جاهداً هل أَغتدي جدّاً ، وماصرتُ أبا؟
وإن ألحَّ في نداء الجدّ ، لي أقمت دعوى ، أو طلبت مهربا
إنيَ ما زلت صبياً يافعاً من يرَ روحي لم يكن مكذِّبا
أرى الشباب كلّهم معارفي وأُبصر الشيوخ ، عني غُربَا
إن ينخدع شيخٌ بشيبي وأتى مقترباً مني ، رأى مجتنِبا
أخاف أن يُعديَني بروحه فتستحيل الروح مني خشبا
وإن دنا مني الشباب أغتدي غصناً طريّاً ، وفؤاداً طرِبا
والمرء من طبع العشير كاسبٌ فلا تعاشر ما حييتَ ، أشيبا

جمال الطبيعة

زرتُ الطبيعة ، رغم بردٍ قارسٍ
ان الطبيعة حلوةٌ ، مع بردها
فنعِمت فيها ، في محاسن وجهها
اذ قابلت وِدّي العظيمَ ، بودّها
وتركتُ غيري غارقين بلُحفهم
ودخانِ مدفأةٍ ، وشدّةِ وَقْدها
يستبدلون هواءهمْ ، بدخانهم
ويبدّلون الطيّبات ، بضدّها

فشكرتُ هاتيك الجموع ، لبُعدها
مستبدلاً ذمّي لهـــا ، في حمدها
حتى أعيشَ مع الطبيعـة ، وحدهـا
فتخصَّني من دونهم ، في رِفدهـا
أين العيون ، لكي تشاهد مـا أرى
من مبهجـاتٍ ، لا أحيط بعدِّهـا
هذي الطبيعة ، مذ نعمت بحسنها
لا أستلذّ محاسناً من بَعدهـــا

جوار الفقير

جاورْ غنيّـاً ، تنتفع بنظافةٍ
وبمنظرٍ ، والصخبُ منه موقّـت
واحذر جوارك للفقير ، فعنـده
ديك يصيح ، ورادِيٌ لا يسكت
ان الفقير هو البــلاء لنفسه
ولجاره ، واذا لغـا لا يصمت
واذا حكى لجليسه ، هزّ الفضا
حتى بهمسٍ ، صوتُه لا يَخفت
ينمو « المكبِّر » للصياح ، بحلقه
والشدق منه ، لِما يثرثر ، أهرت

« تِلفونه » للأبعدين ، صيـــاحه
حتى ترى الآذان ، منه تفتَّــتُ
ومتى ترمْ منه الهــدوء سويعةً
زاد الصياحَ ، وزاد منه تعنُّت
أعصـابه غلظت ، فلو رجَّيْتَــهُ
لحسبت نفسك في صفاةٍ ، تنحت
متديّنٌ ، الا بإزعاج الورى
فالدين ازعاج الورى ، وتزمُّت
الديكُ يدعوه الفقير ، مؤذّناً
اذ يزعج الأسماع حين يصوّت
أولاده مِلءُ الطريق ، وريحُه
ملءُ الأنوف ، وللهناء مشتِّت
ما إن يبارحُ بيته لتنزّهٍ
يمسي ويصبح فيه ثم يُبيِّت
انتاجه الأولادَ ، غاية همّه
استاذهم طرُقٌ ، وذوق ميّت

تجد الحروبَ مُقامةً في داره

فالحرب تولـَد في فِناه ، وتنبت

ما إن تفارق صوتَه ، وخيالـَهُ

فكأنه همٌ بقلبك مُثبَت

حتى متى تهربْ ، لتنسى صوتـَه

أحسستَ سمعك ، خائفاً يتلفَّت

حتى قريضي ، لا يسير بوصفـه

بغضاً له ، واذا تقيَّد يَفلت

ما قلت إلا الجزءَ من همي به

هيهات يُحصَى همُّه ، أو يُنعت

إني غنيٌّ الذوق ، لكن خُلـَّتي

لجواره تدعو ، وروحي تمقت

هو لا يحس شقاءه ، لبلادةٍ

وننوح نحن ، على شقاه ، ويصمت

الإعالة

أراني لقرّائي مُعيلًا وكاسباً
أجيءُ لهم بالرزق من عالمِ ناءِ
وغذّيت قرّائي بشعرٍ مفخّمٍ
فهل غزل يأتي ، لترويح قرّائي !
وهل عودةٌ بالفكر مني الى الصبا
وعهدِ الهوى والغيدِ ، من كل هيفاء !
وأخجل من صُبح المشيب بمفرقي
اذا رمتُ بالصهباء، عَوْداً لأهوائي

فهل من ذهولٍ ، فيه أرجع للصِّبا
وأنسى الذي بي من مشيب وأرزاء
وهل لمحةٌ بالفكر من خدّ غادتي
تعيد شبابي ، دون سكرٍ وصهباء
لآتي بأشعــار التغزل غضةً
تكاد معانيهنّ ، ينضحن بالماء
ولم أتصنَّع في قريضي تغزّلاً
لأصبغ شِعري صبغ كذبٍ وإغراء
بشِعري، وشَعْري لن تراني كاذباً
وان قاطعتني الغيدُ طرًّا وقرّائي

بين ديكين

قد جئت أشكو ديك جاري لامرىءٍ
واذا لديهِ ديكُ جارٍ ، يُعول
ديكٌ يظل بكل وقت ، صائحاً
فأظل أَسأل أيَّ وقت يأكل ؟
فكأنما منه الصياح غذاؤه
وبصوته سكرٌ له وتنقُّل
وتراه يسمن جسمه إن يتصل
منه الصّياح ، وحين يسكت يهزَل

ديكي ، أخيَّ ، كديك جارك ، مزعجٌ
حقاً ، ولكنْ ديك جاريَ أعقل

بل ديك جاري آدميٌّ راهبٌ
عفٌّ السلوك ، وديك جارك أرذل

هذا يسير مع الدجاج موقَّراً
أدباً ، وذلك طائش لا يخجل

يا رب

لم أدرِ يا ربي ، علامَ خلقتني
ورميتني لِيد النوى ، وتركتني
أعطيتَ كل الناس ما لم تعطني
وحرَمت كل الناس ما أعطيتني
أبداً أطوف فلا أرى ليَ مَوئِلًا
أين المآل ، وأنت قد شرّدتني!
صيّرتني في كل فجّ ٍ هائماً
وعن الحمى والأهلِ ، قد أقصيتني
ثلثان من عمري ، بعيش تغربٍ
مرّا ، أما يكفيك ما أبعدتني !

أأرى ربوعاً ، نصفَ قرنٍ عفتُها

وأظنهن متى أعد ، يجهلنني !

فأُحس في وطني ، بثاني غربة

وأقول ، أين إذن أشاهد موطني ؟

هل ضاع مني في التغرّب موطني

وأضعتُ فيه ربوعه ، وأضعنني ؟

وأرى المعارف قد تغيَّر شكلهم

حتى لِدات الحي ، لا يعرفنني

فأظلّ أسأل كلَّ من لاقيته

أَأَخي ، على أهلي بربك دُلَّني !

ولعلَّ بعض الأهل ، من سآءلتُه

فيقول لي ، من أنت؟ ما اسمك؟ نبّني

قد كنتُ في سنّ الشباب ، وكان ذا

طفلًا ، كذاك عهدُته وعهدتني

واليوم ذاك الطفل كهل كاملٌ

أتراه يعرف فيّ شيخاً قد فني ؟

فأقول : اني أحمدٌ ، فيقول لي

«هل أنت أحمد ؟ لا أصدّق أعيُني

قد قيل عنك، فتىً ، يُسمى أحمداً

أمي وجدّاتي بذا خبّرنني »

فأُجيبه ، إني قريبُك ، خذ يدي

للدار ، إنّ رسومها يُنكرنني

السنُ باعد منطقي ، كتغرّبي ،

عنه ، فيسمع لي غريبَ الألسن

فيقول اني منكرٌ لك قُربتي

اني نسيتك ، فابتعد ، ونسيتني

لا تعرف الاخشاب أغصاناً نأتْ

عنها ، ويجهلها قديم الأغصن

ومتى التقى الخشب القديم بغصنه

وأراد منه تقرُّباً ، قال اعفني

النـــدامة

على رغم مـا حصَّلتُ علماً وخبرةً
فإني على الإتيان للكون نادمُ
فلم يفِ محصولي ، بمـا قد فقدته
لذاك ، فإني ثائر النفس ناقم
ومالِيَ في اصلاح أمريَ من يدٍ
فقد جئت للدنيـا ، وانفيَ راغم
لدنيـــاي حسنٌ شوَّهتْه مآثم
فـلا كان حُسنٌ شوهته المآثم
أتيت ، ولم أعلم ، واخرج مُكرَها
وبينهما ، قاسيت ما الله عالم

فيا ليت لو اني استُشرت بمقدمي
وقالوا ، على ماذا غداً أنت قادم ؟

ولي خطبوا الدنيا ، ولم أرَ وجهها
فكان سواءً عرسُها والمآتم

فلو انني طلقتها اليوم لم أُلَمْ
ولم تعترض دون الطلاق ، المحاكم

تزوجت عن جهل ، وطلّقت عالِماً
فما لي على ذا الفعل لَوْم ، ولائم

ويا ليت أَني ، حين ابصرت وجهها
فررت ، فمِنْ ذا الوجه ، تحلو الهزائم

ويا عدَماً ، يزداد حسنك ، كلّما
خبرتُ وجوداً قبحُه متراكم

أتى الله بي ، نحو الوجود لكي أرى
جمالك ، حيث الخلد عندك دائم

ترهبت في الدنيا ويا ليت انني
ترهبت عن دنيا بها الشر قائم

٣ الجهـــاد الأدبي

عظيمٌ من يقول الحق فيّـا ... فكم يلقى حسوداً أو غبيّا

لقد خلقت مواهبيَ الأعادي ... فواجَهَ ناصري ، الخصم العَتيّا

يلاقي بعضٌ ما ألقاه منهم ... فلم يكُ ناصري إلا جريّـا

دُعاة الحق افرادٌ ، ولكن ... تُقـابل جحفل البطل القويـا

ولا يسطيع قولَ الحق فيّـا ... سوى من كان مثلي ، عبقريـا

كثيرٌ حاولوا درسي ، فخافوا ... وسايَرَ بعضهم خصمي ، علـيا

أراني أحمدَ الشعر ، النبيّـا ... فلم أرَ ناصري إلا عِليـا

ورثتُ الحقّ عن جدّي ، وعلماً ... وشيطـاناً أُصارعه ، بغيّـا

وحساداً ، وأعداءً ، ولؤماً ... وكفراناً ، وطغياناً ، وغيّا

ولو لم أوتَ ، ايماناً قوياً ... لمـا اسطعت الجهـاد الفاطميـا

لحن الوطن

سمعت من العراق قديمَ لحنٍ رجعت به لجناتي ومائي
فكم لي في العراق عهودُ حبٍّ وعهدُ صفا ، وعهدٌ من هناء
ثمانية وعشرون انقضت لي من الأعوام ، شخصي عنه ناء
ولكن لا أزال أعيش فيه بدنيا الفكر ، أو دنيا الرجاء
اذا ما عاقني عنه سقامي أطير له بأجنحة الغناء
يُجسّمه الغناء امام عيني فأَنسى كل ما يبدو إزائي
واحسبني هنالك ، بين أهلي وجيراني ، واخوانِ الصفاء
وأصحو ، إذ أناديهم مُلحّاً فلا ألقى مجيباً للنداء

فأرجع طالباً لحناً جديداً أعود به لجنّاتي ومائي
وما مثل الغنا بقديم لحن معيدٌ للمواطن ، كلَّ ناء
يُذكِّره عهودَ صباه فيها وعهدَ اللهو فيها ، والهناء
وفي اللحن القديم عتيق خمرٍ تُقصِّر عنه كاسات الطلاء
وما اللحن القديم سوى مدام به سكرٌ لأرباب الوفاء
يفونَ لذكرياتهم القدامى
كذكرى اللحن ، او ذكرى الاخاء

الملجأ

الى ربي ، وملجإِيَ الأمينِ
أتيت أجرُّ أعباء السنين
الى النبع الذي قد جئت منه
إلى ذاك المَعين ، أو المُعين
الى من صرت منه ، فتىً سويّاً
بُعيدَ الخَلق من ماءٍ مَهين
فبعد الخلق من ماء مهين
أعود اليوم ، للضعف المُهين
أكاد أعود من كبري وعجزي
كما قد كنت ، من ماءٍ وطين

رجعت له ، ليحكم ما يرى بي
يُعيد الخلق لي ، أو يحتويني
اذا أكملت دوري ، يحتويني
وان قصّرت ، أجّلني لحين
ولستُ بحاملٍ للرزق هماً
مُزيداً ، في الشجون ، على شجوني
الى الستين ، كان الله عوني
أيتركني لبضعٍ من سنين
وكيف وقد وكلت اليه أمري
لدُن وقف الضنى والعجز دوني
رعاني في شبابي رغم كفري
أيتركني لدى شيبي وديني
وان الله رازق كل حيٍّ
أخي دين ، وذي كفر لعين
هنا دار العطاء لكل حيٍّ
ودارُ جزائنا ، دار اليقين

الشعر والصراع

أصارعُ في الدُّنا همّاً وبؤْسا
وأحفظ فيهما ، شعراً ونفسا
وما نفع الغنى بالشعر يوماً ؟
متى تزدد ، بنقص النفس ، فلسا
وينقص عند نقص النفس شعرٌ
فأعلى الشعر ما قد كان حسا
ووحي الشعر ، من حدس رفيعٍ
وهل يعطيك موت النفس ، حدسا

بأُذن الروح يأتي الشعر همساً

أتسمع بعد موت الحس ، همسا

عظام الفنّ ، من عظموا نفوساً

لهم فُلكٌ على الافلاك أَرسى

ورَبُّ الشعر ، خلاّق المعاني

ويسكن عند رب الخلق قدسا

وهمة سيد الشعرا دعته

ليسكن قبل وقت الرمس ، رمسا

ولو لم يبتذل للعز نفساً

لما أعطى لجسم الشعر ، نفسا

ومن يرفع بشعر المدح قصرا

يهدِّم من قصور الشعر ، أسّا

عيدي وعيدهم

عيدي بزاويتي ، بسحر هدوئها — لا في غلاظات الورى في العيد
هُنِّئت بالعيد السعيد بوجههم — اسعادةٌ في وجه كل بليد
سكروا بعيدهمُ ، فعربد جهلهم — في لفظ كل مهارش عربيد
لبسوا الثياب جديدةً ، وعقولهم — ذاتُ الجمود ، أحق بالتجديد
أجسامهم تحيى بأعصر ذرة — وعقولهم تحيى بعصر ثمود
يا ليتهم قد نظّفوا اخلاقهم — لم يكتفوا بنظافة لجلود
العيد للأطفال ، لا همٌّ بما — يأتي ، ولا حقدٌ وغلٌّ حسود
ولكم أرى متصافحين بعيدهم — والقلب يغلي منهمُ ، بحُقود

ما عيدهم إلا طلاءٌ زائف بوجوههم ، وكلامِهم ، والجود

اني لأسعدُ واحــد في العيــد

إذ عشت بين الناس ، عيش وحيد

حسبي بزاويتي ، نعيق (مكبِّر) لهمْ يحطم مسمع الجلمود

قد ازعجوني في الغياب ، فكيف بي

ان كنت في جمع لهم ، ووفود

عيـدي بلذته ، يخـــالف عيـدهم

فوجودهم ، في الكون غير وجودي

فضل العيد

أيا عيد قد ابعدت عنيَ ، جيرتي
فأحسست في أيامك الغر بالسعد
هدوءٌ ، وتفكير لديَّ مسلسل
فلم أر تشويشاً على فكريَ الرغد
قد اختلفت اعيادنا وصيامنا
فصومي بقرب الناس ، والعيد في البعد
وعيدي لدُن راحوا يطوفون وانتأوا
فأذنيَ لي وحدي، وفكريَ لي وحدي
فلا رادُياتٌ ، أو نعيقٌ وضجةٌ
ولا من سؤالٍ ، بالصياح ، ولا ردّ

كذا الحيُّ، لي وحدي، أطوف دروبه
وان كنت من هند حرمتُ ومن دعد

ونفسيَ لي وحدي ، وكانت توزَّعتْ
على القوم فيما لا يسرُّ ولا يجدي

وها قد عرفت النفس من فقد ضدها
فكيف يقال ، الضد يُعرف بالضد

ولاح كمالي دون سعيي ، بوحدتي
وكنت له ، من سائر الكتب استجدي

أهنىءُ نفسي ، لا أريد مهنئاً
فمن لم يزرني ، فاز منيَّ بالحمد

وها أنا حيٌّ كامل النفس والحجى
كمالي بنقص الناس ، يبدو ، وبالفقد

فكم انقصوا من فكرتي ، بكلامهم
وكم قيَّدوا عقلي ، وكم ضيَّعوا جهدي

ويُمسخ انسان ويجهل ذاته   متى يختلط، حتى يعود الى قرد
فيصبح في كل الأمور مقلداً   وان لم يقلد، مات بالهزؤ والنقد

ومن ينفرد ، يبدع بما يُظهر الحجى
وما الفذ في الدنيا ، سوى الرجل الفرد

ومن عاش بين الناس لم يسمُ عنهم
وما شذّ إلا ذو نبوغ ، وذو رُشد

وما العقل عند الناس ، إلا تجمدٌ
يذوب بعقل الفرد ان كان ذا وقد

لذا ، وحدة الانسان كانت عبادةً
الى الحق تهدي ، كل من راح يستهدي

بوحدته فاز المعري ، وصنوُه
بما أبدعا ، من آي شعر ، بلا عدّ

تُحدِّد فكرَ الفرد ، أفكارُ غيره
وان ينفرد لم يلق للفكر من حد

فعش مثمراً ، فرداً ، وعد بعدُ للورى
فهب لهم الأثمار من جنة الخلد

فما لك عنهم ، أولهم عنك من غنىً
ولكن اذا لم تخلُ ، لم تك ذا رِفد

فضل الظلام

أطالع في ضياء الصبح ، كتباً ... وأنظم في الظلام ، على ضيائي
اذا النور انتهى بغياب شمسٍ ... فلي نور يشعُّ بلا انتهاء
تلوح ليَ المعاني ، واضحاتٍ ... كأني ، في نهار ، من ذكائي
فلستُ بحاملٍ في الليل مَنّاً ... لنور البدر ، أو للكهرباء
وكم أطفأتُ في ليلٍ ، سراجي ... لأبصر فيه ، أسرار الخفاء
فلي نور البصيرة ، ان تجلّى ... عليه النور ، أسرع لانطفاء
وكم اغضيت عيني ، فانجلت لي ... مشاهد لا تراها عين راء
مشاهدُ فاتناتٌ في خيالي ... كأني ناظرٌ في سيناء

أصوّر بعضها لكمو، بشعري فأُسكركم بهنّ ، بلا طلاء

ولي نور البصيرة ، ان يُصبها قويُّ النور ، تُنكبْ بالعَماء

وأرغب في خفيف النور ليلًا أخاف فرار أشباح الهناء

هي الأشباح منها كل وحيي لذاك أُحب أوقات المساء

ولا يهوى قويّ النور إلا عديم بصيرة ، وأخو غباء

اذا ساد الظلامُ ، أحسّ قبراً له فيه ، وأيقن بالفناء

ولم أحتجْ لنور البدر لكن نظرت اليه حبّاً في الهناء

هوَيتُ به مثالاً من حبيبي كما تهوى السرابَ ، ظماء ماء

الكمال والمدح

كملتُ فلم أعد أُعنى ، بمدحٍ وتقريظٍ ، ولست أخاف ذمّا
بنيت بشعريَ الطود الأشمّا فلست أخاف نقصاناً وهدما
فلا مدحٌ يزيد بناء طودٍ ومن ذا يهدم الطود الأشما
ويعرو النقصُ ، بدرَ التم ، لكن
نراه يجانبُ الشعرَ الأتما
نبيُّ الشعر شاد له بناءً يهدّم هادماً ، ويهدُّ خصما
اذا ما قستَ ناقده اليه رأيت هناك ، عملاقاً وقزما
ويمدح نفسه ، من رام مدحاً له ، ويذمها من رام شتما

بنيتُ كما بنى ، وورثت منه أعاديَهُ وشيئاً منه جمّــا
نشاهد هدمه من ألف عام وما نلقى بذاك الطود ثلما
تَهاوى ناقدوه وظلّ يسمو وغابوا في الظلام ، وظل نجما
سأبني غير ملتفتٍ ، لهدم فلن يخشى بناءُ الوحي ، هدما
اذا ما النسر حلّق لم يعقْه بعوضُ فضاً ، يراه النسر وهما
غنيتُ بجيش قرّاءٍ ، قويّ تزيد جموعهم يومــاً فيومــا
رأيتُ بهم ذوي الاخلاص ، أوفى
وأقوى دعوةً ، والذوقَ أسمى
تسلّحَ جيش قرّائي بحقٍ سيَمحق أدعياءَ البُطل حتما
عرفتُ الحق لي ، اذ كان جيشي حوى نبلًا ، وجيشُ الخصم لؤما
ولي في الشعر ، عشاق كثارٌ أيسمع عاشقٌ نقداً ولَوْما
ومن ذا يردع العشاق عما هَوَوْهُ ، وان يكُ المعشوق جهما
سيحيَى قارئي جيلًا فجيلًا ويهلك ناقدي يأساً وهمّــا
وأبقى خالداً ، دهراً فدهراً ويبقى حاسدي ملآن غمّا
وهل حُسنٌ يعيش بلا حسودٍ وهل مجد ، اذا لم تلق خصما ؟

جمال اللّه

بدا لي جمال الله في الكون كلّـه
فصرت له اشدو بشعري وأُنشد
ومـــا أنا إلا بلبل في صَلاته
اسبّح بالتغريـد ربي ، واحمـد
وقد كنت قبل الشعر ، لله عابداً
أُصلي لحسن الكون طفلاً ، وأعبد
لكل امرىءٍ في كل سنّ ، صلاتـهُ
وصلـّى ، وان لم يذكر اللهَ ، ملحد
أليس اذا ما هام ، بالكون ، ملحدٌ
يقدّس باريـه وان كان يجحـد !

ومن هام في رسم يقدّس راسماً
وان لم يكن يبدو له منه ، مشهد
وللنفس في التعبير الف وسيلة
وأبسطها هـذا الكلام المردّد
وسعيُ الفتى في كل أمر ، عبادة
سوى الشر ، ان الشر كفر مؤكد
بايعاز رب الكون ، يجري جميعهُ
ويسعى مطيعاً أمرَه ، ويوحّد
فكل الذي يأتي الدنا متديّنٌ
ويعبد كلٌ ربّه ، منذ يولَد
ويبقى بليدٌ ، عابداً حسنَ صورة
وذو اللب منها للمصوِّر يصعد
ولم اعبد الله العظيم ، تنسكاً
ولكنها يهتاج نفسيَ ، موجد
ولم انتظر للحشر ، رؤيةَ خالقي
أمَتُّ وجودي فانجلى منه مشهد

يرى الناسُ مخلوقاً ، وانظر خالقاً
وشتان فكرٌ نافـذ ، ومبلّد
وكيف أرى نفسي ، وأجهل خالقي
وذلك نقصٌ في الحجى ، وتجمّد ؟
وكلٌّ له عينٌ ، وشتّانَ ما ترى
دنيٌّ وأدنى ، أو بعيدٌ ، وأبعد
فلا تلحُ ذا عينٍ ، مداها مقصّرٌ
فكلٌّ له هادٍ ، بصير ومرشد
مراتبنا في الهدي ، دون نبيّنا
وهادي نبيِّ الخلق ربٌّ يوحّد
وهاك قريضي ، طاهراً وابنَ طاهر
توضّأَ لديواني ، وجيءْ ، فهو مسجد
ولست نبيّاً ، غير اني لأحمدٍ
يمتُّ له ، شعري وروحي ، ومَحْتِدِ
ستلقى بشعري نفحة من كتابه
اذا كان من هذي القوافي ، يجرّد

ومضـــات

ُرزقت رهيف حسٍّ ، لست ادري
أكان سعادةً ليَ أم شقـــاءَ

فما نفعي اذا أحسست ، فرداً
وساق إليَّ ، جيرتيَ ، العنـــاء

يثيرون الضجيج ، لفقد حسٍّ
على اني أحسُّ به البـــلاء

فليت النـاس ساووني ، ذكاءً
وحسّاً ، أو أساويهم غبـــاء

اليراع الشاعر

يراعي ، أراك اليوم ممتلئــــاً شعرا
تفكر تفكير امرىءٍ ، قاصدٍ أمرا

متى منك يجري الشعر ؟ ربك عالمٌ
أنا بانتظارٍ ، دون أن أُعمل الفكرا

ففي مثل ما تبدو به الآن ، جئتني
قديماً بشعرٍ يُشبه الوحي لا الشعرا

وهيأتُ من أوراقيَ البيضِ مسكناً
لِشعرك، لكن يُشبه الكوخ لا القصرا

شبيهٌ بكوخي ، غير ان الذي حوى
متى يلقَ ما تحوي القصورُ ، بها أَزرى

فما نحن إلا اللبّ ، بالقشر لم نسل
فان جمال القشر ، غيري به أحرى

العمى عن السفهاء

تعوّدتُ أن أُغضي عن السفهاءِ كأنيَ عن مرآهمُ ، بعماءِ
فلم تُعطَ لي ، هذي العيون لكي أرى
قبيحاً يُضيع الوقت لي ، وهنائي
وان العمى للعارفين محبَّبٌ اذا لاح ، ذو جهل لهم ، وغباء
فإِن يعرض الجهّال دونك ، فانتقل
لدربٍ ، أو اهرب أو فطِرْ لسماء
وأفضل أرضٍ ما تزيد دروبها لتهرب من دربٍ لآخر ناء
واياك يوماً أن تُقابل أحمقاً فإِن لقاء الحمق شرٌّ وباء

الجوهر والعرَض

لفظت دنياي لما ذقت طعمتها فكل من نال منها، لست أحسده

وكلُّ ما أتمنى اليوم زاويةٌ بها أفكر في ربي وأعبده

وصلت من عرَض الدنيا لجوهرها وأن جوهرها ، رب أوحّده

صُهرت في العيش حتى ذاب لي عرض
ولاح من جوهري السامي ، مجرّده

بعض الانام قشور ، للقشور صبت
واللب ، مطلبه لبٌّ ومقصده

دع المساجد ، في عبّادها ازدحمت
فعارفُ الله ، كل الكون مسجده

في فكره معبدٌ، يسمو الخيال به وفي تأمله السامي ، تهجّده

أجَلُّ من هـذه الاكوان ، صانعها
وفوقَ هذا الجمـــال الفرد ، موجده
ما صورة الوجه، قصدي، بل مصوِّرها؟
معشوقيَ الفرد هذا ، لا أُعـدِّده
اذا عشقت ، عشقت الله في صورٍ
فـــالله اجمل معشوق ، وأوحده
من ينس في صورة راقت ، مصوِّرَها
فـــإِنه جـاحد للفن ، اجحـده
من ذاب في الصورة الحسناء فارغةً
فـــإِنه صورة ، لا روحَ تسعده
يهيم في جوهر الاشيـــاء جوهرنا
وضلَّ من كان في الأعراض ، مقصده
قـــالوا أتعشق شيئاً لست تبصره
فقلت ، عقلي يراه ، وهو مرشده
كم صورة نحن قدَّسنا مصوِّرَها وما عرفناه يوماً ، أو نحدده

الى الشعوبيين

تهدّمون ، ولكن مجدنا باق
يا منتمين الى آلاف اعراق
كم رام تهديمَنا ماضون ، فانهدموا
ومجدنا مشرق في كل إشراق
شمس العروبة من ينكر اشعتها أعطته الف برهان، بإحراق
تُغضون عنا ، وإنا رغم أعينكم نسير منكم ، بأفكار وأحداق
ألفاظنا ومعانينا وشرعتنا
قد طوقتكم مدى الدنيا ، بأطواق

ألفاظنا وهي تجري في لسانكم
رغمَ العداء ، مذلاّتٌ لأعناق
فسلِّموا ، واستريحوا من مكائدكم
فإن ارواحكم همَّتْ بإزهاق
سلاحنا ، كلُّ شيء تنظرون له
حيث السلاح لديكم بعض اوراق
اذا نظرتم لماضيكم وحاضركم لا تبصرون لماضٍ ،غير أرماق
في كل يوم لنا مجد يهدّمكم فسلِّموا لعلانا، واحفظوا الباقي
نلتم بآدابنا فنـاً وتغذية وتضمرون لنا غدراً ، بأعماق
يا جاهلين ايادينا وأنعمَنا وقاطعين يدَيْ معطٍ ورزّاق
كالطفل ، عضَّ عقوقاً ، ثديَ والدةٍ
شتان شتان بين البَرِّ والعاق

بين وحيين

وحيُ النبيّ أتى بغار هادىءٍ   واتى إليَّ الوحي في الضوضاء
فمتى تروني مقصراً، لا تعجبوا   شتان بين سمائه ، وسمائي
عصر الضجيج ، لكل وحي قاتلٌ
ان الضجيج ، بليّة الشعراء
كيف استماع الوحي يهمس في الحجى
في صخب آلات ، وصخب غناء !
عصر الضجيج يسوقنا لبلادة   رغم الصعود الى سما ، وفضاء
وضحالة الشعر المعاصر شاهد   رغم الغرور الضخم والخُيَلاء

ما وحيُ بيروتٍ ، برغم علومها ،

بالشعر ، مثلُ الوحي في الصحراء

ما زال ذلك خالداً، لكنّ ذا ان قيل صبحاً لم يعش لمساء

واذا يعيش، يعيش في ندواتهم متقارضين ، مديحه ، برياء

متبادلين ، تلاوةً ، بتلاوة متقايضين ، لمدحةٍ وثناء

مثل البضاعة، وسط سوق كاسدٍ يتبادلون بها ، بدون شراء

متنعّمين من الخداع ، بنشوة متعاظمين كشاربي صهباء

هيهات أن يصحو بسكْر غرورهم

مهما رأوا هزؤاً من الأدباء

الصحو قد يأتي صريعَ مدامة

والصحو لا يأتي صريعَ غباء

الموت قبل الموت

أمتُّ في الله نفسي قبل ميتتها
فان يجئنيَ موتي لم يجد عملا
حتى اذا لم يجد شيئاً يهدّمه
سوى كيانٍ خليٍّ ، حار فارتحلا
يأتي لينقلني من عالم دنِسٍ
فيبصر الروحَ مني قبله انتقلا
وكلما حار من يأس ألمَّ به
مضى يفتش عن غيري ، له بدلا

وراح يقلع أرواحاً قد التصقت

بأرضها فاشتكى منها عناً وبلا

يروم حملًا لها بالجهد ، معتلياً

بها فيشكو العنا من ثقل ما حملا

مفتشاً عن صواريخ ليقذفها

الى السما والأعالي ترفض الثُّقلا

خفّت نفوس فطار الموت مبتهجاً

بها ، وناءَ ببعضٍ فاشتكى العللا

فالأرض تشكو العنا من حَملها الثقلا

في حين لا تشتكي من حملها الجبلا

اوراق الشعر

أهيّىء أوراقاً لشعري ، أنيقةً
فيهرب مني الشعر ، مزدرياً أمري
وآتيه بالأوراق صُفراً ، عليلةً
فيأوي لها ، جذلانَ ، يطفح بالبِشر
فشعري كروحي ، فائق متواضع
يميل الى كوخ ، وينأى عن القصر
يشاهِد في الطـّرس الأنيق تصنّعـاً
فيشعر في ذاك التصنع بالأسر
ويبصر اهمـالاً بطرس مشعّثٍ
فيسكن فيه ، عائشاً عيشة الحرّ

أناقـةُ أوراقٍ ، وشعرُ تصنـعٍ
لهم، وانظروا هذي الطلاقة في شعري!
أَطوف نواحي الكون ، فيما أقوله
وأقوالهم طرّاً ، بناحيـة ، تجري
بنوا شعرهم ، بيتاً على بيت آخرٍ
فلاحت لنـا الأشعار قبراً على قبر
جريدٌ ، وعظمٌ ، دوّنا وحيَ احمدٍ
ودوّنت اشعـاري على ورق الصرّ
وعيدانُ كبريت بحرق حروفها ،
كتبتُ بها الاشعار ، سطراً الى سطر
وما ذاك بخلًا غير اني مجرّبٌ
فراراً لها ، إن جئتُ بالطرس والحبر
ومذ طالبتْني النفسُ للشعر سائغاً
بقصرٍ من الاوراق ، أسكتَها زجري
فقلت، على شعري، أرى الكوخ زائداً
فمسكنُه في الروح والقلب والصدرِ

يجيء إليّ الشعر ، من غير دعوة

ويهرب ، إذ أدعوه بالفكر والخمر

تُشابههم اشعارهم في حياتهم

ويشبهني شعري ، بعالميَ الحر

فذلك يفنى مثلَهم ، قبل موتهم

وشعريَ مثلي ، خالد الروح والذكر

ولست بنظّام لدرٍّ أصوغه ولكنني أرنو لمنتظم الدر

فأنقله خمراً لروح ومَسمعٍ

تُخالف خمر الناس ، في طعمة السكْر

هي الخمر ، منها سكرةٌ لابن فارضٍ

وسكرةُ جُبرانٍ ، وشُرّابها الكُثر

بدنٍّ من الاخلاص ، خمَّرت شهدها

فدع لابن هاني ، خمرة الدنّ والعصر

اذا لم تذقها اليوم لم تَلْقَها غداً

فقم واغتنمها ، انها سكرة العمر

الطواف

غريب هواجسٍ مذ كنتُ طفلا
أخالفُ جيرتي خُلقاً وعقلا

وها أنا قد كبرت ، كما تراني
ودامت غربتي ، شيخاً وكهلا

أطوف الكون لا ألقى مَقرّاً
لأني لم أجد في الكون أهلا

ولي دنيا ، أعيش بها سعيداً
خيالي مطلقٌ ، والنفس جذلى

وأرسل ما يفيض على هنائي
الى الدنيا ، فتغدو منه ثملى

عن البشر استقلَّ الفكرُ مني
فأطلب عنه ، عيشاً مستقلا

أجيء كبلبلٍ ، لهمُ أغنّي
ولست مثقّلًا في الناس ، ظِلا

ولست كبلبلٍ بالسجن يرضى
ولو ملأوه لي ، ريّاً وأكلا

فلي حريتي ، أحلى غذاءٍ
وإلا ، فالمات لديَّ أحلى !

الفرد والمجموع

يقولون لي ، مـا بالُ شخصك مفرداً
كأنك والمجموعَ ، ضدٌّ الى ضدِّ
فقلتُ لهم : فرديَّتي لهداكمُ
ففرديتي للحق والواحـدِ الفردِ
وهل يهتدي المجموع يوماً ، بنفسه
وبالفرد يغدو ذا ضلالٍ ، وذا رشد ؟
ولم ينبـغِ المجموعُ ، فالفرد نابـغٌ
وبالفرد يدنو الشعب من قمة المجد

وقد مرَّ عمري ، أسمع الشعب هاتفاً

يكرّر ما قد قاله الفرد ، في الرد

فيا ربُّ ، هبنا هادياً لا مضلّلاً

فكم غرَّ من يهدي ، وكم ضلَّ مستهدي

ويا رب ، هبنا مرشداً في دجى العمى

فإنّا غدونا اليوم ، ننتظر المهدي

شعري وحبيبي

أضاع لي الحبيب ، جميلَ شعرٍ
فلم يفِ حبه ، فيما أضاعا
فقلت له : اذا لم تُوحِ شعراً
إليّ ، فلا كلامَ ولا سماعا
تُطاع ولو بأخذ الروح مني
ولكن في قريضي ، لن تُطاعا
فإني والغرام ، وأنت ، لسنا
لخالدِ قولنا ، إلا ، تِباعا

فأين أنا وأنت ، غـداً ، اذا لم
نكن سرّاً ، بقافيةٍ ، مذاعـــا
ولو قبّلت ثغرك ، طول عمري
لمـــا أطفى ، لمهجتيَ التياعـــا
فقد ألقى بديلَك ، ألفَ إلفٍ
ولن ألقى بديلَ الشعر ، ضـاعـا
لقد أيقنتُ أن الشعر أسمى
من الحسن ، افتنانـاً وابتداعـــا
ولن ألقى ، بديل الشعر يوماً
اذا كان ابتكاراً واختراعـــا
فأنت كشعريَ المفقود ، شعرٌ
تفنّنَ فيه خـــالقه ، َفراعـــا
ولكن لستَ من نظمي وخَلْقي
لِما خَلَقَتْ يدي ، أبكي الضياعا

الحسن المستتر

ربِّ ، هل أنيَ غير البشر
هائمٌ ، في حسنك المستتر !
أعشق السُّحب ، اذا ما زحفت
تمنح الكون ، نِثار الدرر
ينظر الناس زروعاً مُطرت
وترى عيني ، جمال المطر
أحسب الرعد ، غناءً مطرباً
وأرى البرق له ، كالوتر
وأرى الزلزال ، رقصاً فاتناً
رقَصتْه الأرض ، بعد الضجر

سئمتْ سيرَ وقـــارٍ جـامدٍ
فاشتهت طيش الشباب النضِرِ
لبستْ ثوبـاً جديداً بعد مـــا
خلعت ثوباً لهـا ، ذا كدر
غيَّرت بل جدَّدت ، اذ هُدِّمت
فحبتنـــا ، بجديـد المنظـر
رُبَّ شرٍّ مزعجٍ ، عند الورى
هو خيرٌ مبهجٌ ، في نظري
كل شر الكون ، محمولٌ اذا
قستَه يومـــاً ، بشرّ البشر
كل ما في الكون ، من أوبئةٍ
وأفـاعيل القضـــا ، والقدر
ليس يدنو فعلهـا ، من ذرّةٍ
خَطَـراً ، أو هدروجينٍ ، خطِرِ

وصل وجفـــا

واصلني ، لحظة عمرٍ ، وجفا   أَطلَّ في ليليَ ، برقاً ، واختفى
يا ليتني لم أرَ برقاً خاطفاً   للروح والراحة ، لما خطفا
ليت سناه ، لم يشوّش ظلمتي   فإن قلبي ، والظلامَ ائتلفا
عاهدني ، على الوفا ، وأخلفا   لكنْ له قلبي ، بلا عهد ، وفى
كم قال لي ، أصفيتك الودَّ فثِقْ   أهكذا ، يكون اخوان الصفا؟
ألم يقل إني حبيبٌ خالد   فما له بلحظة الوصل ، اكتفى ؟
يمضي سريعاً ، ناثراً بذرَ الهوى   على القلوب ، ثم يسقيها الجفا
ها كم فؤادي ، كاتباً أقواله   إن لم يكن بحبهِ ، معترفا
فالقلب ، لا يكذب في دعوى الهوى
والدمع في دعوايَ ، حسبي وكفى

يقظة كالحلم

أتاني في العراء ، حبيبُ نفسي وكنت مضايَقاً ، من حرِّ شمسِ
فصيَّر جسمَه ، ظلاً لجسمي وصيَّر نفسه ، درعاً لنفسي
فكاد للطفِ جسمٍ منه ، يأتي إليَّ شعاعها ، ويثير حِسّي
ولامسَ خدُّه ، خدي ، اذا بي بيانع جنةٍ ، من طيب لمس
فبلّغني الجنان ، بدون نسكٍ وجنَّبني الجحيم ، بدون قُدس
وعرّفني بخمر الخلد ، لمّـا سقانيها ، بلا خمر ، وكأس
أشاهد فيه رضواناً ، فأنسى به الدنيا ، وآلامي ونفسي
أكنت بيقظة ، فشهدت هذا أم اني ، كنت في حلـْم ومسّ!
رجعت الى العراء ، أعيدُ دَوري
فلم أرَ فيه إلا حرَّ شمس

وعدت مكذّباً ، لحديث نفسي
وقلت ، دليلُ كذب النفس ، بؤمي
ولكن في الفؤاد، خِيال فكرٍ يطالعني ، أكذّب فيه حسي
تحاربَت الحقيقة ، مع خيالي وكان مجالَ تلك الحرب، نفسي
من الصبح ، الصراعُ بدون نصر
ولا أدري النتيجة كيف تمسي
سأخبركم اذا ما جدّ شيءٌ وإلا نبْقَ في ظنٍّ وحدس

إصلاح النفس

بنفسي عيوب جميع النفوسْ ولكنْ أجدُّ ، لإِصلاحها
فيطربني صدق هَجّائها ويزعجني ، كذب مَدّاحها
وكم موّهتْ ليَ أسواءها لكي تبعد الذمَّ ، عن ساحها
ولكن ، كشفت لها عيبها بماضي البصيرة ، فضّاحها
وما زلت في مقولِي، مولَعاً بكشف العيوب ، وايضاحها
وما زلت أفصح ، عن نيّتي وأهوى النفوس ، بإفصاحها
ولولا الهجاء لما كُشِّفتْ عيوبُ النفوس ، لشرّاحها

لصٌّ وساحر

رآني جاهلٌ ، في سفح تلٍّ أُطِلّ به ، على أبهى مناظر
فقال لخِلّهِ لما رآني أفكِّر ساهياً ، تفكير سادر
أظن بأن هذا الشخص لصٌّ يحاول سرقةً ، أو لا فساحر
فقلت لهم أجل ، لص المناظر جواهر ، لن تروها بالنواظر
كذلك ، ساحر ، إن تسمعوا لي
قريضي ، تسمعوا لبيانِ ساحر

مرآة الشعر

قريضي صادقٌ في كل شيءٍ يمثّل ما حلا عندي وطابا
أعيد لمسمعي ، غزَلي ، قديماً فيُرجع لي ، غرامي ، والشبابا
يذكّرني ، التلاقي ، والعتابا ويُسمعني ، الأحاديث الرطابا
وأذكر نشوتي اذ كان ُنقلي بها ، خدًّا ، وخمرتيَ الرضابا
واذكرُ خلف سرب الغيد ، ركضي
وغمزيَ ، والتنزهَ ، والصحابا
فأنسى انني ، قد جف عودي وأبطأتُ الخطى ،والرأس شابا
وأصحو بعد ذاك ، على شيوخٍ من الأصحاب تملؤني اكتئابا

فأقذف جانباً، سكري، وحبي وديواني، وشعريَ، والكتابا
أراني، بين أخشابٍ، فأبكي غصوناً تبهج الدنيا، رِطابا
فأشرب بعد تلك الخمر، خلاً وأجرع بعد ذاك الشهد، صابا
وأنظر في وجوه الصحب موتاً
فأُبصر فيه، قبريَ والترابا
فأذكر يوم آخرتي، وربي وذنبي، والقيامةَ، والحسابا
فأحمل سُبحتي، وأطيل وِردي وتسبيحي لربيَ، والمتابا
وأدعو، هاك منتحراً جديداً برؤية صحبه نال العقابا
فلا تُسكنْه، يا ربي، جحيماً بدنياه اكتفى، عنها التهابا
ولا تُرِهِ الوجوه لأهل نارٍ فأوجهُ صحبِه، تكفي عذابا

بغاث الشعر

من العراق ، بغــاث الشعر تنقدُني
فيعتريـني ممـا أُبصرُ ، العجَبُ
من انتمُ ؟ ما اسمكم؟ ماذا حقيقتكم؟
ما شعركم ؟ شعركم لا شيءَ ، ما الادب
وليس شعري عراقيــاً ، ليحسدني
أهلوه ، لا العُجم تحكيني ولا العرب
دعوا شياطين وحي الشعر تحسدني
فان شعري الى الأملاك ، ينتسب

هجوتمُ المتنبي ، وهو فخركمُ

لا غروَ إنْ تنقدوني ، بيننا نسب

لولا اكون عراقياً ، هجوتكمُ

أنا العراق ، عليَّ الهجوُ ينقلب

فقل لمن نال في نقدي فضيحته

نقدتَ باللؤم رأسَ الشعر يا ذنَب !

الشعر الملتزم

صمدتُ ، وضغط الكلّ من كل جانب
علّي ، لنظم الشعر حسب هوى العصر
يرومون توجيهي ، فــذا لسياسةٍ
وذاكَ لأحزابٍ ، وأغراضِها الكُثر
وذا لرثاءٍ للعظيم اذا قضى
وذا لمليكٍ ، مدحُه وافر الأجر !
يضجّون في دعوى التحرر ، دائماً
خداعاً ، ولم يُبقوا ، على شاعر حرّ
فقلت : اليكم ، فاتركونيَ جانباً
لكم شعراءٌ ، فاتركونيَ للشعر

لكم مهرجانٌ ، كلَّ يوم وليـلة
تزيّنهــا الأشعارُ زائفــةَ الدُر
لكم خطباءٌ ، جاهزون لحفلةٍ
تُعدّونهـم ، للنظم قسماً ، وللنثر
تقولون ان الشعر ، وحيٌ لشاعرٍ
فكيف يجيء الوحي دوماً لدى الأمر !
أرى لكمو ، دوماً هجوماً على الشعر
لأخــذِ سباياه الكثيرة للأسر
ولم أر غيري ، عن حمـاه ، مدافعاً
يردُّ بغـاةَ الشعر منيَ ، بالزجر
حفظت لكم ، شعر الحياة منزّهـاً
عديدَ النواحي ، رغم مسلكه الوعر
سيُلقىَ بكم في النار معْ شعرائـكم
اذا انعقدت في الحشر ، محكمة الشعر

التقليـد

أنفتُ من التقليد ، عيشاً وفكرةً
لأني أرى التقليدَ ، مهما يكن ، أسرا
وحتى قريضي ، لا يقلد نفسه
ففي كل بيت لي ، ترى عالَـماً بِكرا
أرى الحيَّ ، في التقليد يُنكر ذاته
فيحيا حياة الموت ، مهما يطلْ عمرا
بمقدار ما قلدتَ ، متَّ ، وان تعش
كما انت ، زدت العمر والروح والفكرا

بغيرك تفنى ، إن تقلده فاجتنب

مسيرك خلف الغير ، تحيَ امرءاً حرا

وهل من نبات بالنمو مقلّدٌ

سواه ، فربَّ العقل في ترك ذا أحرى

وللطفل في التقليد عذر ، وما اقتفى

سواه كبيرُ النفس ، لا مدّعٍ كبرا

فعشْ حسب ما تهوى، وفكّرْ كما ترى

تكن فيلسوفاً ، وأحمل النقد والسخرا

ألا قاتل الله « المحيط » فانه

يبدّل عيشَ الحيّ ، في عيشة أخرى

ولو أُطلقَ الحيوان ، عاش كما اشتهى

ولم نرَ كالانسان من عائشٍ ، قسرا

موعد

غداً، موعدي، معَ ذاك الرشا ... فحقّ لدربيَ ، ان يُفرشا
أخاف أعربد ، ان ألقَهُ ... من الآن ، قلبي ، منه انتشى
سأقطف من خده ، وردةً ... واغرسها ، في صميم الحشا
وارشف من ثغرهِ ، خمرةً ... مدى العمر ، تمنع ان أعطشا
اسائل في الأفق طول الدجى ... ترى ، نوّرَ الصبح أو غبّشا!
فيا سعدَ كفي ، اذا جمشت ... ويا سعد ثغري ، اذا خمّشا
فآخذ من حسنه ، ما اشاء ... ويأخذ من مهجتي ، ما يشا
فيُسعد بالحسن عيشي الكئيب ... ويؤنس لي دهريَ الموحشا
سأحييكِ ، يا ليلة القدر، انتِ ... لألقى غداً ، صبحَكِ المنعشا
فيا ربُّ ، تُبعد عنا الرقيب ... وتجعل ناظره ، أعمشا

ولا صوت ، إلا لطيرٍ شدا وساري النسيم ، اذا وشوشا
يغنّي ، فيسكرني ، صوته فأنسى أمّ كلثوم ، والأطرشا
خذِ العيش ، وارمِ بمن شوّشا لعرض الطريق ، ومن هوّشا
ودعهم ، حثالةَ هذي الحياة فهم بقرٌ ، أو معيزٌ وشا
متى ما مررت بهم ، تستمع لهم ، فاحش القول والأفحشا
وتلقَ السياسة ، لا تلقَها طعامَ الغداء لهم ، والعِشا
فبعض الكلام متى تستمعه تجده لسمعك قد خرّشا
فلا تُلقِ يوماً لهم ناظريك وإلا يصبْ ناظريك العَشا
وبادر حياتك ، في خلوة بروضٍ ، جليسُك فيه ، رَشا
فصيِّر حديثك همساً له فإن يستمعه ، نسيمٌ ، وشى
ولا تودع السر ، إلا له فلن تجمع السر ، إما فشا
ومن شفتيك ، لثغر الحبيب حديثَك ، حتى يحُلّ الحشا
وخذها قوافيَ ، ان أَنشدت تروع الكسائيّ ، والأخفشا
ولو تُليت سالفاً ، اخرستْ جريراً ، وحسان ، والأعمشا
وتُطرب غسان، ملْك الشآم وكسرى، ونعمان ، والمرقشا
فلا كقريضيَ ، ما رُقّشا ولا كخياليَ ، ما نقّشا

بين الهوى والهواء

على موعد مع ذاك الحبيب وعصفُ الرياح يهزُّ الرُّبى
تَصارعَ عندي الهوى، والهواء فذاك – دعاني، وهذا أبى
كأن الهواء رقيبٌ عليّ فأصخبُ، في وجهه مغضَبا
أروم الخروج، وترك الخِبا فيصرخ بي، عاصفاً، مرعباً
واهجم مدَّرِعاً، بالعبا عليه، فيسحب مني العبا
فأصرخ في وجهه مغضَبا وادعو استمعني لكي أعتبا
علامَ تهيج بوقت الوصال فهل غِرتَ – او رُمت ان تلعبا؟
فلو كنتَ قد ذقت طعم الهوى لطرت كهذا الهباء، هبا
فقف لحظةً، ريثما نلتقي فقد اوشك الوقت ان يذهبا
اذا ما التقينا فثُرْ بعدها نطِرْ، حين ذا، أو نجد مُختبا

أَشباح الوطن

لطول التغرّب عن موطني ... نسيتُ احاديث ذاك الوطن

فكم طرفةٍ ، وحديثٍ هوى ... تكاد تغيب ، بقلب الزمن

وكم من حكايات اسلافنا ... سمعت ، وفيها الفؤاد افتتن

تمر بفكريَ ، اشباحُها ... وقد بترتْها ، أكفُّ المحن

فتوجِد لي نشوةً حلوة ... مقطّعة بالأسى ، والشجن

فتعرض اشباحها ، حيةً ... وان كان واقعها ، في كفن

فان أصحُ لم أَلق منها سوى ... حديثٍ مضى ، أو رسوم الزمن

سأحيـا بأشباحها ، حيةً ... تموت لدى عودتي ، للوطن

الموجة

أيا موجةً بيضاء جاءت مخفّةً
بربكِ من أيّ الشواطىء أقبلتِ ؟
أأنت رسولٌ للسلام ، وللهنا
أم انك بالانذار للحرب ، أُرسلت ؟
وهل أنت من شاطىء الأحبة جئتِنا ،
ويمّمت شاطينا ، وللثغر قبّلت ؟
أم انكِ ، من شاطي الأعادي أتيتِنا
علينا بالاستعمار ، والحرب قد صُلت ؟

فإن كنتِ للحرب الضروس رسالةً

فليت الى ارضٍ ، سوى ارضنا ، مِلت

فشاطئُنا ، شاطي المحبة والصفـــا

فكيف اليه ، بالعـداء توصّلت

فكم قد بعثنـا فوق جدّاتك الهدى

لتلك الشواطي وهي تبعث بالمقت !

فعودي إليهم ، ذكّريهم بفضلنـــا

عليهم ، تكوني بالوفاء تفضّلت

وقولي لهم ، ماذا بقلبك ، من وفـاً

وروحِ جفاً ، منـا ، ومنهم تحمّلت

كعب اللعب *

ظفرتُ بكعب اللعب ، باللحم في أكلي
فذكَّرني عهدَ الطفولة والجهل
فأبقيته ، تذكار لهوٍ وملعبٍ
له ألتجي إن ضاق ذرعيَ بالعقل
يريني أُصيحابي ، ولهويَ ، بينهم
وركضيَ ، فيهم هانئاً حافيَ الرِجل
فأحيا بهاتيك السعــادة ، لحظة
وأنأى بها عن عالم الحقد والغِل
هو العقل ، خلاّقُ المشاكل للورى
وما خَلقَ الله الهنا ، لسوى الطفل

---

* كعب في عضام الرجل يلعب به الأطفال في العراق .

أَيهـــا المطر

حبيبي الآن ، منتظرُ … هدوءاً ، أيها المطر
عراء الأرض ، موعدنا … فلا ظلٌّ ، ولا شجر
ولا بيتٌ ، ولا سقفٌ … ولا جنٌّ ، ولا بشر
جميع الخلق ترقبنـــا … فمن كلٍّ لنا حذَر
نحاذر أعين الدنيـــا … كأن عدوّنا النظر
وحتى أنت يا مطر … تراقبنـــا ، فتنهمر !
فأَمطِرْ ، تاركاً نهْجي … بحيث الإلف ، ينتظر
وإلا ، قفْ ولا تهطل … بحيث نروح نستتر

وقل للزرع ، ينتظرُ   فمن دمعي ، له مطر

فإن تحرمنيَ اللقيـــا   بماذا سوف تعتذر ؟

يرِقُّ الشعر في إلفي   فمن إلفي ، به أثر

صغيرِ الوزن ، مختصرُ   فمِن بدري له عُمُر

أخاف الصدقَ يفضحني   بشعري ، حين ينتشر

كتمت الحب ، مجتهداً   فذاع بشعريَ الخبر

سياحة

شعري أتى من منبع الوجدان
فيه رفيع عواطفي والدّاني

يُتلى على الشيطان، لا الانسان
فيه قِلىً عن رحمة الديّان

أوحاه شيطانٌ الى شيطان
الإنس تنسبه لرهط الجان

والجان منه تعوذُ بالرحمن
ذو خمرةٍ، ليست كخمر الحان

معصورةٍ بالإثم لا الايمان
ما احتاج شاربها لِكوبٍ ثان

حتى هوى في بؤرة النيران
فاستقبلته عرائس النيران

ودعونه : عشْ بيننا ، بأمان
في زمرة الأصحاب والخلان

يا سيّد الفساق والمُجّان
هيهات تُنقَل ، بعدها ، لجِنان

فأبو نواسٍ ، بانتظارك ، بانِ بيتاً، رفيع السقف والأركان

« زردشتُ » هندسهُ بحكمة «ماني»

قد زانهُ بالحور والولدان

لكنَّها ليست بحور جِنان حضرت اليه من الوجود الفاني

فأحاطهم ، بالفضل والاحسان ودعاهمُ : يا أجمل الاخوان

عيشوا معي ، وكلوا معي بخواني

ما مثلكم ، للبيت ، من سكان

فإذا رآك دخلت للنيران ناداك: جيء يا أطيب الضيفان

واسكن ، فديتك في أعز مكان

فلأنتَ أنت ، أبو نواس الثاني

في النار يحيى اليوم شيطانان

شعري وشعرك ، في الصفا صِنوان

ألحانه بجمالها ، ألحاني ان فات خمر الشام أو لبنان

أو خمر « كلواذا » الى بغدان أو ما نسبناها ، الى جرجان

فاليوم نشرب خمرة الوجدان في نارها ، ننسى لظى النيران

ونعود نحلم بالنعيم الفاني ونعود بالذكرى ، الى حسَّان

قبل النبيّ ، وبعثة الايمان اذ كان منتجِعا بني غسّان
يختار منهم أنبلَ الندمان مزجوا له «برَدى» ببنت دنان
فسرت مدائحه، مع الركبان تفشي الثناء على بني غسان
هذي العروبة من قديم زمان مجبولةٌ بالجود والاحسان
معروفة بالعُرف والعرفان من عهد عدنانٍ الى قحطان
سِرْ ، من بني غسان للنعمان وانظره مع كسرى أنو شروان
ربِّ المقام الضخم والايوان تَجدِ العروبة في أعز مكان
بعمائمٍ تعلو على التيجان ما أذعنت للظلم والطغيان
هذي العروبة ، حبُّها ايماني قد غلغلت في الروح والوجدان
فكيانها لو تعلمون ، كياني أوطانها ، أنّى أسرْ ، أوطاني

بلدة عاملية ؟

يا بلدةً جمعتْ جهلًا وإرهاقـا
وما حوَت أبداً ، علماً واخلاقـا
من يشتهِ الموت ، يدركْ فيـك بغيته
فإنَّ فيكِ لروح الضيف ازهاقـا
مستبعِدٌ لكِ ، رغم القرب ، لي سفراً
وان تكن همتي تستقرب « الواقا »
ما يرفع العلم جهلًا ، قد خُصصتِ به
فإن فيك لسحب الجهل أَطباقـا

أطواقُ رقٍّ ، بجيدٍ منك خالدةٌ
إن زال طوق ، فقد بدّلت أطواقا
إن زال رقُّ زعاماتٍ فإنك في
رق التحزّب قد طوّقت أعناقا

ما جئتُ أرضك ، إلا واختنقت بها
كأن غازاً بها ، للقلب خنّاقا
لستِ المصيف ، ولا مشتى ، ولا بلداً
ولا مقيلاً ، ولا رأساً ، ولا ساقا
ولا مزيّةَ سهلٍ فيك ، أو جبل
فلا مناعةَ أو لطفاً وإشفاقا
سُوّاق دربك تكفي عنك معرفةً
ألعِن بهم ، بشراً نذلاً ، وسُوّاقا
طيشٌ ، وكذبٌ ، وتعطيلٌ ، وثرثرةٌ
حتى غدوا ، لانحطاط الخلق ، مصداقا
أسواق أحزاب كل الأرض ، فيك غدت
وأنت أصغر كلّ الأرض ، أسواقا

أهلوكِ في الخُلْق، لا عُربٌ ولا عجم
ولا نظامَ ، ولا عهداً ، وميثاقا
ما في مجالسك الرعناء من أدبٍ
فذاك يحكي ، وذا تلقاه نعّاقا
أضحتْ نواديهمُ ، تحكي مقاهيَهم
صخباً ، وفوضى ، وإزعاجاً ، وإرهاقا
يشتاق للموت ذو داء ومنتحرٌ
وما رأينا الى أهليك ، مشتاقا
هجاءُ مثلكِ ، اصلاحٌ ، وموعظةٌ
والهدم ، ما زال للتعمير سبّاقا
معروفة بصفاتٍ منكِ ، أشرحها
وما أُسوّد ، باسمٍ منك ، أوراقا
الأرض تُهجى بأهليها ، وليس لها
ذنبٌ ، وكم شوّهَ الأهلون آفاقا

وحـــدك

قد كان شعري ، للحياة جميعِها فخصصتَه بك ، أو بوصف هوا كا
«مستعمرٌ» فكري ، وكلّ جوارحي
يا «طاغيـاً» ، سبحانـ من سوّاكا
أسعى «للاستقلال» عنك مجاهداً والقلب يهوى اللُّبث ، في اسرا كا
العقل يبغي أن يقوم «بثورةٍ» والقلب يخشى من سيوف جفا كا
متحصنٌ عني ، بأعظم هـالةٍ من ذا يطيق بها ، اقتحام سنا كا؟
اشكو الى «الشعب» امتلاكك مهجتي
فيثور ، ثم تصـده عيناكا
فلأنت « ديكتاتور » حسنٍ ، فاعلٌ
ما تشتهي ، والكل طوعُ رضا كا

أحيا «بسجنك» ، ثم أطلب مَخْلَصاً

فأعود ، أهوى السجنَ لي ، بحماكا

كيف «التحرر» من حبيبٍ آسرٍ ؟ حريتي موتٌ ، بظل نواكا !

دعني بسجنك ، لا تدعْني ظامئاً في كل يومٍ ، روّني بلماكا

واجعل غذائي قُبلتين ، فقبلةٌ عند الصباح ، وقبلةٌ بمساكا

هيهات اطلبُ بعدها «حرّية» ان كان ذا سجني ، وذاك هواكا

لكن اذا ما متّ عندك ، ظامئاً ماذا تقول ، اذا الحساب دعاكا ؟

واذا سئلتَ بيوم حشر ، لا تخفْ

فاذا حُكمتَ أكون ثمَّ ، فداكا

لا شك انك سوف تلثم لي فمي شكراً ، لتضحيتي ، فألثم فاكا

ترضى وتغضب ، لست أعلم ما الذي

يرضيك عني أو يثير جفاكا

صرّحْ بما يُرضي ، ويُغضب ، كلّهِ

سجّله ، أسلكْ فيه حسبَ رضاكا

حيّرتني في الحب ، بل جنّنتني حتى كأنك ، لا حبيب سواكا

في كل يومٍ جنةٌ ، وجهنمٌ ألقى نعيمك تارةً ، ولظاكا

في الصميم

مكانك ليس يَشغله حبيبُ ولو في الحور ، كان له نصيب
فإِنك ساكنٌ بصميم قلبي وللحور الحواشي والجُنوب
ولو أدعو لحب سواكِ ، قلبي فثقْ من أن قلبي ، لا يجيب
وكم أظهرتُ حبَّ سواكِ ، حتى تغار ويعطف الغصن الرطيب
وكم أظهرت حب سواكِ زوراً فكذَّبني ، من القلب ، الوجيب
ملكتَ جميع آفاقي ، فأنّى نظرتُ ، فأنت من نظري ، قريب
تلوح لناظري ، شرقاً وغرباً ويجلوكِ الشمال أو الجنوب
أراكِ تلوح في شخصي وذاتي كأني الصَبُّ حقاً ، والحبيب

هويْتك شاعراً، فشقيتُ حبّاً فطبعك في الهوى، مثلي، غريب
شذوذي مزعجي ، واليومَ ألقىَ
حبيباً ، في الشذوذ له نصيب
رهيفُ الحسّ ، يُقلقه خيال رقيق الجسم يزعجه هبوب
يقابل مكرُه في الحب مكري أديبٌ كيف يخدعه أديب ؟!
يردُّ بضاعتي ، شعراً بشعرٍ فكيف أقول، او ماذا أجيب؟
تناءَ عن الحبيب ذكيَّ عقلٍ يُميت محبَّهُ ، الحِبُّ اللبيب
ولكنْ لي بقلبك يا حبيبي شفيع ، عنده تمحى الذنوب
سنتخذ الصراحة ، بعدُ ديناً فلا يبقى خَدوع، أو كذوب

الإذاعـــات

عقولنـــا من اذاعاتٍ لنـــا فسدت
ما أعطيت من غذاءٍ ، فهي تأكله
حتى البهـائمُ ، بعضَ الأكل ترفضه
ومـــا يُذاع ، على العلاّت نقبـله
هذا يُذيـع ، وذا جهلًا ، يصدّقه
وقد غدا مرشد الأعمى ، يضلـّله
حرب البهائم من تضليلنا نشبت
فذاك يرفس ذا ، إذ ذاك يركله
وذاك ينهق ، فيما قـد أُذيـع له
وذا أُصيب من التضليل ، مقتـــله

ما من صحيحٍ ، سوى القرآن ، تسمعه
من الاذاعة ، يهدينا مرتَّله
هذا هو الصدق ، بين الكذب نسمعه
هذا هو الحق ، يمحو البُطلَ مُنزَله
محصَّنٌ ، بضياءٍ من مهابته
فزائف القول ، لا يأتي فيدخله
لو نستطيع ، لأدخلناه دعوَتنا
كنا نحرِّفه ، كنا نبدِّله
لكن تركناه ، ستّاراً فضائحنا
فما نشوهُ من نطقٍ ، يجمِّله
نذيع في ظل هذا الحق ، باطلنا
لم ندرِ ، أن إله الخلق ، يُبطله
إذا تلوناه ، فالآيات تلعننا
لو أننا ، حينما نتلوه ، نعقله
هذا الكلام الذي للعقل يرشده
من الاذاعة ، والباقي يضلِّله

ما أوسعَ الفرق بين القول نسمعه

بالعقل يسمو ، وبين القول يُنزله

وذا متى ما وعاه العقل ، ينعشه

وذاك حين يعيه العقل ، يقتله

لولاه ، كنت لهذا « الراد » أخرسه

عن التفوّه يوماً ، أو أعطّله

فلا تصدّقْ سوى القرآن ، إن ذكروا

قولاً ، فآخره كذبٌ ، وأوّله

من الاذاعة ، صرنا تائهين حجىً

فالعقل قد جُنّ لمّا ساء مأكله

لو لم يكن كَتَب الله البقاء لنا

ما كان شعريَ ، بعد الوحي ، يُنزله

أصغي الى الحق ، في قلبي فأنظُمه

شعراً ، وما جاء من وحي أسجّله

خسارة

ستخسرُ إن فرّقتَ أهل الهوى سدىً

فتَبقى إلهَ الحسن ، من دون عابد

فذا الحسن لم يُخلق لإعراض كافرٍ

به ، لا ، ولم يخلق ، لإهمال جاحد

وحسنك ، فيه المبدع الفرد ظاهرٌ

ووجهك للعشاق بعضُ المساجد

كأنك لم تقدرِ جمالكَ قدرَهُ

فلم تحتفل من عاشقِيك ، بواحد

لقد عبدوا أمثال حسنك سالفاً

لو أنك ذو مِثل ، بِهذِي الفرائد

أضعتَ الجمال الفرد ، وهو مقدسٌ

أُعِدَّ لألواحٍ لنا ، وقصائد

كأنك للمرآة لم تُلقِ نظرةً

لتهزأ من دعوى الحسان الخرائد

أو أنَّكَ مذ أبصرت حسنك واحداً

غَنيت فلم تحفل بمُثْنٍ وناقد

أتحسب هذا الحسن ، خصَّك دوننا ؟

وحسنُك ، في ذا الكون ، ريٌّ لوارد

حبانا به الخلاّق ، شمساً منيرةً

تفيض على كل الدنا ، بالفوائد

ففيمَ تركتَ الحسْن يبكي هواتِه

وخلّفتهم يبكون في دمع فاقد !

أَطِلَّ علينا من سمائك لحظةً

وأَشفقْ على جيشٍ لحسنك حاشد

كأنك «ديكتاتور» حسنٍ ، فلم تسر
بحكمك إلا سيرَ « طاغٍ » ، معاند

فسِرْ يا إله الحسن سيرة عـادلٍ
بنا ، واستمع ، يوماً ، تضرّعَ عابد

وحسنك هـذا الفذّ ليس بخـالدٍ
عليـك ، فخلـّده بأشعار خـالد ؟!

وان كنتُ مشتاقاً لحسنك مفرداً
فحسنك مشتاقٌ لهــذي الفرائد

فضل السقم

أطال عمريَ هـذا السقمُ متصلًا
لولاه كنت من الإقدام ، مفتَقَدا

والشعر لولا سقامي ، مـا نطقت به
والشعر لولا سقامي ، لم يجد أحدا

فالشعر مهنة َفدْمٍ ، عاجزٍ وَكِلٍ
أضحى الى القول دون الفعل ، مستندا

يُثني على المجد ، لكن عنه مجتنبٌ
ويمدح الرشد ، لكن لم ينل رَشَدا

واستثنِ لي ، شاعر الفرسان عنترةً
لمّـا غدا قوله بالفعل ، متّحـدا

واستثنِ «عمرو بن معدي كرب» إن له
في الشعر والمجد مجداً خالداً أَبدا
جاءا بملحمةٍ في الشعر ، خالدةٍ
وفي الكفاح، فدَعْ من يُلحِمون سدى
شتان ما بين من يشدو بفعلته
وبين من بفعال الآخرين شدا
فدع لفارسَ «فردوسيَّها» فلنا
بأحمد المتنبي مفخرٌ خلدا
هذا يغامر ، وصّافاً لما شهدا
وذاك يبغي بوصف السالفين ندى
طوّقتُه بشنار ، حين هاجمنا
فلم أدع ، بعده ، للعُرب ، منتقِدا [1]

---

١) يشير الشاعر الى رده على «الفردوسي» صاحب الشاهنامة في تهجمه على العرب، وقد نشر ذلك الرد في ديوان «الأمواج» بعنوان «بين الفرس والعرب».

إفرح

إفرح ، ولو بخداع — إفرح ولو بمُدام
إفرح ولو بخيالٍ — إفرح ، ولو في المنام
إفرح بما نلت ، واقنع — بما دنا ، من مرام
ما تشتهي ، من حديث — أو من كتاب ، وجام
أو من صلاةٍ ونسكٍ — أو من تقى ، وصيام
ولا تقطّب بوجهٍ — عليه ِشبه القتام
فأنت تخسر وقتاً — تقضيه بالآلام
ولن يعود بمالٍ — ولا بسامي مقام

لا تشتغل بالأماني وكاذب الأوهام
كم من أمانٍ كثارٍ مدفونةٍ في الرغام ؟
إفرح بكل زمانٍ من كل شهر وعام
إفرح بما أنت فيه في النور أو في الظلام
إفرح بما لك يأتي بالنقص أو بالتمام
ولا تقل ، فات أُنسي بالشيْب كلّل هامي
فكلُّ آنٍ شبابٌ لقادم الأيام
أفرح وان رحت تُدعى سفيهَ كل الأنام
فالعقل أن تتهنا والحمق في الآلام
فاضحك على الأيام واسخر من الأسقام
ولا تمت قبل موت بالهمّ ، خدنِ الحمام
تزمُّتَ الشيخ دعه والقسِ والحاخام
وأدِّ واجب نفسٍ وادِّه بابتسام
ودع قبيح الخصام الى جميل السلام
وافرح بكل حلال وجافِ كل حرام
فلذة الإثم تفنى في غصة الآثام

ودع سبيل اللئـــام واسلك سبيل الكرام

ان الكريم رضيٌ والغم حِلف اللئـــام

عش حيث أنت، سعيداً لا تنظرن للأمام

لا تخسر اليوم، سعياً الى الغــد البسّام

فكلُّ آنٍ له حظه بهــذا النظــام

دنياك في الآن تبدو لا في الغد المترامي

فاهنــأ به فهو ضيفٌ يمرُّ مرّ الغمام

فغــذّه بهنـــاء ومزهرٍ ومدام

ولا تدعه كئيبـــاً يمرُّ مرّ الكرام

الآن حقٌ، فبــادر للحق بالاكرام

والأمس والغد وهمٌ كاللغو بين الكلام

لا تكتئب كالمعرّي ولتهنَ كالخيّـــام

كلاهما اليوم ذكرى تعيش تحت الرجـام

ذكرى حبيب وجام وثورةٍ وانتقــام

تخـالفــا في طريقٍ تساويا في الختام

هذا عيون ورؤيا وذا عمىً وتعامي

كلاهما رهن شكٍّ — في الكفر والاسلام
لكنّ ذا ، لانهزامٍ — دعا ، وذا لاغتنام
لذا جهنمُ دنيا — تُتلى بعقبيِ ضرام
وذاك جنة دنيا — له ، ونارُ إثام

رؤية القلب !

إن لم يلحْ ربي ، فقلبي مقفرٌ
هـذا الذي بسَناه ليلي مقمر
إن غاب ، يصبحْ كلُّ شيءٍ غائباً
عني ، ويحضر كلُّه اذ يحضر
حسبي به اطمئنان نفسٍ منعشٌ
حتى كأني في جنانٍ أسكر
هذا الذي في وحدتي هو مؤنسي
هذا الذي إن جار دهري ، ينصر
هذا الذي أنا من حماه ، بمعقلٍ
هـذا هو الحصن الذي لا يُقهر

هو ملجإي ، ما إن أتيت ، فصدَّني
وهُو الخليـل ، اذا خليـل يغدر
هـذا الذي ملأ الحواسَ جميعهـا
مـني فصرت لغـيره لا أبصر
قالو — تراه ؟ فقلت انيَ شاعر
عفت الحواس ، فرؤيتي ما أشعر
هذي خفايا الكون في شعري بدت
فكأن قلبي مَرْقب أو مَجْهر
فاذا رأيتُ الله ، أدعو صارخاً
الله أكبر ، كلُّ شيءٍ أصغر
أدعو الى ربي ولست بواعظٍ
يدعو العوام ، ولا أنا مستأجَر
أنا ما سمعت فقلت يا قومُ اسمعوا
لكن رأيت فقلت يا قوم انظروا

يتيمة الدهر

على هامش « يتيمة الدهر » للثعالبي
في تراجم الشعراء :

عدلتُ عن شعراءٍ — كانوا كبار المزايا
فازوا بصيتٍ عظيمٍ — تمكنوا من حجايا
ميمّماً شعراءً — تعيشُ بين الزوايا
هلمَّ نبحثُ عنهم — ففي الزوايا خبايا
زرهم معي ، يُسمِعونا — في الشعر آياً ، فآيا
غطّى عليهم شقاهم — في العيش ، قبل المنايا

كفاهم العيشُ قتلًا — فلنُحيِ منهم بقايا

ليس الخمول دليلًا — على انعدام المزايا

كم من خمولٍ دليلٌ — على انحطاط البرايا

كم فاز بالصيت قومٌ — تنازلوا للدنايا!

وحارب الصيتُ قوماً — كانوا عظام السجايا

ترفعوا عن مليكٍ — عن مدحه والعطايا

فلم يفوزوا بجاهٍ — أو يُعرفوا، في البرايا

لهؤلاء رثائي — لو يسمعون رثايا

يتيمة الدهر أَيضاً

قال ، وقد وضع قصائد جديدة ، من شعره في قلب يتيمة الدهر :

بطِرْسي قد كتبتُ جديدشِعرٍ نظمت بنظمه ، الدرّ الفريدا
خشيتُ ضياعهُ ، فوضعته في كتابٍ يجمع الأدب المفيدا
يتيمة دهرها ، شعراً ونثراً وكنتُ ، لما حوته مستعيدا
وضعتُ جديد شعري،فيقديمٍ لغيري ، علّ يُعديه الخلودا
فكاد يضيع شعري فيه لما رأى بقديمه ، شيئاً جديدا

رأى فيهِ لهُ شبْهاً وصحباً وأهلًا أبصروا فيه وليدا
فضمّوه ، وضمّهم اليه فهم عنه نأوا عهداً بعيدا
فعاش بُعَيْدَ عهدهمو يتيماً يناجي ذلك العهد البعيدا
يعاني غربةً بجديد نظمٍ من الأشعار يحسبها قرودا
تُقلّد غيرها ، لفظاً ومعنىً وأسلوباً حوى النظم البليدا
فعاش بها غريباً عيش حرٍّ يرى في من يجاوره ، عبيدا
يتيمي «باليتيمة» هام لمّا رأى فيها له شَبَهاً شديدا
أرى فيها أُصيحاباً كثاراً فاحسبني ، أعيش بهم ، سعيدا
كأني في مجالسهم ، أو أنّي أرى في مجلسي ، منهم وفودا
وكم أبصرتُ لي فيهم شبيهاً حسبتُ بشعره ، ليَ مستعيدا
فخلتُ بأنني هو ، غير أني رأيتُ من اسمه ، فرقاً بعيدا
فكدت أقول، يا أنا، يا مثالي أرى بك أحمد الصافي الوحيدا
سمعت على لسانك لي قريضاً ألا أسمعْ منك في شعري نشيدا
أظنك قد لقيت كما أُلاقي ، لشعرك ذا، حسوداً أو حقودا
ولكن كان عصرك صيرفيّاً لصافي الشعر، لم يُبدِ الجحودا

وعصري، مثل عصرك، صيرفيٌّ ولكن لم يزنْ إلا النقودا
أرى اذواقه مُسخت يهودا تعاف الفنَّ ، ليس لها مفيدا
على شعر الحيـاة قد التقينا وسجَّلتِ الحياةُ لنـا الخلودا
ولم يَفرُق قديمك عن جديدي طوينا الفرقَ والزمن المديدا
وإن الفن ، مثلُ الحق ، غضٌ ولم يعرف طريفاً ، أو تليدا
وأَنظر في جديد الشعر موتـاً فكيف أعاشر الموت الأكيدا؟
وان الحشر، حشرَ الحي، سهلٌ وحشر الميت قد أعيا المعيدا
فأدعو ، يا قديم الشعر بادر وابعد عنّيَ الشعر الجديدا !

حرب على جبهـــات ١

جيوش البطل قد وقفتْ أمامي تحـــاربني بأنواع الحروب
مع الأحزاب لي حرب ضروس
فقـد وقفت لتسخـير الأديب
وشعري الحرّ ليس يطيـع أمراً لحزبٍ أو مليكٍ أو حبيب
وليس بسامعٍ حتى لأمري لأن دروبه ليست دروبي
وليس بطائعٍ لسوى شعوري وإن يجلِبْ له شتى الخطوب
كأنّ يدي ، تسير بغير أمري لدى نظمي ، فتأتي بالغريب
يُنوّمني الشعور ، وإذ بكفّي تسير كما اشتهت دنيا الغيوب

وكم سارت الى خطرٍ ، برغمي   وكم سارت الى أمرٍ مريب
فأدعو، ويكِ قد قرَّبتِ حتفي   وزدتِ أمام أعدائي ، ذنوبي
قفي ودعي التوسُّل في بلائي   فكم لكِ في شقائي من نصيب
شجاعُ الكف ، حين أقول شعراً
جبان القلب ، يسرع بالوجيب
فأين ارادتي بل أين عقلي   وتهذيبي ، ومنهاج الأديب ؟
أَمامي ، كل نقّـــادٍ لئيمٍ   يحاسبني على أدنى العيوب
فتدعو في لسان الحال، لولا   خلافي ، ما أتيتك بالعجيب
أجيئك بالغريب ولستَ إلا   ممَرّاً لي الى الأدب الخصيب
ولما لم تصخْ كفي ، لنصحي   وظلّ لها نِدايَ ، بلا مجيب
أطعتُ فلست أُسأل عن قريضي   لأن ذنوبه ليست ذنوبي

على هامش اليتيمة أَيضاً

طلبتُ صحـابي من تقيٍّ وفاجرٍ
ومن عالمٍ أو من أديبٍ وشاعرِ
وماجنِ قولٍ ، أو نبيلٍ محافظٍ
وراوي حديثٍ ، أو غريب نوادر
وحلوِ نـكاتٍ ، أو جليسٍ مؤانسٍ
ورائد حانٍ ، أو شجاعٍ مغامر
وُطفت بأرجاء البسيطة راجعـاً
بخيبةِ آمالٍ ، وصفقة خاسر
وعدتُ الى سِفر اليتيمة ، باحثاً
فأبصرت أصحـابي ، بهذي الدفاتر

شعري وشعرهم

قالوا، وقالوا، لم يُسمعوا احداً ولم يصل قولهم الى لُبّ
للأذن لم يعرفوا الطريق وقد عرفتُ شتى الدروب ، للقلب
مـا قلت قولاً ، إلا اصاخ له عِداي، قبل الرفاق والصحب
في كل نادٍ وكلّ آونـــةٍ تُروى قوافٍ عن مفخري تُنبي
أغربتُ فيهـــا فزادَ سامعها إذ لا لشرق تُنمى ولا غرب
لم اتـكلف في نظم قــافية بيضاءَ ، موحىً بها من الرب
توحي لغيري ، خمرٌ وغانية فشعر غيري وهمٌ الى كـذِب
اذا سكرنا نستحلِ شعرهمو وان صحونا نُغرقه بالسبّ
وإن شعـري من خمرة الرب
تعطي السكارى ، صحواً من الذنب

عثّ الكتب

العثُّ بالكتْبِ مولع ابداً ... يأكل منها ما شاء منتخِبا

يَلهم أحلى اشعارها ، طرِبا ... لا يشتكي تخمة ولا تعبَا

كم آيٍ قول بالأكل أنقصَه ... لم يُبق منه رأساً ولا ذنبا

فحار فكري في كشف غائبه ... وعدت للعجز ، حائراً غضِبا

وصحتُ بالعثّ ، ثائراً ، صخِباً ... يلعن شعري أمّاً له وأبَا

هل يا ترى العثُّ يعشق الأدبا ... لذاك يهوى الأشعار والكتُبا!

أهْو الأديب الأميُّ يعجز أن ... يتلو ، لذا راح يأكل الأدبا !

ضيف الخطر

كان الصافي ، اثناء حوادث لبنان ، يقيم في صيدا عند عائلة مسيحية ، وعندما اشتد الخطر ، من كثرة الاشتباك ، واطلاق النار ، بين الشعب الثائر والجيش ، خاف اصحاب البيت وفروا الى الجبال ، بعد أن أودعوا لديه ، مجموعة من الازهار الجميلة المحببة اليهم وأوصوه بالعناية بها ، ثقة منهم بروحه الشاعرة ، التي تعرف قدر الأزهار ، فأنشأ يقول :

قد التجأ الزهر لي في الخطرْ ... لأني أرقُّ جميع البشر

سأسقيه منيَ ، ماءَ العيون ... اذا لم يساعفه ماءُ المطر

الى شاعرٍ ، يلتجي شاعرٌ فشاعر كلّ النبات ، الزهر
سأحفظه من عوادي الخطر ويحفظني من عوادي الضجر
ووقعُ القنابل عن جانبي وصوت الرصاص يهز الحجر
ولكنْ لهن ، بسمعي الشجاع تواقيع عودٍ ولحنُ وتر
لقد نلت عائلة في الخطر من الزهر ، تدفع عني الكدر
ألاقي تبسّمها في الضحى وألقى تأرُّجَها في السحَر
وما رغبتي معها في الكرى فعند الحبيب ، يطيبُ السهر
لقد فرّ أصحابها من وغىً وجاءت اليّ تخاف الخطر
أقيكَ بنفسي ، يا ذا الزهَر لأنك أشعر من قد شعر
وكم لك فضلٌ على شاعرٍ وكم لك في شعره من أثر!
فلولاك مات جمال القريض ومات الهنا والهوى والسمَر
ولولاك لم نعِ ورد الخدود وثغر الأقاح وأحلى الصور
رقيقٌ لجأت لحسّي الرقيق فكن آمناً ، إن عزمي حجر
سأجعل حصنك من مهجتي أَقيك بنفسيَ من كل شر

أمينٌ من القطف أو ململس ... سوى الشمِّ ينعشني ، والنظر
فما دمتُ حياً ، ستحيا معي ... وإن متُّ يحفظْكَ ربُّ القدر
إليَّ الجأوا أيها الخائفون ... من الزهر أو قِططٍ أو بشر
أُرحِّب بالضيف مهما يكن ... وأُكرم بالروح ضيفَ الخطر

عتب الأزهـــار

تناديني زهورُ البيت صبحـــاً ألا نظرٌ ، ألا شمٌ وضمُ ؟
إليك العطرَ فوّاحـاً نديّـاً إليك الخدّ ، يحلو منه لثم
إليك تبسّمي يجلو همومـاً إليك الحقّ ، منه يفرّ وهْمُ
تُبكّر مسرعاً وتمرّ عنّي وتركُ عروسةٍ في الدار ظُلم
سمعت نداءها فتركت سعي وقلت عداكِ بعد اليوم غمّ
خُلقت لأعبدَ الحسن المفدّى وحسنُكِ يا حبيبتيَ ، الأتمّ
فلو أستطيع حملك حيث أسعى حملتُك ، فالوفاء عليّ حتم
سأبقى معْكِ ، لا تستوحشي لي فأنتِ صديقتي ، والكلّ خصم
فما في الناس إلا ما يَغمّ وما في القول إلا ما يُصمّ
وليس حياتهم ، إلا حروباً وأنتِ حياتك الحسناءُ ، سِلْم

الخداع

سُمّيتَ شمساً وأنت ليلٌ ... يا شكلَ ضبٍّ وأنت كلبُ
هَجاكَ ربي قُبيل هجوي ... قبحك هجوٌ يليه سبُّ
قبحك مستوجبٌ لهجوي ... فرضٌ، وعنه السكوت ذنب
لا تعتبنْ ، مـا عليَّ عتبُ ... فيم كذا قد براكَ ربُّ
فإن جفاك الورى فبهم ... عذراً ، أمـا للأنام قلب !
يا حية السوء كيف تمشي ... حقك في المشي ، لو تدبّ
ضاع بك الشعر حين تُهجي ... فجـاء منه إليَّ ، عتب
يقول : هل لي اليك ذنبُ ... يُسَبُّ بي أحمق ودُبُّ
إصفعه لا تهجه بشعرٍ ... فالصفعُ للنذل ، مستحب

شعوري

شعوري يخالف نهجَ البشر لأن شعورهمو من حجَر
فما ليَ في الشعر لا أرتضي سوى ما يسوق اليّ الخطر
لقد سعدوا في تقـــاليدهم قيوداً لها بتُّ أشكو الضجر
أرى العقل في وثبات الشعور وما العقل في هجَعات البشر
فما العقل في الناس إلا المهات فمن يقفُهم في الحياة ، انتحر

مجنونان ؟

وَمجنونٍ رأى عندي شُروداً فظنّ له شبيهاً في الشجون
فلم أجرحه في تكذيب ظنٍّ ولم أجعله بالإعراض ، دوني
فجاء محدّثاً ليَ في شَتاتٍ من الأوهام، تُفسد لي ظنوني
تَحدَّثنا فلم نفهم كلاماً فكان حديث زنجيٍّ وصيني
جنون العبقرية ، وهو عندي أَأُفهِم في خطابي ، ذا جنون !
أرى العقلاء تَفهمني بجهدٍ أيَفهم كلُّ مجنونٍ شؤوني!!

حرب على جبهات 2

عُداتي كثارٌ فالحروب كثيرة

لديَّ ، لأني ما اقتصرت على الشعرِ

حملتُ لواء الحق في كل منهجٍ

فحربي وأهلَ البطل جلَّت عن الحصر

أحارب أعدائي على ألف جبهةٍ

طوائفَ أو أحزابَ أو كلِّ مغترّ

وكم ليَ حربٌ مع ذوي الجهل والعمى

وكم ليَ حربٌ ، مع ذوي الدين والكفر !

وكم دُوَلٍ حاربتها ، غير مرةٍ

ففزت بسجنٍ كان شراً من الأسر

وكم هربٍ لي بعد حرب أثرتهـــا

وكم ليَ بعد الفرِّ في الحرب، من كرٍّ!

فسل بي «حصاد السجن»[1] ان كنت جاهلًا

و«راديَ»برلينٍ وسل«يونس البحري»[2]

ولي في أوان السلم حربٌ مع الورى

مع النفس والآلام ، حرب مع الدهر

ولي ناصرٌ في كل أرضٍ ولي عِدى

وبينهما حربٌ ، تظلُّ مدى العمر

وأَهونُ من حاربت ، هم حاسدو شعري

وما حربهم ؟ حربُ البغاثِ مع النسر

---

١) هو ديوان الصافي السابع الذي نظمه أثناء سجنه في لبنان ايام الحرب بأمر السلطات الانكليزية لتأييده ثورة رشيد عالي الكيلاني سنة ١٩٤١ .

٢) مذيع القسم العربي من برلين ايام الحرب ، وكان يقرأ أشعار الشاعر على المذياع .

الثبـــات

في خضمّ التاريـخ ما أنا إلا قطرةٌ تبتغي الثبات بموجه
وعليها من الأعاصير ضغطٌ وعليها ضغطٌ لكل موجه
وعليها ضغطٌ لماضٍ وآتٍ فوجُ جيشٍ يسير في إثر فوجه
غيرَ أني مؤَمّلٌ بانتصارٍ وثباتٍ ، ثباتَ نجمٍ ببُرجه
أنا كالحقّ ، ثابت في مكاني أحداً غيرَ خالقي لم أُرجّه

حب الأزهـــار

أمنعُ أن تَقطف الزهر يدي   وبي لها شوقُ عاشقٍ كمِد
عمركَ يا زهرُ ليلةٌ وضحىً   تَمُتْ بوقت المهات، لا بيدي
أبكي إذا ما أراك محتضَراً   فوق يدي ، تاركي الى الأبد
أُقصر من عمرك القصير ، إذن   أين شعوري، وأين معتقَدي؟
لو كنت أسطيع ، زدت عمرك ذا
وكان عمري وافـــاك بالمـدد

عمركِ عُرس الوجود، أيُّ يدٍ ُتحيل عرس الوجود، للنكد ؟
أعشق كالبلبل ، الزهور كما أغنّي كالبلبل الغرد
هل ينثر البلبل الزهورَ ، وهل يقطفها غير أبلد البلَد
لا أقطف الزهر ، لا أحيل يدي
نعشاً لطفلٍ من الزهور ، نديّ
خُلقتَ يا ورد للغرام ، وللو حي ، وتزيينِ منظرٍ ونديّ
نحبوكِ بالقطف والذبول معاً وأنت تحبو الأنام بالرَّغَد
حكمة خلق الورود تظهر لي
وحكمة الموت جاوزت رَشَدي؟

الصديق الحبيب

صديقُ النفس ليس سوى الحبيبِ
بريءُ الحب من شكّ مريبِ

فما تُنسى الإساءة من صديقٍ كما تُنسى الإساءة من حبيب
فإن الحسن ستار العيوب وإن الحب غفّار الذنوب
يسرُّك حاضراً، روحاً ووجهاً وذكراه تسرُّك في المغيب
وما حب الصداقة ذا جفافٍ، يروّي النفس، كالحب الرطيب
وهذا، لو عثرتَ على صديقٍ صَدوقٍ في المودة لا كذوب
الى السبعين سرت ولم أجده فهل ألقاه في دنيا الغيوب!

الطيف الزائر

قالها وهو في صيدا أثناء ثورة لبنان

أتانيَ ، مجتازاً جبالاً وأخطاراً
خِيالٌ لليلى بعد طول الجفا زارا
أتاني كأن لم ينقضِ الهجرُ عهده
وما صار من ماضي القطيعة ما صارا
أتاني ، كأن الحب ما زال يانعاً
وروض الهوى ، ما زال يُنبت أزهارا
أتى عاتباً ، لي بالوصال مذكّراً
فأحيا رماد الحب ، حتى غدا نارا

تعجبت كيف اجتاز أخطر منهج

وجاز حُزوناً في الطريق وأَوعارا

وكيف أتى ، والحرب وسْط طريقه

تثير لهيباً يحرق الطير إنْ طارا

أتاني من الماضي السحيق مغامراً

يجدّد من ماضي التواصل ، تذكارا

هل الحرب في لبنان هاجت حنانه

فجاء لذاك الصبِّ ينشد أخبارا ؟

تُرى هل خيال الموت ذكّرها به

فهزّ لها من قلبها الصخرِ أوتارا

عجبت لها كيف اهتدت لي بوحدتي

غريباً وليست تعرف الحيَّ والدارا

أتانيَ من بين القنابل طيفها

يجدّد بالتذكار ، للحب أوطارا

تُذكّرني عهد الهوى ، ونعيمه

فأُبدي لذاك العهد جهلاً وإنكارا

تقول كذوبٌ أنت اذ تنكر الهوى

فقلبيَ يدري من فؤادكَ أسرارا

ونفسُك قد أدّت لنفسي ، حديثَها

وعينك كادت ترسل الدمع ، مدرارا

وسافرَ ذاكَ الطيف بعد هنيهةٍ

فيا ليت لي في يقظتي منه معشارا

ويا ليت عمري كان نوماً ، وطيفُها

سميري ، فعمر الطيف يعدل اعمارا

ويا ليت ذاكَ الطيف ظلّ ، لعلَّه

يناشدني كالأمس ، حبّاً وأشعارا

نطيل حديثَنا بلا أيٍّ غايةٍ

لأقطف من فيها المحبّب ، أثمارا

عجبت له من مقصرٍ بحديثه

وما كان يهوى في التحدث ، إقصارا

تعجَّل ، أَن يلقى الرقيبُ فراشه

خليّاً فقد جاء اختلاساً لدن زارا

أفقتُ من الحمى بريئاً بطيفهـــا

فيا ليت من حمى الجفا أطفأَ النارا

أَردُّ الى ليـلى زيارةَ طيفهـــا

إليَّ وفي الأخطار أسري كما سارا

أُجالسُها كالطيف حينـــاً وأنثني

إلى عالم الهجران يطفحُ أكدارا

ولو زارهـا طيفي زِيارةَ طيفِها

مبادلةً مـا زرتُ قطّ لهـا دارا

ضنيناً بنفسٍ تأنف الذلّ في الهوى

ولو فُرشت أرض المحبة أزهـــارا

وكيف أُطيق الذل في الحب بعدما

تعوّدت إجلالاً لقدري وإكبارا

أُلوهـة شعرٍ لي ، فليست تذلهـــا

إلهـة حسن تمـلأ الكون أنوارا

لا تقتلوا الأدبا

تقاتلوا ثم أرسِلوا الخطَبا منمّقاتٍ مشحونةً كَذِبا

وأَعلنوا : أنَّ كل غايتكم لا أن تنالوا مجداً ولا رتَبا

وخادعونا بإن حربكمو ما قصدت غير نفعنا ، أَربا

وأَشعِلوا الحرب دون ما سببٍ

وصيِّروا الشَّعب كله حطبا

ثم اركبوا الشعب نحو غايتكم مطيَّة سهلة لمن ركبا

ولْتثقوا اننا نصدّقكم فكم بنا من ذوي عمىً وغبا

لكنَّ لي عندكم وحيدَ منىً اذا اقتتلتم لا تقتلوا الأدبا

بآل حمدان فاقتدوا أدبا إن لكم في دمائهم نسبا

إذ جمعوا الحرب والفنون معاً لا كمغولٍ قد أحرقوا الكتُبا

تفوّق الأزهـــار

تفوقُ علينا أيها الزهر ، كلما تُشعُّ لطافاتٍ تُشعُّ حروبا

وأصبحتَ بالشوك المهول مسلَّحاً لتدفع من قطف الأكفِّ خطوبا

تذيعُ علينا كل لطفٍ وبهجةٍ كأنك فينا قد وقفت خطيبا

خطابك ما فيه ارتيابٌ وطالما رأينا خطيباً ، في المقال مريبا

إليك انتسابي إذ أُشعُّ لطافةً وإن كان شكلي للأنام نسيبا

خليفة الخضر ؟

منذ الطفولة بي سُقم واعياء حتامَ أبقى وقد مات الأصحاءُ!
أعييتُ كلَّ طبيبٍ رمت منه شفاً
وقد بقيت وقد مات الأطبـــاء
خليفةُ الخِضر، قد حققت قصته لما ظهرتُ ونال الخضرَ إخفاء
وكم حويت أخلاءً وكم هلكوا واليوم ماليَ في الدنيا أخلاء
أشقى الأنام طويلُ العمر ، قد فنيت
منه الصحـاب وأشياءٌ وأشياء !
ان كنت لم أرثِهم بالشعر ، والـَهفي
فـإنني لهمو بالدمـع رثّـــاء
والدمع أصدق شعرٍ في الرثاء ، فلا
يغرُرْك منتحب بالشعر ، بكّاء

العيون المريبة

سأنتإي عن عيونٍ مشحونةٍ بالظنونِ
مسجّلاتٍ جُزافاً تحرّكي ، وسكوني
تقيسني ذارعات باللحظ ، كلّ شؤوني
مقيّداتٍ لفكري مكثّراتٍ شجوني
مبدلات لرأيي بالشكّ بعد اليقين
مبعّدات لعقلي مقرّباتٍ جنوني
أعيش منها كأني في قالبٍ من عيون
هذا لعمريَ ، سجنٌ يفوق كل السجون

الاغتنـــام

خلَـدتُ ، فأَمَّنْتُ مستقبلي فدعني أنلْ متعـة الحاضر
إذا لم أنل غير مستقبلٍ فلست كحيٍّ ، سوى خاسر
فلي عيشةُ اليوم في الحاضر وفي الغد ، في خاطر الذاكِر
ستزدان مني نوادي القريض وتنفح في ذكريَ العاطر
بمَرِّ الجديدين ، شعري جديد له أول دونمـــا آخر
دليل خلوديَ هـذا الذي يكـرَّرُ من شعريَ الغابر
أُعيد الذي قلت من نصفِ قرن
فيُحسب من شعريَ الحـــاضر

يغنّي الصغير به ، والكبير الى ناسك القوم ، والفاجر
نشيدُ الندامى ونُقل المدام وطُرفة راوٍ لدى شاعر
نديم الخواص، أنيس العوام ، حديث المسـافر والسامر
هو الروح لو خوطب الميْت فيه
لأغنـاه في الحشر عن ناشر
خلـُدت لتركيَ فكر الخلود
سوى الصدق في العرض للخـاطر
هو الصدق والحقُ، سرُّ البقاء وخُطٌ الفنـاء على الماكر

ومضات

جمال حيــــاةٍ في قريضيَ كلّــهِ
وأما حديث الشكل ، فهو فضول

إذا لم يكن شعري ، جميلًا جميعُه
فهل كل مخـــلوق الإله ، جميل !

فحسبيَ دنياً في القريض خلقتهـــا
تنوّعُ فيهـــا أوجهٌ وشكول

الى الآنسة «كلاديت» فيليب يونس

أيا من بالبَها واللطف ُفقتِ
كأنك زينةَ الدنيا خُلِقت

بروضك أجملُ الأزهار يبدو
وأجملُ زهرة في الروض أنت

الى الآنسة كلاديت فيليب يونس ايضاً

وذاتِ حسنٍ تمنح الروحَ الهنا لم يرَها العابر إلا فُتنا

إلهها في خَلقها تفنّنا حديثها حلوٌ كأنه غِنا

زرنا فِناها ، صاحبٌ لي وأنا نرتاد منها سكَناً ومسكنا

فأهّلت فينا ورحّبت بنا بالشعر والأنس قضينا ليلنا

سكنت منها منزلاً وأعيناً حتى اذا رُمنا ضحىً ان نظعنا

وصاحبي بالسير عنها أعلنا قالت له سرْ أنتَ، واتركه لنا

على هامش ثورة لبنان

قد سُدَّ مستقبلي ، بأجمعه عنّيَ حتى قنعت بالحـال
حالٌ كئيبٌ قد قيّدت أملي كأنّ حالي سجن لآمالي
حال بها قد كفيْت سؤالي لما رأوني، عن «كيف» أحوالي
لا دخلَ مال ، والكفُّ تُنفق في
يوميَ كسبي في الشهر من مـال
والطُّرْقُ ضاقت من الحروب فلا
يمكن إلا في البيت تجـوالي
تخشى اللصوصُ المرور في طرقٍ فالدور تبقى بدون إقفـال

والوقت مثلَ المكان ضاق، فما نخرج حتى نعودَ في الحال

والموت طول الطريق منتظرٌ والنفس قد هان سعرها الغالي

والسوق قد أُقفلت فلست ترى راقعَ خرقٍ في نعلك البالي

فذاك يمشي بالنعل باليةً وذاك حافٍ بدون سربال

والناس بطّالة ، فليس لها سوى السياسات ، أيُّ أشغال

الكل أعمتْهمو بطالتهم حتى استوى جاهدٌ بمكسال

الانقسام

غاب من كان لي شريكَ غرامٍ   فإذا بالشآم غير الشآم
كان لي ملءَ يقظتي ومنامي   ما له لا يُرى ، ولا في المنام!
أترى كان ذلك العهد حقاً   أم تراني أعيش في أوهام ؟
وحّد الحب روحنا فانقسمنا   أي روحٍ تعيش في الانقسام؟
نصفُ روحي هنا ، وفي الغيب نصفٌ
هو أغلى مما أراه أمامي
باحثٌ عنه وهو يبحث عني   أترى نلتقي وأطفي أوامي !

الكتمان

أكتمُ آلامي على كُثْرها وأُعلن البِشرَ لقرّائي
أخاف أن يسريَ حزني لهم فإنَّ قرّائيَ أبنائي
يضحك آباءٌ لأولادهم وهمّهم في قلب آباء
إن الأسى داءٌ تعوّدته أُشفِق أن يعدي الورى دائي
أَصدق في قولي وفعلي معاً لكن ببشري أخدع الرائي
وإن تأوَّهت برغمي ، فذي شرارةٌ من نار احشائي
ونورها عذريَ عن نارها فغُضَّ عن ناري لأضوائي

ثورة

لحى الله شيْبي أَمِثلي يشيب ... وروحيَ في عنفوان الشباب ؟
فلا يخدعنْك بياضٌ بشَعري ... فهذا صباغٌ وهذا خضاب
وهذا العَيــاء سقام أَلمَّ ... وهذي الغضون أسىً واكتئاب
وهــذا التفرُّد والإنزواء ... هو اليأس من جيرتي والصحاب
فإن كنتُ شيخاً فمالي أُحسّ ... لنفسيَ بين الشيوخ ، اغتراب؟
أحاديثهم مثلهم في جفافْ ... ومثلي الأحاديث مني ، رطاب
فإن شئتَ قرِّبْ اليَّ الجمال ... لتبصر لي نشوةً والتهاب
وتلقي الغضون بوجهي اختفت ... وسيري اختيالاً كحاسي شراب
دليل شبابيَ رفض الصحاب ... وهجريَ من شاخ منهم وشاب
فإن عُداتيَ كلُّ الشيوخ ... وان رفاقيَ كل الشباب

إليهـــا

حقارةُ نفسٍ فيكِ لو تعلمينها　　لما كنتِ يوماً بالجمال تكبرت

ولولا طواغي شهوةٍ تحكم الورى

لما كنتِ في يوم عليهم تأمَّرت

ولو تُظهر المرآة نفسَك مثلمـــا

جلتْ منك حسن الوجه ما إن تبخترت

دلال، و كِبر ،وانحطاط، وذلة　　وطيش، فمن أي المزايا تجبرت؟

تر ومين تحريراً و كبراً على الورى

فليتك من تلك المساوي تحررت

حياؤك ستّارٌ عيوبك فاحفظي　　حياءك أحلى ما به قد تسترت

ولو كنت تختارين جنسك عندما

أتيتِ الى الدنيا لِجنسك ما اخترت

ويكفيك خُلف الوعد أقبحَ صورة

ظهرتِ بها في أي شكلٍ تصوّرت

ولو لم تكوني بالخداع تولعت لما كنت نوّعت الطلاء وكثّرت

طلاء بوجهٍ منك والنفسِ، كاذبٌ

به لضعاف العقل والنفس سخّرت

طليت أحاديثاً سخيفة فكرةٍ فأقنعت أغبى سامعيك وسيرت

هنيئاً لشيخٍ من غرورك قد نجا

وكنت عليهِ في الشبيبة سيطرت

يقول اناس عنك: أنت لطيفة لنسألْ من العشاق حين تسلطت

وكم نال منك المرء عابر لذةٍ فنغّصتها مما طلبت وثرثرت

فكم من غريرٍ في شباكك أوقعتِ

وكم حلو عيشٍ في غرامك مرّرت

دمامة نفسٍ فيك أذبلتِ الهوى

تحجبت لي، سيّان عندي، وأسفرت

وما لك من وصلٍ لديَّ ولا وفاً

رضيتِ بهذا النقد، لا فرقَ، أو ثُرت

تُميتين أهل الحب ظلماً وقسوةً

وإن تسمعي عتب القتيل تكدّرت

فبعداً ليوم تحكمين به الورى

ضعيفةُ نفسٍ، ان حكمتِ الورى جرتِ

ملكت جمالاً فأدّعيتِ ألوهة فما حالنا لو للعروش تملكت !

فلا تتعبي ، لن تخدعينيَ بعد ذا

تحمّرت ، لا تحلين لي ، أو تخضّرت

ترهّبتُ بُعداً عن طباعك لا تُقىً

فما كنتُ ممن في أغاويك غررت

وكم من بعيد عنك جاذبتِه الهوى

فلما تدانى من حماكِ تنكرت

ولو كان ذوقي عند آدم ما ابتُلي بمثلك ، اذ دهورته وتدهورت

اذا لم يكُ الشيطان حقاً فإنما شبيهاً له ابصرتُ فيك وابصرت

ومن سوء حظّ ٍ فيك بادلتني الهوى
فكشّفتُ نقصاً قد كتمتِ وسترت

تعاطيْ مع العميان ، نقدك زائفٌ
فكيف لهذا الصيرفيّ تخيرت

وقصّرتُ هجوي فيك حفظاً لقدره
لأنك في كل المسالك قصّرت

فهجويَ مهما طال ، عنك مقصرٌ
وفوق الذي قدّرت عنه وقدرت

ولولا عقوق الأم زدتك في الهجا لأنك من حواءَ أمي، تحدرت

فلا تنكري ذا الهجوَ بعد تغزلٍ
صحا منيَ الشعرُ الذي كنتِ اسكرت

ندمت لأني قد هجوت ضعيفةً
ولكنْ بهذا الضعف فينا تسيطرت

تحكمتِ فينا حكم طفلٍ بأهله صغيرةُ عقل أنت مهما تكبرت

سأُرجع ما قد قلت فيك تغزلاً
أضعتِ عهود الحب، والشعرَ حقرت

ومن أين لي إرجاع وقتٍ أضعتِه
وعينٍ ، بلا نفع ، بحبّك أسهرت
خذي عنك درساً من عجوز ترينْها
فإنك هذي ُقدّمتْ وتأخرت
رفقنا فقلنا عنك ، قارورة الهوى ،
ولكن برأس العاشقين تكسرت
خذي الدين خلقاً ، والحياء حصانة
وإلا على ما فات منك تحسَّرت

صحبي المدخنون

ولم أرَ مثل جُلاّسي بلاءً ... لهم في الذوق شأن غير شاني
فهم يَحبونني منهم دخاناً ... اذا أحبوهمُ دررَ المعاني !
جزائي اذ أسرّهمو ، دخان ... كفيل باختناقيَ في ثوان
ينبّه عقلَهم ويميت عقلي ... دخانهمو ، فيقطع لي بياني
متى انشدت أسكرهم قريضي ... فحيّوني بألسنة الدخان
لقد سكروا فنقلهمُ دخان ... لدُن شربوا قريضيَ بنت حان
لقد نظموا سلاسل من دخان ... مقابل ما نظمت من الجمان

بيني وبين النمل

تضايق كأس الشاي عندي نملة لها ولع بالحلو يجذبها قسرا
وأخجل من طردي لها اذ أخالها
تقول أما أوحيت قبل لك الشعرا ؟
تقبّلتها لي في الحياة شريكة لها السكّر المحبوب أنثره نثرا
فتحمل مني للثقوب ذخيرة
وإن لم أكن في العيش متخذاً ذخرا
ترغّبني في الإدخار فلم أطع ولم أدخر إلا رضى الله والأجرا
تؤمّن مني في الشتاء طعامها
ويسدي لسان الحال منها لي الشكرا
رضيت بها لي اسرة ، لا كأسرة
أعاني بها الارهاق والكدّ والأسرا

جزيرة صيدا

إلى الجزيرة سرنـــا يسير مَعْنا السرور
فرحّب البحر فينـا واستقبلتنـــا الطيور
يصفّق البحر بِشراً لنـــا ويشدو الخرير
وللنسائم سُكر هل في النسيم خمور ؟
هذي الجزيرة مسرى أحلامنا ، لا القصور
فيهـا انفردنا فيجري كما نشاء الشعور
عشقت فيهـا مصيري لو في يديّ المصير

تصفية حساب

قالها الشاعر عندما بلغ الخامسة والستين .

ستون من عمري تمرُّ وخمسةٌ   وأنا كعهدي في الشبيبة باقِ
أبداً أهيم من الغرام بمهمهٍ   وأطوفُ في الأفكار والآفاق
وأرى رفاقي مستقِراً عيشهم   بالمال والأبناء والأرزاق
أدركتُ من دنيايَ ما لم يدركوا
علماً ولذاتٍ على إملاقي
فهل الرفاق هم الذين قد اهتدوا
أم هل هُديتُ أنا وضلَّ رفاقي ؟

ناقص !

نقصتَ في كلّ شيءٍ ... نقصاً عليك لِزامـا
فلا تليقُ لمـدحٍ ... ولا تحصّـل ذامـا
ولا تسدّ فراغـاً ... ولا تثير اهتمامـا
فلا صديقٌ تمامـاً ... ولا عدوٌّ تمامـا
فإن غدوتَ صديقي ... أضعتُ فيك الوئـاما
وإن غدوت عدوّي ... أضعت فيك الخصامـا

ترويض جديد

قالها الشاعر عندما بلغ السادسة والستين .

ضُمَّت على الخمس والستين لي سنةٌ
نطقتها وكأني أجرع الصابا
روّضت في سنةٍ نفسي على سنة
مرّت ، وابدأ ترويضاً وأتعابا
يُقر شيْبي بهذا السنّ معترفاً
لكن روح الصبا في مهجتي تابى
ستٌ وستون ، أعيا أن أفوه بها
لو لم يكن فيّ قولُ الصدق غلاّبا

الدواء

اذا عوى الكلب في دربٍ مررتَ به
فاهربْ لدربٍ سواه ، واجتنبْ وحِدِ
وان رأيت جميع الطرق مفعمة
من العواء ، فقم واهرب من البلد
أو لم تجد مهرباً ، فالسم خير دوا
سمِّمْ بلا رحمة ، ان كنت ذا رَشَد
أو رُشَّ دربك – بالغازات خانقةً
جيشَ الهوام ، ولا تشفق على أحد
هي الهوام ، وان سميتها بشراً
فلا يغرّنْك ، فرقُ الوجه والجسد

الحسون

نعمتُ بحسّونٍ سعدت بودّه
وطلّقت أصحابي له ومعارفي
فلم استمع منه سوى ما يسرّني
ولم أرَ منه أيَّ أمرٍ مخالف
سوى عضّه كفّي اذا رمتُ مسّه
دعاباً ، ولكن عضّهُ عض خائف
ينوّع في الحلق الصغير أغانياً
كأن بفيه ألف شادٍ وعازف
يغنّي كما يهوى ويسكتُ إن يشأ
شبيهي بشعري ، صادقاً وعواطفي

مناجاة

نظمها الشاعر أثناء مرضه بذات الرئة .

حداني إليك السنّ والسقم والبلوى
أطوف بلا مأوى ، أعندك لي مأوى ؟

اذا لم أكن في الضرّ ألجا لخالقي
فقل لي لمن ألجا ، ومن يسمع الشكوى؟

أناجيكَ في الليل البهيم تضرعاً
فخذ بيدي يا سامع السرّ والنجوى

ودعني أكمّل في الحياة رسالتي
ولا تطفِ نوراً ينشر الرشد والتقوى

سعادة الفراشة

لقيتُ المُرَّ من دهر ممضٍّ
وهمٍّ بعضُه في إثر بعض

وطول العمر مدعاة البلايا
وما نلقاه من عزٍّ وخفض

فكم لاقيت من نعمى وبؤس
وكم عانيت من حب وبغض

فما أهنا الفراشة في فضاها
ترفرف بعض حينٍ ثم تقضي

العدل

يا عدلُ يا عدلُ ، أين أنتا نادوك دهراً وما سمعتا ؟
محاكم العدل كم أقيمت لكن على بابها شُنقتا !
عليك أبكي كأبرياءٍ قد قُتلوا مثلما قُتلتا
ارجعْ الى الغاب علّ تلقى عطفاً من المدْن ، قد حُرمتا
في كل يوم قياسُ عدل حِرنا بتفسيره وحرتا
العدل بالأمس صار ظلماً والظلم عدلاً فهل فهمتا ؟
في كل يوم دعوك باسمٍ فكيف لليوم ما جُننتا !

نَهَم

شاب رأسي يا قلب هلا تشيبُ
وذوى منيَ القوام الرطيب
تُمطر الدمع ان تشمْ برق ثغرٍ
وإذا ما دعا الغرام تجيب
لست تقوى على لحاق الغواني
فلماذا متى مررن ، الوجيب ؟
أُنظر الصحبَ بالوقار تحلَّوا
حين شابوا وأنت غِرٌ لعوب
طائشٌ لم يُفدك نصحٌ ووعظ
جامح ما ثنتْ هواك الخطوب

سوف أمضي الى الطبيب يداوي
نزَقاً فيك لو يفيد الطبيب
فيك للحسن ألف جرحٍ وجرحٌ
كدت تفنى منها ولست تتوب
كم حبيبٍ لديك شاب وولى
وذوى غصنه ، ولست تشيب !
كلما قلتُ ذا حبيبٌ أخيرٌ
لك ، أحيا الهوى سواه حبيب
كم ورثتَ الهوى من امّ لبنتٍ
وإلى بنت بنتها تستجيب !
كم تبدّلتَ أُسرةً بسواها
في غرام ، هذا الغرام العجيب
أنت تهوى الجمال في كل شيءٍ
أنت في كل روضةٍ عندليب

ومضـات

لقد كنتُ محبوباً لدى الغيد ، يافعاً
فأصبحت عند الغيد محترماً ، كهلا
وقد صرت شيخاً، لا احترامَ ولا هوىً
أُسلِّمُ ، لا أهلًا يقلن ، ولا سهلا
ومنهنّ من يعطفن نحويَ رحمة
ولكن هذا العطف يقتلني قتلا
ومن هجرتْه الغيد كان من الردى
قريباً ، فأبِّن كلّ من حُرم الوصلا



نظمتُ في الشعر غـالي
ابكـارِه وحسانــه
أتيـتُ كالمتنـــبّي
لكن بغير زمانـه

★

تهنّئني في رؤيتي لمحـــاسنٍ
من الكون كُثرٍ ، لا يراهنّ مبصر
فقلت : ولكن ، ضِعفَهن مساوئاً
أرى ، ليس فيكم من بها يتذمر

★

أُحب البحر ، لي فيـه انعتـاقُ
من الآلام كُـثراً ، لا تطـاق
كأنّ الـبرّ لي سجن كـبير
ولي في البحر من سجني ، انطلاق



ألا ليت هذا العقل بالعلم ما ارتقى
فهدّد كلّ الكون في حَيَوانه
ويا ليت هذا العقل ، في الوسْط واقفٌ
فلم يعلُ في امكانه ، عن مكانه
يبيدك يا انسان ، عقلُك ، زائداً
كما باد حيْوان ، بنقص كيانه

★

عيْشي بهذي الحياة مُقلَقْ
ليس بهذا الأنام يوثقْ
لم ألقَ ذا فطنة ، ولكن
أفرّ من أحمق ، لأحمقْ

★

لزمتُ البحر حين وجدت فيه
حبيباً ، لا يُملّ ، ولا يَملّ
فلي في كل يوم منه حسنٌ
وانغام ، على التكرار تحلو



يا يوم صيدا ، والرصاص لِوقعه
وأزيزه في مسمعي انغام
وأتى الظلام ، فنمت ، يغمر نومتي
وقعُ الرصاص ، كأنه أَحلام

★

أسكرُ بالشعر اذا راق لي
حتى تراني للنُّهى فاقدا
للشعر اذ لم ألقَ من ناقد
تخذت من سكري به ، ناقدا

★

جعلتمو زخرف الألفاظ ، فنَّكمو
فما خدعتم بـه ، إلا المساكينا
شعري ينادي قلوباً والعقولَ معاً
ماذا تقولون ، أو من ذا تنادونا ؟!

★

أيا عصفورُ طرْ حولي مهَنّاً
ووالِ اللحنَ والعبْ في الفضاء
أغنّي في القريض ، كما تغنّي
ولكن انت لست تعي غنائي

★

وكم من شاعر ليَ قال ، لما
رأيتك ، شعّت الأشعارَ روحي
بحمد الله ، أني صِرت نوراً
بدنيا الشعر ، يوحَى لي وأوحي

★

ملأوا عيدهم بكل جديد
ومشوا ، والسعيد جنب السعيد
وأتاني ، أنا الغريب ، غريبٌ
بالتهاني رقيقةً كالنشيد
ان أحلى شيء لديَّ ، غريبٌ
لغريبٍ مهنّىءٌ بالعيد

★

حار المصوِّر، كيف يُصلح لي
رسمي لكي ينأى عن الذمّ
فأتى بحسناءٍ، فصوَّرها
جنبي، فأصلح رسمُها رسمي

★

أرى الناس أطفالاً، برغم علومهم
فليس لهم رُشد وعقل مؤدِّب
يهددنا العلم الذي في اكفّهم
كما بالسلاح، الطفلُ يلهو ويلعب

★

اذا كثُر الاشعاع عجَّل بالفنا
وينطفىءُ المصباح ان زاد اشعاعا
ومذ زاد اشعاع الورى بعلومهم
خشيت لهم، نحو المنيّة إسراعا

لقد أنفق الانسان طـاقة عقـله

فأصبحتُ من قرب القيامة ، مرتاعا



مضت سبعةٌ مني ، وستون حجةً

أعيش كطير ليس يأوي الى وكر

ولم أدرِ أنى استقرُّ ، لأنـني

أفرُّ باحساسي الى حيث لا أدري



كل هـذا الكونِ فيما ضمَّـه

لي شريكٌ ، ولهُ مني نصيبْ

شاعرٌ ، ما لي حبيب واحـد

كلُّ ما يوحي ليَ الشعرَ ، حبيب



أقولُ ، وأتركُ مـا قلتـه

وان جئتُ بالكلِم الفائق

مع الدَّوْح ، أثمرُ دوماً ، وما
نفكر بالثمر السابق

★

بروحي عن التقليد شعري تحصَّنا
فما قلت قولاً لم أكن فيه مؤمنا
وأهوى القدامى ، شعرَهم وفنونَهم
وأهوى لهم نهجاً ، ولكنني أنا

★

فلانٌ سخيٌّ ، بالوعود تبرُّعاً
ولم يفِ من وعد ولم يلتزم عهدا
ولم يدعُهُ للوعد حبُّ وفائه
ولكن لشوقٍ منه ، أن يُخلف الوعدا
رأى أنَّ خُلف الوعد طبعُ أكابرٍ
فجاراهمو خُلقاً ، ليشبههم ، مجدا
فلم يحكهم إلا بأسفل عيبهم
ألم يكفهِ أن كان محتقَراً وغدا ؟!

★

أجيءُ بالشعر ، يصبو الفاهمون له
شوقاً ، ويُهمله من قوميَ الهمَلُ
عليَّ أن أُثمرَ الشعر الجنيَّ ، وما
عليَّ ، أهمَله الراؤون ، أو أكلوا

★

لو لم يكن لي غنىً من لذة الفِكَرِ
لمتُّ يأساً لفقدي لذة البشر

★

إن عندي ، وقتي كعقلي ، ثمينٌ
وأمامي الوجودُ ، لا متناهي
لا أُضيع الوقت الثمين بلهوٍ
إن لهوي بالفكر ، لا بالملاهي

★

أقول شعري ، وأنا خائفٌ
حرباً ، بها ينعدم العالم

سأملأ العــالم شعراً ، على
أنْ يَسلم العالَـم ، والفـاهم

★

جاورتُ بيتـاً ، فيه ديك صائحٌ
ففررت من داري ، لثـاني دار
فاذا بثرثارٍ يضجُّ بصـوته
وإذا بديكي ، مبدَلٌ بحمار

★

وجود النفيس بلا فاهمٍ
بلاءٌ على السوق والبـائع
فقد يُنكب المرءُ في مشترٍ
وقد يُنكب الشعر ، بالسامع

★

يقوم منشّطاً ، إن رنّ فِلسٌ
وإن يكُ للضّنى بأشدّ حال

فلا تغترَّ باسم الدين يومـــاً

ففي كل الأنام ، يهودُ مال !

★

تغيمُ نفسي ، إذا ما الغيْم وافاني

والبرقُ والرعد يهتـــاجان وجداني

وكل شيءٍ يهزُّ الكونَ ، أعكسُه

كأنما أنا كـــونٌ كاملٌ ثان

لو يعكس الكونُ عني ما أُحسُّ به

لكان شاعرَ وجــدانٍ وألحان

جزءٌ أُؤثــِّر في كــلٍّ يؤثــِّر بي

وإن تكن لا ترى التأثيرَ ، عينان

★

النظم يُتعب فكرتي وجوارحي

فيزيدني فوق الهموم ، همومـا

يا رب ، لا تبعث بمعنى رائع

من بعدُ ، أو فابعثه لي منظومـا

ان يأتني المعنى ولم أسكنْه في

بيتٍ ، أجدْ ضيفي غدا محروما

لا أتركُ المعنى الرفيع مشرّداً

أأردُّه ، ضيفاً عليَّ كريما !

★

أخجلُ ان مرَّ بي صباح

لم يأت فيه إليَّ — ، شعر

ينتظر السامعون قولي

فليس لي ان سكتُّ ، عذر

كوالدٍ ، عاد في مساه

لبيته ، واليدان صفر

★

شُغلت بخلق آي الشعر لمّا

أمات السقمُ آمالي بصدري

خُلقت لكي يُديرَ الكونَ فكري

ايعجز عن ادارة بيت شعر !



دع الحبَّ عني ، مثيرَ الجوى
ودعْ ذكريات اللقا والنوى
فاني كَدوحٍ عراه المشيب
يُطيح الهواء به ، والهوى

★

الكون بالمزعجات الكُثر ممتلىءٌ
والجسم من ضعفه لم يستطع هربا
أعيش جنبَ هوامٍ بالثرى التصقت
والقلب يبغي له في الجو مضطَربا

★

زعيم نفسٍ ، ولكن لا مظاهرَ لي
تأتي بحاشيةٍ ملأى غِلاظاتِ
أفيد قوميَ ، مرتاحاً بزاويةٍ
تريحني من غلاظات الزعامات

★

في شبابي طلبت اشياء ُكثراً
فتهيّتْ لي باللتي واللتيّ

لم أَجِدْها ، لدى مشيبيَ شيئاً

حين كان الشباب لي كلَّ شيٌ

★

ولي خصلة في خلق شعريَ ، أَنني

أُكوِّنُ مخلوقاً ، فيحيا وأحياه

أُكوِّن ألفاظاً ، ومعنى ، وهيكلًا

وانفُخ من روحي به ، ثم أنساه

ففي كلّ بيتٍ لي حياةٌ وصورة

وتُبصر في ذاتي جميعَ مزايـاه

ولا انتهي بالشعرِ الا إذا انتهتْ

ليَ الروح إذْ أعتاضُ دنياً بدنياه

★

بآيات شعري ... آمِنوا ثم سلّموا

فليس بمجديكمْ عدائيَ أو شتمي

الى أين يا حسادَ شعري وشهرتي

فإن تهربوا مني سأقتلكم باسمي

★

قال الناظم مجيباً المرحوم محمد سهيل الاسعد قائم مقام عكار سابقاً، وقد اقام له مأدبة ومدحه اثناء المأدبة بقصيدة عامرة نشرت في مجلة « صوت العروبة » الطرابلسية ، فأجابه بهذه الأبيات :

حبانا محمد ألطـــافه   فلم يحصر العدُّ أوصافَه

وأتحفنا بفنون القريض   مدائحَ تنشر اعرافه

فيا لك من شاعرٍ مُكرِمٍ   يُضيف ، ويمدح أضيافه



يا شعر فيمَ تجيء فخماً محكَماً
في حين ، شعرُ العصر شعر هزال
أشكو لشعري، مثل شخصيَ، غربةً
فــأنا أرِقُّ لحـــاله ولحالي



أرى الجسم مني بات شِلواً ، من الضنى
كأنيَ في شخص لجسمي فان

أجرُّ بهذا الجسم جرّي لهيكلٍ
من العظم ، فعلَ المثقلِ المتواني
فلولا وجدتُ الروح منيَ حيّةً
لكنت دفنتُ الجسم منذ زمان

★

أُعنى بما تحوي الحياة ، وليس لي
في ما يُهِم الناسَ فكرٌ أو يد
شعري بما اهتمُّ ، لا ما همَّهم
فهمومُهم ، تفنى وهمّيَ يخلد
لي جوهر باقٍ ولكن عندهم
في الكون ، أعراضٌ لهم تتجدد
لهمُ مطالب في الدنا ، محدودة
قنعوا بها ، ومطالبي لا تنفد

★

اخفيت عنكم جنوناً لو أبوح به
لكنت أسكن في دار المجانين

العبقرية ُ منه ، بعض مظهره
وبعضه نزَغات للشياطين
والبعض أشتات أوهامٍ تساورني
لهنّ أَخرج من دنياي والدين

★

أيا شعر قد وافيتني حين لا أرى
لبيباً يعي ماذا أقول وأنظم
ُولدتَ، وأخشى لا ترى النور بعدها
وما النور إلا سامع لك يفهم

★

ألا أيها الديك المجاور مسكني
سكوتاً ، فقد زدتَ السهاد لمقروح
واخرجت لي شعراً بصوتك مزعجاً
واخشى اذا ما زدتَ ُتخرجُ لي روحي

★

لقد صبّت الدنيا عليّ خطوبها
فجئت بشعرٍ يلذع السمع كالجمرِ

ولم يشفني شعري من الخطب ناشئاً
لأني وجدت الخطبَ اعظم من شعري

★

إلهي لقد أعطيتني الحس وافراً
وصيّرت عيشي مفعماً بالصواعق
فمن يصدم الوهمُ الدقيق فؤادَه
أيحمل يا ربي ، صخور الحقائق !

★

رسالةُ شعري كلُّ قصدي وغايتي
فإن عشت في الدنيا أعيش بفضلها
طبعت دواويني فأدت رسالتي
وأبقيت أبياتاً لأحيا لأجلها

★

ترهّبتُ ، عن حريةٍ ، لا تنسكٍ
فلستُ لنُسّاكٍ ولستُ لزهّاد

وما كنت يوماً للطبيعة خاضعاً

بإنتاج أولادٍ وانتاج أحفـــاد

تركت لها غيري مطايا وأعبُداً

وإن عُدّ منهم والدايَ وأجدادي

لئن تُحرم الأولادَ تفنى ، فإنني

أعوّضها بالشعر ، أخلدَ أولادِ

★

غلامٌ بعمر البدر يبكي ، يعينه

رفاقٌ ، وما غير النشيج له صوت

سألت فقالوا : الآن مات أبٌ له

فناديت ما أقسى فؤادك يا موت!

لو أنك مثلي كنتَ يا موت شاعراً

لما أدرك الأحياءَ في زمنٍ ، فوْت

★

أجالس نفسي ان فقدت مجانساً

وانأى بهـا عن كل جلفٍ وأرعن

أَزيد وأنمو ان أجالسْ أخا علًا
وتنقص نفسي إِن جلست مع الدني

★

نفسيَ لا تُشبه النفوسا
تحار اذ تبتغي أنيسا
كم قد حلَتْ وحدتي وأضحى
بيتٌ من الشعر لي جليسا

★

أتاني جديد الشعر من عالم الغيب
فقلت له ، أبطأت يا ولد الشيب
لقد زدتني همّاً ، لحفظك سالماً
وإِن كنتَ فرد الحسن خِلواً من العيب
أَيمتدُّ عمري كي أربّيكَ ناشئاً
لتخرجَ للدنيا سليماً من الريب
أخاف عليك اليتم بعديَ إِن أَمُتْ
فتخفى كما قد كنتَ ، في عالم الغيب

★

تأتي من الغيب أفكارٌ أُسجِّلها
شعراً ، لذلك تأتي دونَ أشباه
مالي سوى النظم ، من فضل يسجَّل لي
فالنظم منيَ ، والمعنى من الله

★

لا تسألوني من أين لي هذا ؟
أُسأل ، من أين ليس لي هذا ؟

★

أحبُّ هياج البحر ، يُعلن حسنَه
ويَعرض ألعاباً ، ويبدي تفنّنا
وقالوا ، هياجُ البحر يصحبه الضنى
فقلت، وحبُّ الحسن كم فيه من ضنى !
أُحبُّ جمالاً بالمخاطر مُرفَقاً
وأهوى من الأثمار ما عزَّ مُجتنى



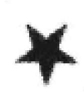
ولي روح الشباب ، وجسمُ شيخٍ
ولست لأيٍّ ذَين ، بذي رضوخ
فلا جسمي مع الشبان يجري
ولا روحي تقيم مع الشيوخ

★

إلامَ أشدُّ النفس ، والجسمُ مُرتخٍ
لأدفع عنها ، عاديَ الضعف والسقم
ولما رأيت الجسم أعيى علاجه
طفقت أداوي النفس ، بالعزم والحزم
سأحيا بنفسٍ ، رغم سُقمي ، صحيحةٍ
فإن جاء موتي ، لا يموت سوى جسمي

★

اليومَ موسم أشعاري وألحاني
اليوم أينعَ بالأثمار بستاني
لا أنتإي عن مطاف الوحي ، زاويتي
أخاف ان جاء شعري ، ليس يلقاني



وفودُكَ ، بالأمواج زاحفةً ، كثْرُ

يعانقها جُرف ، ويلثمها صخر

هل اشتقتَ ، حتى جئت للبرّ يا بحر

أم اشتاق من طول الفراق ، لك البر !

★

أعددتُ للقرّاء مائدةً

تحوي من الاشعار ألوانا

شعري ، الغذاءُ به وفاكهةٌ

تكفيك ، جوعاناً ، وظمآنا

★

هل نافعي ، أَن جمعتُ العلم والأدبا

ان كان أسعدُ أيامي الذي ذهبا ؟

صار التعلل بالأشياء ، فارغةً

لديَّ ، اذ طِرنَ أيامُ الشباب هَبا

قالوا ، الكمالُ أتى في الشيب فاهنَ به

خذوا الكمال وهاتوا النقص والطربا

★

قد جاء فكري ، بشعرٍ ليس يعجبني

لذاكَ سجّلته في شر قرطاس

هجوت شعري بشعري ، ان هجويَ لا

يعفو عن النفس أو شعري أو الناس

شعري هو ابني ، فهل يهجو أبٌ ولداً

أعوذ من شر وسواسي وخنّاسي

★

هذا الحبيبُ الذي أوحى ليَ الشعرا

هذا هو البحر أسْدي نحوه الشكرا

تركتُ حبّ جميلٍ ، لا خلود له

ورحت أهوى الجميل الخالد ، البحرا

هذا الحبيب الذي بالحب بادلني

فما شكوت له صدًّا ولا هجْرا

هذي محاسنه ، وحدي خُصصتُ بها

لأنني أنا وحدي أفهم السرّا

★

صِغار العقل قد تدنو إليهم
بعقلك ترفعُ الفهم الأخسّا
فهل تسطيعُ تصغيراً لنفسٍ
لترفع من صِغار النفس ، نفسا

★

لقد غاب عنّي الشعر ثم تدفّقت
ينابيعه تأتي بكل ثمين
تعجَّبَ منها البعض ، لم يدرِ أنّها
ذخيرة نفسٍ ، جُمِّعت بسنين

★

إن شعري ينأى عن البُلداء
كابتعاد السما عن الغبراء
لا أُجيز البليد يصغي لشعري
فهو سرٌّ يباح للأذكياء

★

يا لصبرٍ قد خُصَّ بالأنبياء

كيف راضوا الطباع ذاتَ الجفاء

كم لَقوا من متاعب النفس، لما

كلَّموا الأرض في لسان السماء!

★

قالوا، الطبيعةُ كوّنتنا، قلت إن

تكُ أدركتْ في الصُّنع، فهي إله

أو لا فكيف إذن تُكوِّن مدركاً

أيفوق عقلُك، عقلَ من سوّاه؟!

★

لقد كنت في شعري الموقّر مبرَماً

تُمثِّل ألحانَ التزمّت، ألحاني

ولم أرضَ شعراً في التغزّل كاذباً

فنبعُ قريضي كيفما كان، وجداني

الى أن أتاني الله يوماً بغادةٍ

بوصفي لها في الشعر، زيَّنت ديواني

★

فكّرْ ، فُديتَ ، ولو بسبّي ، فكّرِ
فالفكر بي كالوصل لي ، أن تهجر

كرّر حروف اسمي ، بثغرك ، كرّرِ
فمتى يمرّ اسمي ، بريقك يسكر

اني جعلت اسمي ينوب ، ليرتوي
عنّي ، فقرِّبه لحوض الكوثر

دعني أعيش ولو بفكرك ، لحظةً
إني قنعتُ بذا ، فلا تتجبر

لا تبتعد بخيالك المتكبّر
عنّي وأسكنّي خيالَك ، تُؤجر

★

يقلّد الغربَ في شعرٍ ، اخو سفهٍ
ويدعي انه آتٍ ، يجدّده

وما أقول سوى شيء أُحسّ به
ولا يشكّكني من راح ينقده

وأحمد المتنبي وهو ذروتنا
به عجبتُ ولكن لا اقلده

أُعطي لعاطفتي في الحبّ رغبتها
لأملأَ الشعر ألحاناً ووجدانـــا
وان أرادت سبيل الغيّ أُلْجمها
بالعقل ، اجعله في الحبّ ميزانا

★

مَسخَ الكبار نفوسَهم بتصنُّعٍ
والشعبُ من جهـلٍ بألف دِثار
كيف الحياة تروق عند أخي الحِجى
مـــا بين ممسوخٍ وبين حمار !

★

وضعت لديواني اسمَ ديوان شاعر
فأخفاه شعري ثم مات اسمه باسمي

تدوم حياة الأسم ما دام ربّه
وان ينهدمْ فالأسم يسرع للهدم

★

لمعُ الأمـــاني ليس يغريـني
حسبيَ ذخراً في الدنا ، ديـني
ما همَّني المـــال ولا جمعُه
اغنـــانيَ الله ، ويغنيـــني

★

سئمتُ من وحدتي غريبـاً
ألا صديـقٌ ألا عـدوٌّ !

★

جلست منفرداً والـبرد يلسعني
وحولَ نفسي هموم الكون مجتمعه
أكاد أَهلك من بردي ، ألا فهِمٌ
يأتي لأُدفىءَ نفسي بالحديث معه



قال الصافي وقد رأى أطفالاً يحملون
عدداً كبيراً من المصاحف الصغيرة
ويعرضونها للبيع وكان الدافع لهم بعض
التجار المستثمرين الذين لم تمنعهم قدسية
القرآن عن هذه التجارة فقال :

جاؤوا يبيعون قرآناً بتلفيق
لو استطاعوا لباعوا الله في السوق

★

جسمي ينوء بمعضل الأسقـــام
والنفس في حرب مع الآلام
واذا أتاني الضيف أنهضُ جاهداً
وأُضيفُـه من صحّتي وطعـــامي

★

أرى المصلحين مع الأنبيـاءْ
يعانون كل العنـا والكدَر

برِمتم بصفٍّ تلاميذكم
فكيف بتعليم كل البشر !

★

وقفت مراقباً سير الحيارى
أوجّههم الى سبُل الرشاد
أنا عكاز ارشادٍ وهديٍ
لأعمى العين أو أعمى الفؤاد

★

لو كنتَ أحلى الناس روحاً لم أطق
مرآك من وجهٍ لديك قبيحِ
أتُطاق حين ضممتَ أقبح صورة
في الكون أجمعِه ، لِأقبحِ روح !

★

إليّ أيا عطاشى الشعر ، تلقَوْا
لديّ الريّ من صافي الشراب

فلا يخدعكمُ لمعانُ لفظٍ
ولا يغرُّكمُ لمع السراب

★

أفكّر في خصمٍ ، فيولَد غيره
سريعاً ، فيذكي في حشايَ له بُغضا
قد ارتحت اذ زاد العُداة بخاطري
فأصبح ، يمحو فيه بعضهمو ، بعضا

★

أُساءُ متى يكثر قريضي كأنني
فقيرٌ ، متى يُنكَبْ بكثرة أولاد

★

سَمِعتْ أذْني أفانينَ الغناءْ
ووعت قرآن خير الانبياء
فإذا سُكرانِ في النفس معاً
لم يكن طعمُهما ، عندي سواء

قالت النفس ، وقد ذاقتهما

أين سُكْرُ الأرض ، من سكر السماء !

★

أيا طيرُ استمعْ مني حديثاً

ولا تقطع حديثي بالغناء

كلانا طائرٌ أبداً ، بأفق

وليس الغايتان ، على السواء

تطير لكي ترى في الأرض قوتاً

وطرتُ لأخْذِ قوتيَ في السماء

★

عندما سمع الصافي بعزم الشاعر القروي على
العودة الى الوطن العربي جاءه هذا البيت :

الى القرويِّ الفذِّ ، ما ملكتْ يدي

أقدِّمه ، قلبي ، وغرفةُ مسجد



حتّامَ يا قلب ، في انقباضٍ
أَزهرْ كما تزهر الورود

★

مطامحُ لي ، في الشعر أبديتُ بعضها
لو انيَ قد حققتها أقلب الكونا
يكتّمها سقمي ، ويعلنها فمي
ويعطيك شعري عن حقيقتها لونا
فهل تُظهر الايام مكنونَ سرها
أم القبر مثلَ الدهر ، يكتمها صونا !
وهيهات ، من تحقيقها لست قانطاً
فآمل من ربي لتحقيقها عونا

★

قالوا تزوجْ ، تُبق بعدك وارثاً
للعبقرية ، يذكرون به الأبا
فأجبتهم ، شاهدت من لم يُنجبوا
وأنا النجيب ، فخفت ان لا أُنجبا

★

إلهيَ اذا لم تكن دافعاً
لبعض خطوبيَ أو كلّها
فإنيَ عن حَملها ، عاجزٌ
أعنّي ، إلهي ، على حملها

★

يا بقلةً نبتتْ عندي بمزهرة
ظللت بالسقي كالأزهار أشملها
حفظتها ، وفمي يصبو لمأكلها
لأنها ضيفتي ، هيهات آكلها

★

أيا غصُناً من الأزهار غضّاً
قُطعتَ وعشتَ عندي كالغريب
قنِعتَ بكأس مائك عن غديرٍ
وسكنى البيت عن روضٍ خصيب
كلانا عن مَواطنه غريبٌ
قُطِعتُ ، كما قطعتَ ، بلا ذنوب

قنعتُ بذي الثمالة من حيـــاة

وأقنــعُ بالغريب عن القريب

★

يا ربُّ إِنيَ أجلو حسن الوجود بأمرك

لولا الغلوُّ بشعري لقلت جئت بشعرك

فهيِّ يا ربُّ رزقي اني امـــينٌ لسرك

★

َتكلـَّفَ غيري بالقريض لأنــه

يعيش حياة لا يعيش بهـا حرا

ولم أتكلـــف بالقريض لأنني

حياتيَ شعرٌ ، رحت انظمها شعرا

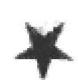
★

أرانيَ أَشقى الخلق من وفرة الحسّ

ُتضايقني الدنيا ، تضايقني نفسي

اشكُّ بان القى السعادة في غدٍ

لأني وجدت اليوم، اتعسَ من امس



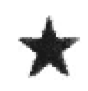
ديوان شعري ، بدون طبعٍ
يمنع شعري من المزيد
اذا انتهى طبعُه ، أتاني
جيش من الشعر ذو حشود
كأنّ في الطبع كنت أُخلي
داراً لمستأجر جديد

★

خُلقت شديد الحس أصخَب ان أُصَبْ
فآتي بشعر صاخب ليَ ، مُعول
فيا دهر وقّع للغناء بريشة
على سلك قلبي ، لا توقّع بمِعول

★

تمازَجت الحياةُ ، بكل روحي
ففي شعري لها ، وصفٌ وذات
أصوّر ما أُحس به كأني
اصور ما تحس به الحياة !



غنيتُ عن الدنيا بهذي الفرائد

ازيّن منهـــا رائعاتِ قصائدي

اذا قلت شعرا ، حالفَ الدهر في البقا

انا خـــالد لم آت الا بخـــالد

انا بشر ، لي كالأنام عيوبهـم

ولكنْ فريدٌ عنهمو في محامدي

★

الكون اظلَم في عيني ووجداني

لو لم يضىءْ في فؤادي نورُ ايمـان

سقمٌ ، وشيخوخةٌ ، والدار نازحةٌ

بلا مـــكانٍ له آوي ، وإمكان

والعمر لم يبقَ منـه غـير آخره

ومطمحي ، دون نيل النجح ، أَضناني

اسري الى اين ؟ لا ادري ، وقد ُعقدت

بالنجم والليل ، والـّلا شيء ، اجفاني

★

لا تُنكروا بعد التجلّد زفرتي
وشرارةً قد أفلتت من شعلتي
في القلب بركان ، وتلك شظية
بالرغم مني ، اطلقتْهـا مهجتي
كم قد كتمتُ الدمع عن شعري وقد
طفح الفؤاد به ، ففاضت عبرتي
فاعذر عبـاب الهم ، إمَّا ثار بي
فقذفتُ من ذاك العباب بقطرة

★

يفيض شعري كالمنبع الجـاري
بسائغـات المعنى وأبكـار
خَلقت في الشعر امةً عجبـا
فهـل ارى امة لاشعـاري !

★

ما شحّ عندي المـال الا جاءني
فيضٌ من الشعر الرفيـع الغالي

واليوم فـاض الشعر حتى خلتهُ
أَضحى يهددني بأزمة مــــال !

•

الا يا شيب ، انك شرٌ جانِ
فـــأنت حرمتني وصلَ الحسان
يبغّض شيبيَ المـِرآةَ عندي
فكيـف تطيق رؤيتيَ الغوانيَ !

•

أُسرُّ اذا ما جاءني الشعر ، موقناً
بأن وجودي دونه ، ما لهُ نفع
ومـــا أنا الا دوحة تثمر الجنى
فان هي لم تثمر يحقُّ لها القطع

•

ايا أعصر الآلات، منكِ أتى النحس
ففيك يموت الذوق والقلب والنفس

تعجَّبتُ أَن أَحيا بحِسّيَ وافراً
بعصرٍ ضجيجٍ فيه ينعدم الحس

★

لقد شبعتْ نفسي من الكون فاعتلَت
تفكرُ في الباري فاحيتْ تفكري
قد انحط شعري واصفاً صوَر الدنا
ولكن علا لما اعتلى للمصوِّر

★

تولَّع بعضهم بالشعر حرا
وما عرضوا لنا شيئًا ثمينا
نُهاجم شعرَنا ، هجناءُ شعرٍ
وشعري واقف حصناً حصينا

★

سلكتَ نهج النبيّ صدقاً
فساءك الحاسد البغيُّ

فاحمل من الناس ، جزءَ جزءٍ

من جزءِ مـا يحمـل النبيُّ

★

صياحٌ في المكـبِّر ، ام جئير

وثورٌ خـار ، أم هدرَ البعير

نقول بصوتـه ، هـذا نهيقٌ

يضايقنـــا ، فتحتجّ الحمير

★

يطالبني الجَـهول ، بوصف خوْد

ولم أرها ، ولا ظنٌّ وحدسُ

فقلت له اليك ، فلستُ بوقاً

يفوه بما تُحسُّ ، لديَّ نفس !

واني شاعر ، لا ربُّ نظم

فلست أقول إلا مـا أُحس



يا ربِّ أبقِ ليَ الدنيا لتفهم لي
شعري فما نفع شعري دون فاهمه
كلٌّ بعالمه ، يهتم فيه لكي
يهنا ، وشعريَ مهتمٌّ بعالمه

★

أنستُ بالوحدة لي جنةً
وعشت دهري عيشة القانع
كرهت حتى الشعرَ لي جيداً
يُحوِجني للبحث عن سامع

●

روحي كروضة زهرٍ للسما انفتحت
ترى بها الوردَ والنسرين والآسا
الشعر رزقي وتقتات النفوس به
فالله يرزقني إذ يرزق الناسا

●

عروسَ الزهر ، ما أهناكِ بالا

وما أحلاكِ في بيتي عيالا

يقول الزهر ، لست اريد رزقاً

سوى ماءٍ ، وخذْ مني جمالا

•

أبصر الكون جحيما

حين لا ألقى فهيما

ربِّ هل من صيرفيٍّ

يفهم الدرّ النظيما

لا تدع شعري يتيماً

مثلما عشتُ يتيما

★

مجيئي بشعر يُعجز الناس ، رافعي

وعجزيَ عما يُحسن الناسُ ، مخجلي

فسبحان ربي مانعاً ومعوِّضاً

فلا تكُ في الحرمان بالمتذلل

وسِرْ باحثاً في الغيب عما مُنحته
وعش طالباً من رزقه وتوكَّل

•

وديعة الزهر

لقد أُودعتْ عندي خمائل من زهر
تعهدتها بالريّ والعطف والبرِ
فأسدتْ اليّ الشكر بالطيب والعطر
فهذا الذي يدعونه ، عاطرُ الشكر
فأَدركَني من فضلها وافر الاجر
برزقٍ من الشعر المنوَّع والنثر

فصيرّت بِرّي عُوذةً من أذى الدهر
وأعددت من شكري لباري الورى ذُخري
وهـــاك من الزهر الجميل ووحيهِ
والهامه ، شعراً ارقّ من الزهر

•

تَجدّدَ في المشيب شبابُ شعري
فزيَّنَ روُحــــه عقلَ المشيب
فقل لشبيبة الشعراء مهــــلا
اتاكم شيــــخ شبــــان وشِيب

•

وكانت عويناتٌ اضرّت بناظري
فضاعت فابصرتُ الوجود مبينا
فأسديت شكري للاله ، فحينما
اضعت عوينــــاتٍ وجدت عيونا

•

ذقت الحياة بحلوها وبمرها
وعرفت كل مُخبّاً من امرها
وعكستها لكمو بشعري صادقا
فكأنّ شعري صورةٌ عن شعرها

•

تبرع للتأليف عني مَعاشرٌ
لأني غريب الشعر والفكر والحس
فقلت، عن التأليف، في الصيت لي غنى
لأني بأشعاري اؤلّف عن نفسي

•

سموت بعقلي فانفردت عن الورى
فاصبحت أحيا في هموم ٍ ووسواس
إلامَ بهذا العقل احيا بمفردي
سأُنقص عقلي كي أعيش مع الناس

•

سقـام مقيمٌ واغترابٌ ملازمٌ
وهمٌّ وغمٌّ في الحشا ، غيرُ منفكّ
جميع خطوب الدهر عندي تجمَّعت
لأبكي ، ولكن رغم ذلك لا أبكي

•

متى مـا أهوَ ذا حسنٍ أتاني
فليس يعوق روحينا انفصال
اغذّي الحب وهو غذاءُ روحي
ويعبدني واعبده الجمـالُ

•

الشعر والفن

يا ماسخي شعرالحياة بفنّـكم
ما فنُّكم الا نسيج هبـاء
جئتم بفن الغرب فجّاً بارداً
فـأذبتُه بـأشعة الصحراء

•

وصلتُ لغاياتي، ولكن محطّماً
بنيت بناءً منه جسمي تهدّما

•

الراديوياتُ مصيبةٌ بضجيجها
ان امسكتها كفّ جلفٍ ضار
ليس الحمار بمزعج في صوته
ابداً كمذياعٍ ببيت حمار !

•

ولي قلم يسيل الحبر منه
كشيخ قد أُصيب بضَعف ظهر
متى اكتبْ به يسرع فيفرغْ
قُطيرته وما أكملت سطري
يسيل الحبر منه بدون إذني
وفي جيبي يبولُ ولست أدري

•

وذات دَلٍّ رغم إعراضها يدعو فؤادي سحرُ جفنيها
تميل عني خوف عذّالها وقلبُها يُثقل رجليها

★

عفت الزواج وزيّ الغرب إنهما
سجن لروحي وجسمي يورث النصَبا
حتى اكيّف روحي كيفما رغبت
وكي اكيّفَ جسمي كيفما رغبا

★

العقل أستاذٌ لنا أولٌ يحلُّ ما يعرض من مشكل
وكل شيء ، لك درسٌ به
فافحصْ ، ودقق ، واجتهد ، واسأل
وطفْ كتلميذٍ لما في الدنا وعد الى استاذك الأول

★

يا جميلًا أهدى اليّ كتاباً حافلًا مثله بكل جميل
إسمك الحلو في كتابك هذا كاد يُمحى من كثرة التقبيل

★

أَحسنتُ ظني بالورى جهلًا بهم   واذا النهــاية خيبة وتندّم
كم رمْت أرضي الناس عني في الصبا
واليـوم همّي كيف أرضى عنهم

★

ارى شعراء العصر ضلّـوا طريقهم
فلا يلتقي ماعشت ، فكري بفكرهم
لذلك آبى الأجتماع بجَمعهم   وشعريَ يأبى الاجتماع بشعرهم

★

أُصقل الروح ان في الروح كنزاً   مفعماً من بدائع الأسرار
ان روحي توحي لعقلي بما لا   يتجلى في العقل والأسفـار

★

احب جميـع الكون أهوى ارتياده
فلي كل حينٍ بالوجود هوى غضُّ
ولم اهوَ يومـــاً ملك ارضٍ لأنني
اذا ما ملكت الأرض تملكني الأرضُ

★

جاءَ كي يخرجني من وحدتي مولعٌ بالشعر والعطف عليّ
قال قم نحضر معاً في منتدى أدباءٍ فيه ، نلقى كل شي
فتبسَّمتُ وقــد قلت له هل أديبٌ غير من يأتي إليّ ؟

★

يقولون في التزويج للمرء صحة
تزوَّجْ لتُشفى من سقامٍ وأحزان
فقلتُ ، ولو أُشفى كما قد زعمتمو
فإن زواجي ذاته مرضٌ ثان

★

شعريَ طول الدهر غضٌ جديد لأنه حيّ مغذٍّ مفيـد
حتى الذي كُرر شعري له يحب أن يسمعه من جديد

★

هذا سعيدٌ ، بدوره يمرحْ وذا شقيٌّ ، بدوره يكدحْ
وإذ بقبر جهمٍ يطالعني فقلت هذي نهاية المسرح

★

أتى حبيبيَ عنّي سائلًا ولِهاً وكنت للبُعد في همٍّ وتبريـح

روحي تفتّش عن جسمٍ له تركت
لأنني بعده جسمٌ بلا روح

★

دع التآليف عنّي تحوي خطأً وصوابا
شعري يؤلّف عنّي في كلّ قلبٍ كتابا

★

تحلو مع النفس في الليل المناجاةُ
فلي اذا نام باقي الخلق يقْظات
في هَدأة الليل تحلو وحدتي سحَراً
فالكون لي كلّه والكل أموات

★

سِنّي بروحي لا بعدِّ سنينِ فلأسخرنّ غداً من التسعين
عمري الى السبعين يركض مسرعاً
والروح ثابتةٌ على العشرين



عن الناسِ فابعُد ما استطعت ، فانهم
حقيرون ان تكرمهم احتقروكا

★

لقد صادقتُ صحباً لم اجد لي بهم الا المشقة والعناء
فصاحبتُ الطبيعة لي صديقاً فاعطتني المحبة والولاء
تكلّمني وتسمع لي كلامي وأُسمعها وتُسمعني الغناء
وآتي في القريض ببعض ما قد سمعتُ فاملأُ الدنيا هناء

★

آمنت بعد الكفر ، بعد تأمّل وتمردٍ ، هذا هو الأيمان
في الكون معجزتان حيّرتا معاً
ذا العقل ، خلقُ الكون ، والقرآن

★

بيَ ضعفٌ يهدّني لا مشيب ففؤادي بالحب غضٌ رطيب
انا لم أدخر لشيبي لأني لم افكر يوماً بأني أشيب

★

روّضني الدهر على ما يشتهي ويرغب
اقنعني السنّ بما قد كنتُ منه اهرب

★

على الشاعر الحسّاس دلّ انفرادُه
فمن وُهب الاحساس لم يُطق الناسا

★

صخرةَ الوادِ ، انت خير انيس لي َ ان فاتني مع الصحب أنس
مثلك اليومَ ، ثابت اتلقّى صدماتٍ ، لكنني ليَ حِسٌ

★

جلست الى نديمٍ شاخَ مثلي اذا ما سار يلهث من عياء
شربنا نخبنا كأسيْ دواء وغنيّنا دعاءً بالشفاء
وكنا قبلُ نسكر من مُدامٍ فصرنا اليوم نسكر بالدواء

★

ولي عالم من عالم الناس آخذٌ معادن لا تحلو لراءٍ وسامع
فأصهرها في عالمي وأُعيدها بدائع لم تحلم بها كفٌ صانع

★

توكل على الله الذي ما له ندٌّ وليس له قبلٌ وليس له بعدُ

★

يا جاهلين لكم من مالكم نسب به فخَرتم ولا فضل ولا حسب
نصبتم الأكل يُصطاد الذباب به وان يكن خطأً للناس ينتسب
غيري يروم غذاء في موائدكم غذائي الحب والعلياء والأدب

★

ان جئتُ بالشعر كالايات مبتكَراً
فلم اشأْ ذاك لكن خالقي شاء
لا أدّعي الخَلق فيما قلته ابداً
نقلت من عالم المجهول ، أحياء
فلم افكر بشعري كيف جاء اذاً
كأنما الله قد اوحاه ايحاء

★

سرت كلّ الحياة طوع شعوري فكأني شعرٌ براه الأله
لا تخالوا لديّ عيباً ، فعيبي هو شعر لم تفهموا معناه !

★

تجنّبت تجريب الورى خيفةً ، فما
وضعتُ يدي الا كونْها التجارب

★

حبيبي البحرَ ماذا تقول ، افصحْ كلامك
سمعتُ صوتك حلواً وما فهمت مرامك
تركت كل مدام لمّا شربت مدامك

★

قالت سأبني غداً بيتاً تقيم به
معي ، هو اليوم مبنيٌّ بافكاري
فقلت حسبي أني اليومَ اسكن في
بيتٍ بفكرك لا بيت باحجار

★

لقد نظم الُعرْبَ الالهُ قصيدةً
يرنّ لها في سمع كل الدنى لحنُ
لهم في مجـــال القول فنّ مخلـّد
واخلاقهم فن ، وافعـالهم فن

★

حتّـامَ ابقى لا أقِرّ ببلدة كيف المقرّ ولا صديق يلائم
لم القَ لي شِبها لكي آوي له ان كان لي شِبهٌ فمثلي هـائم

★

أحتاط من اهداء ديواني كما احتاط حين ازور من لم أخبُر
روحي بديواني، واخشى حينما يُهدى ، أَحلّ ببيتِ غيرِ مقدِّر

★

انما الشاعر الصحيح غريب فهو يمشي مشرّد اللب ، حائر
ان رأى شاعراً يفيء اليه وطنُ الشاعرِ الغريب ، الشاعرْ

★

فررت من معشر لعينِ خشيت من قربهم جنوني
أشـــاهد اللؤم في وجوه وأبصر السمّ في العيـون

★

يا صبرَ أيوب ادركْني على عجل
فإنني من بلائي الفُ أيوب

★

قال صحبي: مع الحياة تطوّرْ وتلبّسْ للعيش في كل لبس
مَسخ الناس نفسهم فاستراحوا قلت: لا استطيع مسخاً لنفسي!

★

أُجالس ذا فنّ متى شئت او يَشَأْ
وإلا فلي بالانفراد هوى جمّ
اغذّي برب الفن روحي ولم أمِلْ
الى غيره إلا اذا اضطرّني الجسم

★

حبيسةٌ ابداً روحي معذّبة حتى اذا ما رأيتُ البحرَ، تنطلق

★

سكرت من المناظر مبهِجات وخمر الحسن تُشرب بالعيون

★

أرنو الى زمرة الاطفال زاهيةً
كالزهر ، قافزةً في لعبها طربا
واشتهي أن أعود اليوم مثلهمو
وهل يعود لزهرٍ من غدا خشبا !

•

الكذب أقبح شيء وهو مبتذلٌ
يناله كل وغد دونما تعب
والصدق اجمل شيء والجمال اذا
طلبته لم تنله دونما نصَب

•

في كتاب « مع الخالدين » لسمير شيخاني

اتلو كتابك يا «سمير» ولم يزل شوقي له طول المدى يتجدّد
اتلو كتابك كل يوم جرعةً هو خمرتي اخشى عليها تنفد

•

توقَّع ودع علمَ ما قد علمت الى علم مــــا لم تكن تفهم
تزدْ في حيـاتك حقـا فأنتْ حيٌّ بمقدار مـــا تعــلم

★

عبدت من قـــد براني وذا نهـــاية عـــلمي
ان كان ذاك الهـــاً لم يُخطِ في الدين حكمي
او قيل ، وهمٌ ، فـــإني عبدت اعظم وهـــم !

★

وسائلٍ ما لعهد الشيب مدخِرٌ فقلت مدخر للشيب أسقاما

★

مصائب هذا الدهر كُثر وشرُّها فقير بامراض الغنـيِّ يصاب

★

ان طال عمر فلان قلت : لا عجب الموت يهرب منه من غلاظته

★

قد طال سقميَ حتى صرت والسفي
خِلَّ الطبيب وإلفَ الصيدليـات
كأن نُزلي مستشفى أقيم به
لدى سريرِيَ انواع العلاجـــات

أثاث بيتي قوارير الدوا عُرضت
وكل زينته اوراق وصْفـــات

★

عمى القلب شرٌ من عمى العين ، انّ ذا
يُداوى بعكـاز وإرشـاد عـــابر
صنعنا عوينـــات لعُمش النواظر
فهل من عوينـات لعمش البصائر !

★

ردًا على غولدا ماير عندما قالت كان الهجوم اليهودي
على الجيش السوري حملة تأديبية ، قال الشاعر :

سلوا عنـا اليهود الجاحدينا فقد شهدوا لنا النصرَ المبينا
إلى تأديبنا جـاؤا سِراعـاً فعـادوا مسرعين مؤدَّبينا



ايهـــا البلبل السجين بمقهى مرسلاً للغنـاء مثلَ النشيج
ان بكيتَ اللحن المضاع فصبراً كلنا ضاع لحنه في الضجيج

★

يا بُناة القانون دون أساسٍ كل ريح ستهدم البنيـــانا
ليس يسعى شعري ليبني القوانين ولكن ليبنيَ الانسـانا

★

رُبَّ مغنٍّ ذي فنون شيّقهْ طوى مراحل الحياة المرهقه
انْ انشد الألحان لي قديمـةً سكرتُ من خمرتهـا المعتّقه

★

هيهات تحتلّ الصدور الساميه فـأبوك حاشية وجدّك حاشيه

★

يقولون دع عنك نظم القريض ففي الشعر تلقى الشقا الأكبرا
ومـا نظميَ الشعر سرُّ الشقاء ولكن شقـائيَ ان أشعُرا

★

الى روح صديقي اسكندر حريق

قد مات اسكندرُ فذاب له قلبي بدمعٍ في الخد مسفوح
وكيف انساه لي أخا ثقةٍ وكان احنى عليّ من روحي!

★

عنديَ حقٌّ بلا دعاةٍ امامه البُطل والدعاة

★

اهديتَني يا حبيبي ورداً كوجنة خدّك
فكلما غبتَ عني قبلت وجنة وردك

★

الفتُ انفرادي واقتنعت بعزلتي
بكوخ لما تهنا به النفس ، محتوي
انا منزوٍ احيا سعيداً بعالمي
ولكنما اسمي في الدنى غير منزو

★

يهدّ الدهر بالاسقام جسمي
وليس يهد لي ، ما عشت ، روحا

أجاهد كي اظلّ صحيح نفس
لأعطيَ قوميَ الفكر الصحيحا

★

اكذّب عينيَ فيما ترى وارجع في نظري القهقرى
واطلب فوق الثرى رفقتي وقد اصبح الكل تحت الثرى

★

ولي حبيب قوله فائق شعري ويسمو وجدُه وجدي
قال وقد طوّقته في يدي وخده الورد على خدي
نفسيَ لا تهدأ الا اذا قبضتُ منك الروح بالجهد
قلت وما تبغي بها ؟ قال لي أريد ان ابقيَها عندي

★

هجائي بالجميلة خُصّ لما جرعت العيش مُرًّا في جفاها
ولا اهجو القبيحة ما اساءت لأن الله خالقَها هجاها

★

الا يا مربعاً في ظل غاب ذكرت به صباي مع التصابي
سعيت اليه مجتهداً بشيبي كأني قد سعيت الى شبابي

★

يزهو اختيالاً كلما أرنو له — فيكاد يبدو السكر في خطواته
نظري له يجلو لديه جماله — نظري له يغنيه عن مرآته

★

لم تكن غيرَ نظرة ذاتِ معنى — ثم اعقبتَها انثناءً وبُعدا
لم تعدْني ، وفي انتظارك باق — ان قلبي لآخذٌ منك وعدا

★

عليك بنُصرة الحق المفدى — فما كالحق اجدر بالنصير
فان تظفر سُررت بتاج نصر — وان تخسر فمرتاح الضمير

★

مهما أُحلّقْ بنظم شعري — يبقَ لهذا الثرى انتمائي
لا أترك الأرض ان أُحلق — بل أرفع الارض للسماء
فأُوصل الأرضَ بالسماء — وأوصل الموت بالبقاء

★

صديقي مصلحٌ زلاتِ نفسي — وساترُها وغفارٌ ذنوبي
صديقي لا يخص هواه نبلي — صديقي من يصادق لي عيوبي

★

قبّلت ثغر الذي اهواه مرتشفا
من شهد ريقته رشفا على مهَل
وقال : فليكَ ُمماً فيك قلت له
هذا هو السم ممزوجا مع العسل

★

زار الصافي قلعة بعلبك بعد ثلاثين عاماً من زيارته الأولى لها فأوحت له بالأبيات الآتية :

جئتُ اطلال بعلبكّ اناجي ذكريات لها بقلبي انتفاض
زرتها والشباب غضٌ ، وباقٍ منيَ اليومَ مثلها انقاض
لست افنى وليس تفنى ، كلانا جوهر لا تزيله الأعراض
يشتهي الشعر وصفها والخيال النسرُ قصّت جناحه الأمراض

★

اصيب لؤمك من صيتي ومنزلتي
بطعنةٍ ما لها واقٍ ولا آسِ

تغضُّ طرفك عن شمس اشعتُها
تذكي عظامك ميْتاً بين أرماس

★

انا حيٌّ ما دمت وسط الطبيعه تجتلي اعيني رؤاها البديعه
اتخلّى عن كل قيد ورسم رسمته لنا العقول الوضيعه
واراني في الناس ميْتاً بقبر من عقول لكل سُخف سميعه

★

اصبح العصر مرتعاً للطغام قاتلًا بالجفا بقايا الكرام
كلما ازداد عالم الناس مَسخاً زدتُ حِساً بغربتي في الانام

★

تَزين دواويني صدور المكاتب
فتحدو لها بالشوق اهل المواهب
فلي مجلس في صدر مقهى ازينه
ولي مجلس في واجهات المكاتب

●

الفهرست

تصحيح

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٦٤	٥	آمر	آسر
١١٤	٣	بعضُ	بعضَ
١٢٦	٧	اغضيت	اغمضت
١٣٧	٣	وأَن	وإن
٢٠٤	٣	البعيدا	السعيدا
٢٢٤	١	اخطاراً	اخطارا
٢٢٩	١	نشع لطافات تشع حروبا	تشع لطافات نشع حروبا
٢٩٣	٤	أساءَ	أساءُ

٢٨٨ هذا البيت آخر صفحة ٢٨٨ وقد سقط سهواً :

واحمد المتنبي وهو ذروتنا به عجبت ولكن لا اقلّده

٦٢/١٢/٤٣٥

مطبعة كرم – بيروت

للشاعر

1 الامواج (الطبعة الرابعة)

2 أشعة ملونة (الطبعة الثانية)

3 الاغوار (الطبعة الثانية)

4 التيار (الطبعة الثانية)

5 ألحان اللهيب (الطبعة الثانية)

6 هواجس

7 حصاد السجن

8 شرر

9 اللفحات

10 الشلال

تطلب جميعها من دار العلم للملايين

الثمن اربع ليرات لبنانية او ما يعادلها

مطابع دار العلم للملايين
بيروت